مخطوط رقم	3932 م.ك	الموضوع	نحو
العنوان	المرتجل في شرح الجمل		
المؤلف	ابن الخشاب ; ابومحمد عبدالله بن احمد بن احمد ـ 567 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	674 هـ		
إسم الناسخ	يوسف البصروي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	82
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON INTERNATIONAL Ltd

microfilm service

Chester Beatty Library

MS 0405 1979

5 cm

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

3932

AL-MURTAJAL SHARḤ AL-JUMAL, by Abū Muḥammad ʿAbd Allāh b. Muḥammad b. Aḥmad AL-KHASHSHĀB (d. 567/1172).

[A commentary on *al-Jumal*, a well-known text-book of Arabic grammar by Abū Bakr ʿAbd al-Qāhir b. ʿAbd al-Raḥmān AL-JURJĀNĪ (d. 471/1078).]

Foll. 82. 19·3 × 13·5 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, Yūsuf al-Buṣrawī.
Dated Friday, 1 Rajab 674 (21 December 1275).
Brockelmann i. 288, Suppl. i. 504.

ل

كتاب شرح الجمل في النحو تصنيف
الشيخ الإمام العالم العامل
وحيد دهره وفريد عصره
ابو محمد عبد الله بن احمد
ابن احمد بن احمد عرف
بابن الخشاب النحوي
اثابه الله ورحمه رحمة
واسعة امين

كتاب شرح الجمل في النحو تصنيف
الشيخ الامام العالم العامل
وحيد دهره وفريد عصره
ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد
بن احمد عرف بابن الخشاب النحوي

[redacted]
من كتب الفقير محمد [redacted] ين
[redacted] سيني غفر له [redacted] الالة
تحريرا في

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين
قال الشيخ الامام الاجل العالم الاوحد رئيس الادباء زين العصر ابو محمد
عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب النحوي رحمه الله هذا املا
على مختصر الجمل تصنيف الشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني رحمه الله الذي سماه الجمل
يجري الشرح له اذ كان غير مقتصر صنفته في ايامه فلا يبالي [illegible]
[illegible] وكان مشتملا على حاجة سفره ومنه بالجمل اذ عثر به على الـ
تحرير فوايد التحرير وعلى الله اعتمد وبه اعتضد
الكلمات ثلاث الكلمات جمع كلمة جمع قلة لان الثلاث اقل الجمع والكلمة هي اللفظة الدالة اعلم ان
وان [illegible] الحروف المفردة هذا الاصل وعبر اتباع جميع ما تخاطب به الناس
من الجمل المفيدة التي سماها جمهور النحويين كلاما مؤلفا وتاليفه من هذه الكلم
الثلاث فهو يتبطنها ومنها منتظم وهي كلم يصح الاخبار عنها وبها وكلم يخبر بها
ولا يخبر عنها وكلم لا يخبر عنها ولا بها الاولى تسمى اسماء والثانية افعالا
والثالثة تسمى حرفا ولكل منها حد وعلامات واشتقاق فالحد يحصر ذات الشيء
والعلامة تعرفه والاشتقاق يكشف عن وضع لفظه وانقسمت الكلم ثلاثة اقسام
لا رابع لها قسمة ضرورية او كالضرورية لان العبارات دوال على المعاني
والمعاني تنقسم الى ثلاثة اقسام فوجب ان تكون الالفاظ الدالة عليها
[illegible] ذات يخبر عنها وهي الاسم وخبر [illegible]
الحروف فاما الاسم فاشتقاقه عند البصريين من السمو وهو العلو [illegible]

فهذا كعدل واعدال وقفل واقفال [illegible]
واعضام حذفوا لامه وهي الواو وحذفا وسكنوا اوله وهي السين
ليعوضوه من الحذف الذي اجروه عليه اعتباطا فاجتلبوا له همزة
الوصل ليقع الابتدا بها فصار اللفظ اسما كما ترى وذهب الكوفيون
الى انه مشتق من السمة فاصله على هذا عندهم وسم من السمة العلامة
والاسم لدلالته على مسماه كالعلامة له والذي ذهبوا اليه صحيح من طريق المعنى
فاسد لما يبين اللفظ لانه لو كان من الوسم وهو اصل السمة لقيل
في اشتقاق الفعل منه على فعلت وسمت ولم يقل سميت ولقيل اوسمت
اذا كان على افعلت ولم يقل اسميت الا ان يدعوا فيه القلب وليس
القلب بتابين لانه قليل ولقيل في جمعه اوسام ولم يقل اسما ولقيل
في جمع الجمع اواسيم او اواسم ولم يقل اسامي ولقيل في تصغيره
وسيم لا سمي ولما جاء فيه في بعض لغاته سمى كهدى وكل هذه التصاريف
تشهد بصحة قول البصريين وايضا فان التعويض ينبغي ان يكون
مخالفا موضعه موضع المعوض منه فهم اذا نقصوا الحرف اولا
وارادوا التعويض عوضوا اخرا واذا حذفوا الاخر او عوضوا عوضوا
اولا قولهم عدة وصلة [illegible] فانهم لما حذفوا فاء الكلمة وهي الواو
من عدة اذ اصلها وعدة الزموها التاء في اخرها عوضا من
حذف فايها فلو كان المحذوف من الاسم فاءه للزم التعويض لامه وليس
كذلك واما حده فقد اطال الناس فيه واكثروا واقرب ما
حددوه به الى الصحة عند كثير التحقيق النظر قول من قال الاسم يدل
على معنى في نفسه غير مقترن بزمان محصل فقولهم لفظ
هو جنس للاسم قريب منه وهكذا يجب ان يوضع في
اول الحد جنس المحدود الاقرب ثم ما بعده الفصول
التي تميز المحدود من الانواع المشاركة له في جنسه

وقولهم دال على معنى في نفسه فصل تمييزا الاسم من الحروف
لان الحرف يدل على معنى لكن في غيره وقولهم غير مقترن
بزمان فصل يميزه من الفعل لان الفعل يدل على معنى
في نفسه ولكن يقترن بزمان ذلك المعنى وقولهم
محصل احتراز للمصدر واسم الفاعل وما جرى مجراهما
من الاسما الداله على معنى مقترن بزمان لان ازمنه هذه
مبهمه غير معينه ولا محصله واما علاماته فتنقسم
قسمين لفظيه ومعنويه فاللفظيه اما ان تلحقه في اوله
او في حشوه او في اخره فالتي تلحق من اوله كالالف واللام
اللتين للتعريف لقولك رجل والرجل وغلام والغلام وحروف
الجر وهي كمن والى وعن وعلى تقول من زيد والى عمرو
وعن زيد وعلى زيد واما العلامه التي تلحقه في حشوه فنحو يا
التصغير لقولك رجل ورجيل ودرهم ودريهم ويا التصغير
خاصه من خواص الاسما وربما دخل شيئا من الفعل الا انها في
الاسم تتناول لفظه ولا يراد بتصغيره تصغير شي غيره
في معناه واذا الحقت الفعل تناولت لفظه وكان المراد بتصغيره
تصغير مصدره كقولك في التعجب ما احيسنه وما اميلحه فالتصغير
قد تناول لفظ الفعل والمراد تصغير المصدر وهو الحسن
والملاحه ونحو الف التكسير في قولك دراهم ودنانير
واما ما يلحقه اخرا فنحو التنوين في قولك رجل وفرس والتنوين
نون ساكنه تلحق اخر الاسم المتمكن علامة لخفته ونزل في
الكلام على خمسه اقسام الاول التنوين الدال على خفة
الاسم وتمكنه وهو هذا المذكور والثاني تنوين يلحق الاسم
المبني فرقا بين المعرفه والنكره كقولك صه وصهٍ ومه ومهٍ
[illegible] الاسم وما جرى مجراه اذا لم تنونه كان

معرفه واذا نونته كان نكره فاذا [illegible] قلت افعل السكوت
واذا قلت صهٍ فكانك قلت افعل سكوتا والثالث تنوين يدخل عوضا
من جمله محذوفه كان الاصل ان تذكر ذلك في نحو اذ ا
قلت حينئذ ويومئذ فاذ ظرف زماني مبني على السكون والاصل
ان تقول كان كذا يوم اذ كان كذا ثم تحذف الجمله الجمله المضاف
اليها اذ علم بها واستغنيا بما تقدم عنها وتعوض اذ من الجمله
المحذوفه التنوين فيلتقي التنوين وهو ساكن بالذال وهي
ساكنه فتكسر الذال لالتقا الساكنين فيصير اللفظ على ما
رايت قال الله تعالى فيومئذ يعرضون فيومئذ لا يسال عن
ذنبه انس ولا جان ومن ذلك قول الهذلي

نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذٍ صحيح

والاصل وانت اذ نهيتك صحيح ثم حذف الجمله وعوض منها
التنوين والرابع تنوين يلحق اخر الجموع المونثه السالمه
نظيرا للنون في الجموع المذكره السالمه وذلك في نحو
مسلمات وصالحات فالتنوين في هذا الجمع نظير النون في
مسلمين وصالحين وليس تنوين الصرف بدليل قوله عز
وجل فاذا افضتم من عرفات فنون عرفات وهي مونثه
معرفه وما كان فيه علتان من العلل التسع التي نذكرها
ان شا الله تعالى في باب ما لا ينصرف فانه يمتنع الصرف
وقد اتت عرفات كيف استعملت مونثه فدل على ان تنوينها ليس
بتنوين الصرف ويدلك على انها معرفه قولهم هذه عرفات
مباركا فيها فمباركا حال منها والحال اصلها ان تقع من المعرفه
لا من النكره والخامس تنوين يلحق اواخر الكلم التي
تقع في قوافي الشعر المطلق عوضا من مدات الترنم
ومدات الترنم الالف في مثل قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا

والواو في مثل قوله [illegible] والياء في مثل قوله
كانت مباركة من الايام [illegible] فيقع هذا التنوين موقع هذه الحروف فيكون
الانشاد اقلي اللوم [illegible] والعتابن [illegible] لقد اصابن
وكنا ينشد الناس هذا المذهب في الانشاد
سقيت الغيث ايتها الخيام [illegible]
[illegible]

فهذه اقسام التنوين في قول الجمهور من النحاة والتنوين الذي يعتبر به الاسم ويكون علامة له هو الاول وما يليه وهو غنة تلحق آخره تثبت وصلاً في اللفظ وتحذف في الخط لان الخط موضوع على الوقف ومن خواص الاسم اللفظية اللاحقة آخره الف التثنية وواو الجمع في مثل قولك الزيدان والزيدون والياء الواقعة موقعهما في مثل الزيدين والزيدين ومن خواصه الاضافة وهو ان يضاف ويضاف اليه كقولك غلام زيد فغلام اسم مضاف وزيد اسم مضاف اليه ومن خواصها ان يوصف كقولك الرجل الظريف وان تضمر كقولك مررت به فهذه اغلب علاماته اللفظية فنحو ان يكون فاعلا او مفعولا كقولك ضرب زيد عمرا فزيد فاعل وعمرو مفعول وان يخبر عنه تارة ويخبر به اخرى كقولك الرجل قائم فالرجل مخبر عنه والقائم الرجل فالرجل هاهنا خبر وعلى هذا علاماته المعنوية

فصل واما الفعل فحده انه لفظة تدل على معنى في نفسها احترازا من الحرف لان الحرف يدل على معنى في غيره وقولنا مقترن بزمان محصل احترازا عن الاسم لان الفعل وضع ليدل على الزمان ولهذا انقسمت معانيه في الدلالة بانقسام الزمان وكان ماضيا وحاضرا ومستقبلا كما ان الزمان ماض وحاضر ومستقبل والفرق بينه وبين الاسم ان الاسم مع معناه يدل على زمان ذلك المعنى الا المصادر وما احمل من الاسما فانها تدل على ازمنة مبهمة فزادوا في حد الفعل لفظه محصل ليقع الفرق بين الافعال ومصادرها

مقترن بزمان

وسموه فعلاً ولم يسموه عملاً لان الفعل اعم من العمل الا ترى انك اذا امرت مأمورا بان يفعل مثلا فقلت ابن لي دارا مثلا فالمؤتمر جاز ان يقول قد عملت ما اردت وجاز ان يقول قد فعلت ولو قلت تكلم مثلا فتكلم لم يقل الا فعلت ولم يحسن ان يقول قد عملت فالفعل على ما اريتك اعم من العمل فلذلك لقبوا هذا القسم فعلا ولم يلقبوه عملا ولعله اخرى حسنت فيه لثقل العمل وخفة الفعل وهو سكون وسطه دون [illegible] فاما علاماته فمنها ايضا لفظية ومنها معنوية فمن اللفظية ان يحسن دخول قد عليه كقولك قد قام وقد قعد وقد يقوم وقد يقعد وقد حرف يقرب الفعل الذي يدخل عليه من زمن الوجود الى الحال ومنها السين وسوف وهما حرفان اذا دخلا على الفعل اخلصاه للاستقبال وخلصاه من الشياع الذي كان عليه قبل دخولهما عليه وذلك ان لفظ المضارع مجردا من قرينة يحتمل الحالين الحال والاستقبال فهو لهما على سبيل البدل فاذا قلت زيد يضرب احتمل يضرب ان يكون للحال وجاز ان يكون للاستقبال والحال اولى به لانها الحاصلة الموجودة فاذا اردت ان تخلصه للاستقبال وترفع عنه احتماله للحال ادخلت السين او سوف فقلت سيقوم او سوف يقوم فخلص للاستقبال ولم يحتمل مع دخولهما اياه معنى غيره وهما وان دخلا على هذا المعنى واشتركا فيه فبينهما فرق في الاستعمال وذلك ان سوف اشد تنفيسا واوسع زمانا من الزمان الذي تدل عليه السين وكل موضوع للاستقبال فقولك على هذا سوف اكرمك اشد تراخيا وتماديا في الزمان المستقبل من قولك سأكرمك وسأكرمك اقرب الى زمان وجودك من سوف اكرمك وتتصل السين بالفعل اتصالا اشد من اتصال سوف به وذلك ظاهر

لانها اعني السين على حرف واحد فهي اشبه بما عليه غالب
الحروف في اللفظ وسوف على ثلاثة احرف فهي قريبة الشبه
من صيغ الاسما ولذلك شاع دخول اللام على سوف في مثل قوله
عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى ولم يجز دخولها
في السين فلا تقول مثلا ولسا كرمك وليست عند المحققين
اعني السين محذوفة سوف وان اعطت معناها وكانت كبعض
لفظها بل كل منهما حرف موضوع براسه وذهب الكوفيون لما
راوا السين تدل من الاستقبال على ما تدل عليه سوف
الى انها محذوفة منها ورووا سوف افعل وسو افعل بحذف الفا
وسا افعل بحذف الفا والواو ومن علاماته اللفظية اتصال
واو الضمير وتاه والفه ونونه به كقولك قمت وقاما
وقاموا وقمن واشباهه من ضماير الفاعلين وانما كانت
هذه خاصة للفعل اعني اتصال هذه الضماير به لانها فاعله
والفعل يفتقر اليه الفاعل والاسما لا تفتقر الى الفاعل
في الاصل فلم تتصل هذه الضماير بها فان اتفق من الاسما
ما يفتقر الى الفاعل كالمصادر المعملة عمل الافعال واسما
الفاعلين الجارية عليها والصفات المشبهة بها وما جرى هذا
المجرى لم تتصل هذه الضماير به اتصالها بالفعل لان الفعل له حق
العمل بحق الاصل وهذه الاسما تروح عليه ولهذا لا يعتد بالضماير التي
تتضمنها هذه الاسما فتكون معها جملة مستغنية قايمة بنفسها
والافعال يعتد بما تتضمنه من الضماير الا ترى انك اذا قلت زيد
يضرب كان يضرب جملة تامة من فعل وفاعل الضمير الذي تضمنه
يضرب اذ التقدير زيد يضرب هو ولو قلت زيد ضارب لكان
ضارب محتملا لضمير يرجع الى زيد ويرتفع بضارب رفع الفاعل
بفعله ولكنه لا يعتد به فيكون مع ضارب جملة تامة مع الفعل

بعض

بدليل انه يجوز ان تقول يعجبني الذي يضرب ولا تقول يعجبني الذي
ضارب هو الا على تقدير ضعيف في القياس وهو ان يقدر
حذف هو فيكون التقدير الذي هو ضارب ومن خواصه اتصال
التا الساكنة للتانيث باخره كقولك قامت جمل وقعدت هند
ونعمت المراه وبيست الجاريه قال الشاعر [illegible]
[illegible] تدخل الاسما على حد وتدخل الافعال على غير ذلك
الحد في المعنى فلذلك اختلف حكماها في اللفظ لان التي تلحق الاسما
لمعنى يجب وجوده في الاسم حقيقة اذ الافعال لا تكون منها مذكر ومنها
موث في الحقيقة فدخول التا فيها انما هو للدلالة على تانيث
فاعلها والتي تدخل الاسما تتحرك وتكون حرف اعراب في الاسم
وتختلف حكمها في الوصل والوقف في اللغة الجيدة فتكون تا في
الوصل واذا وقفت عليها قلبتها ها كقولك قايمه ومسلمه
ومن العرب من يقف على لفظها الذي لها في الوصل فتكون تا
في الحالين فيقول هذه قايمت ومسلمت وعليه انشدوا
[illegible] وروي في بعض الاثر يا اصحاب
سوره البقرت فاجاب المجيب والله ما معي منها ايت يريد ذال
البقره ويريد ايه والتا الداخلة على الفعل تا ساكنة في
الوقف والوصل لا تتحرك الا ان يلقاها ساكن كقولك قامت
المراه ومن خواصه دخول حرف الجزم عليه كقولك لم يضرب
ولم يقم ولم يرم وحروف الجزم في الافعال نظيرها حروف
الجر في الاسما لان معاني كل واحد من القسمين اعني الجوار والجوازم
انما تصح فيما اختصت به فالجوار مختصة بالاسم لان معانيها
لا تصح الا فيه والحروف انما وضعت لتصح معانيها ومن
خواصه اتصال النون الشديدة والخفيفة به للتاكيد كقولك
هل تقومن يا زيد وهل تقومن يا عمرو وهاتان النونان تدخلان

وهو للاسم
وشاول
الفعل
المعنى لا الحد
وجوده في الشو

والجوازم مختصه بالافعا
لان معانيها لا تصح الا في

الفعل عن حيز للتاكيد فهما من خواصه كما ان التنوين من خواص الاسما
واما علامات الفعل المعنويه فمثل ان يكون ابدا مسندا الى غيره ولا
يسند غيره اليه وربما جعل هذا حدًّا له وليس بحد بل رسم له لا حد
التام ما نبّا به ولفظة الاسناد اعم من لفظة الاخبار لان الاخبار
ما احتمل الصدق ~~[illegible]~~ والكذب فلم يطلق الا على ما احتملهما
وهو الخبر وعلى ما لا يحتملهما كالاستفهام والامر والنهي وما اشبه
ذلك مما ليس بخبر فكل خبر مسند وليس كل مسند خبرًا فلهذا
كان استعمال الاسناد في تعريف الفعل اولى من استعمال الاخبار
فلما انقسام الفعل في الصيغ الى ثلثه اقسام فامر يخص لفظه
وهو المعنى الذي يسمى التصرف فمنها ان يكون للماضي فيكون
اخره مفتوحا ابدا ما لم يتصل به ضمير الفاعل كقولك قام زيدٌ
وخرج عمرٌو او عمرٌو قام وخرج زيد فاذا اتصل به ضمير الفاعل
سكن اخره مع تا المتكلم والمخاطب مذكرا كان او انثى ونون جماعه
الاناث كقولك ذهبتُ وذهبتَ وذهبتِ وذهبنَ وذهبتما وذهبتم
وذهبتن وضم مع اتصال الواو التي للغيبا الفاعلين به فقلت
ذهبوا ومنها ان تدخله الزوايد الاربع في اوله كهمزة المتكلم
في قولك اقوم انا وتا المخاطب المذكر كقولك تقوم انت والمونثه
الغايبه كقولك تقوم هي ونون المتكلم ومن معه او الواحد المعظم
في نفسه حملا على الجماعه نحو نقوم نحن ويا المذكر الغايب
نحو يقوم هو فهذه الحروف الاربعه تسمى حروف المضارعه والفعل
الذي دخلته يسمى مضارعا وسمي مضارعا لمشابهته الاسما والمضارعه
في اللغه المشابهه وشبهه بالاسم انه يكون شايعا بين الزمانين
الحال والاستقبال تقول يقوم زيد ويصلي عمرو فيصلح للحال
اي في حال قيام وصلوه ويصلح للاستقبال اي يقوم غدا او يصلي
غدا او وقتا ما اخر من اوقات الاستقبال فاذا السين او سوف

دخلته

[illegible]

اخلصتاه للاستقبال وقصرتاه بعد ما كان شايعا على خصوص
فكان ذلك كالاسم المنكور يكون مشتركا بين اشخاص النوع
شايعا فيها يصلح لكل واحد على جهه البدل فاذا اردت
اخلاصه لاحدها واختصاصه به الحقته الالف [illegible]
كقولك رجل ثم تقول الرجل فيختص بهما اعني الالف واللام
فقد [illegible] الفعل [illegible] الاسم من هذه الجهه ومن جهات اخر
منها جواز اللام له في قولك ان زيدا ليقوم كما [illegible] قولك
ان زيدا لقائم ولا تدخل هذه اللام الفعل الماضي اذا وقع خبرا
[illegible] تقول ان زيدا لقام [illegible] قولك ليقوم لان [illegible]
متشبه به وبين الاسم في [illegible] بين المضارع وبين الاسم
فللمضارعه بينه وبين الاسم جاز ان يدخله بعض ما يدخل الاسم ولا
يزال هذا الفعل مرفوعا ما خلا من النواصب والجوازم ولم يعرض
له ما يرده مبنيا ورفعه بوقوعه موقع الاسم فالعامل فيه الرفع
على هذا معنوي والثالث من امثله الفعل هو المثال الموقوف الاخر
وذلك هو فعل الامر المواجه في قول البصريين وهو مبني عندهم
لانه باق على اصله لم يشبه الاسم فيستحق الاعراب كقولك
قم يا زيد واكرم يا عمرو فاما فعل الامر الغايب فتلحقه اللام
كقولك ليقم زيد وليخرج عمرٌو وهو معرب مجزوم عند البصريين
والكوفيين جميعا فصلٌ قوله الحرف ما جا لمعنى ليس فيه
معنى اسم ولا فعل الحرف هو القسم الثالث من الكلم الثلث وينحط
عن رتبه الفعل كما انحط الفعل عن رتبه الاسم وذلك
ان الاسم يخبر به وعنه كما علمت والفعل يخبر به ولا عنه
والحرف لا يخبر به ولا عنه وحده انه كلمه تجي لمعنى في غيرها
من اثبات او نفي او غير ذلك من المعاني وربما قالوا الحرف
ما جا لمعنى ليس بمعنى اسم ولا فعل وربما قالوا الحرف ما لم يكن

[illegible]

احد جزئي الجملة وجزءا الجملة [illegible] الخبر والمخبر عنه فاما
الرسم الاول وهو كونه يدل على معنى في غيره فبين وذلك انك
اذا قلت قام زيد كان هذا الكلام خبرا [illegible] يحتمل الصدق
والكذب فاذا ادخلت هل صار الكلام استفهاما لا يحتمل صدقا ولا
كذبا بعد ان كان خبرا يحتملهما فقد دلت هل وهي الحرف على معنى وهو
الاستفهام في غيرها وهو قام زيد واما كونه لفظة دالة على معنى
ليس باسم ولا فعل فلان معنى الاستفهام في مثالنا الذي مثلناه ليس
بالفعل الذي هو قام ولا الاسم الذي هو زيد وان شئت فسرته
بان الاسم يدل على معنى في ذاته وكذلك الفعل والحرف يدل على
معنى في غيره فليس معنا حينئذ بمعنى اسم ولا فعل اذ كانا لا بد
على معنى في ذاته وكونه ليس باحد جزئي الجملة ظاهر ايضا في
تمثيلنا لان الحديث هو قولك قام وهو ركن وان شئت قلت جزء
الجملة وزيد المحدث عنه هو جزء الجملة الاخر وهل الداخلة عليها
للاستفهام ليست بواحد منهما اذ لو كانت ركنا من اركان الجملة
لم تكن الجملة بدونها وفي استقلال الجملة بنفسها دونها دليل
على انها صفة وزيادة لمعنى لا هو الخبر ولا المخبر عنه فاما
اشتقاقه فمن حرف الشيء وهو طرفه وذلك انه يكون تارة صلة
للاسم وتارة صلة للفعل فهو كالطرف لهما انقسام الحرف
والحرف ينقسم منها انقسامه من طريق العمل والاهمال وذلك
انه لا يخلو من ان يكون عاملا وهو كل حرف اختص باحد القبيلين
الاسم او الفعل فعمل فيما اختص به كحروف الجر المختصة بالاسما
وحروف الجزم المختصة بالافعال او يكون مهملا فلا يعمل وذلك
اذا كان مترددا بين الاحرف لدخول على القبيلين الاسم والفعل
يدخل على هذا تارة وعلى هذا اخرى كحروف الاستفهام وما
اشبهها الا ترى انك تقول هل قام زيد وهل زيد قام او يكون

[illegible]

او يكون عاملا عند قوم على صفة مخصوصة ومهملا عند غيرهم كما
النافية عند اهل الحجاز فانها معملة عندهم عمل ليس من رفع الاسم
ونصب الخبر بشرط ان لا ينتقض النفي الذي تدل ولا يتقدم خبرها
على اسمها وهي عند تميم وغيرهم من العرب خلا الحجازيين
مهملة غير عاملة ومن اقسامه [illegible] انقسامه من طريق لفظه
وصيغته وذلك ان منه ما هو على حرف واحد كباء الجر وواو
العطف ومنه ما هو على حرفين كهل وبل ومن وفي ومنها ما
هو على ثلاثة احرف كان وثم وسوف ومنه ما هو على اربعة
احرف نحو حتى والا ومنها ما هو على خمسة احرف وهو
لاكن ومنه ما هو موقوف الاخر كمن ومنه ما هو محرك الاخر
كثم او بالضم وهو منذ في لغة من يجر بها او بالكسر كجير في قول
من يراها حرفا الى غير ذلك من خواصه وربما عرف بعلامة
سلبية فقيل الحرف ما لم يحسن فيه علامات الاسماء ولا علامات الافعال
الا انك لا تقول من قد ولا قد سوف فاما معاني الحروف التي
وضعت لها فتجيء في فرش الابواب ان شاء الله تعالى واذ قد
عرفت هذه الخواص لهذه الكلم الثلث فربما وردت عليك كلمة
لا تكاد تتبين في الظاهر شيئا منها فاذا اردت سبرها هل اسم
او فعل او حرف فعرضت عليها علامات الاسماء فلم تقبلها
وعلامات الافعال فلم تقبلها ثم رايتها تدل على ما يدل عليه
الحرف من المعاني في غيرها عدلت الى الحكم عليها بانها اسم
لان الاسم هو الاصل والمجهولات ترد الى الاصل وتحمل عليه
دون الفروع فمن ذلك كيف لا يحسن فيها علامات
الاسماء في اللغة الجيدة وان كان قد حكوا في الشذوذ على
كيف تبيع الاحمرين وحكوا ايضا انظر الى كيف تصنع

فادخلوا عليها حرف الجر كما ترى وليس ذلك بالشايع ولا القياس
وان كان فيه بعض التنبيه على ان العرب وضعت الكلمة اسما
وطريق النظر ان تقول ما تقول لا تخلو كيف من ان تكون اسما
او فعلا او حرفا ولا تكون فعلا لان الافعال لا تليها اذا قلت
كيف تصنع وكيف تقول والفعل لا يلي الفعل الا ان يكون بينهما
حاجز مقدر وذلك في التحقيق اية وليس بين كيف
وما وليها من الفعل حاجز مقدر اعني ضميرا
[illegible] مستترا فبطل ان تكون فعلا ولا تكون
حرفا لان الحرف لا يستقل به مع الاسم كلام تام الا في الندا
في قولك يا زيد وليس قولك في كيف زيد مبتدا وهو كلام تام
فبطل ان تكون حرفا واذا لم تكن فعلا ولا حرفا بقي ان تكون
اسما وعلى هذا فقس امثاله ما لم يتبين الكلام **فصل** اعلم
ان الكلم الثلث اذا الف بعضها مع بعض حصل من ذلك
ستة تاليفات اثنان منها مبتديان افادة مطردة واخر مفيد
افادة مخصوصة بموضع واحد مقصورة عليه وثلثة مطرحة
لانها لا تفيد فالقسمان الاولان الاسم مع الاسم كقولك زيد قايم
والله الهنا والفعل مع الاسم كقولك قام زيد وانطلق
بشر والثالث المخصوص وهو الحرف مع الاسم في الندا
خاصة كقولك يا زيد والثلاثة المطرحة هي الفعل مع الفعل
والحرف مع الفعل والحرف مع الحرف فاذا وقعت الفايدة
بالتاليف على ما ذكرنا سميت المولف كلاما فالكلام اسم
للمفيد من القول عند النحويين يدلك على ذلك من [illegible]
قول سيبويه واعلم ان قلت انما وقعت في كلام العرب على
ان يحكى بها وانما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولا نحو

[illegible]

قلت زيد منطلق نريد بالكلام الجملة التامة التي قد عمل بعضها
في بعض تقع بعد قلت محكية اللفظ فتقع بعد قلت محكية فيكون
موضعها نصبا مفعولا كقولك قلت زيد قايم وقلت انطلق زيد وقلت
هل زيد منطلق وقلت قم يا زيد كل هذه جملة محكية بعد قلت
مستقلة بانفسها **اشتقاق الكلام** في [illegible]
وهي التي تسمى كلاما واشتقاق الكلام من الكلم وهو الجرح
لان له تاثيرا في نفس السامع وفي سمعه وفي نفس المتكلم ايضا
قال الشاعر وجرح اللسان كجرح اليد وقال الاخر
والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر وقال الاخر
فان [illegible]
وفسر المفسرون قوله عز وجل اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
من الكلام وهو الجراح وقرا بعض القرا تكلمهم بالتخفيف وفتح
التا وهو الجراح [illegible] وحد الكلام جملة مولفة من
الحروف المسموعة المتمايزة المفيدة فايدة تامة يحسن السكوت
عليها وهو في قول المحققين اسم موضوع موضع المصدر وليس
بمصدر لانه لا يخلو من ان يكون مصدرا لكلم او تكلم ومصدر
كلم التكليم قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ومصدر تكلم
التكلم بدليل قول الشاعر وتشتم [illegible]
وانت تقول كلمته كلاما حسنا وتكلمت كلاما حسنا وليس الكلام
باحد المصدرين المتقدمين الجاريين على الفعلين فهو لذلك واقع
موقعهما وهو بمنزلة السلام من التسليم اذا قلت سلمت سلاما فالسلام
اسم واقع موقع التسليم والفرق بينه وبين الكلم ان الكلم جنس
لكلمة بعينها فكلمة وكلم كنبقة ونبق ولبنة ولبن والكلم
اقل ما يكون ثلثة اجزا ويكون مفيدا وغير مفيد والكلام لا يكون
يشترط فيه عدة الاجزا الذي يشترط فيه الافادة فقط والقول

اعم منهما فاذا قلت زيد منطلق سميت هذا اللفظ كلاما لانه مفيد
وقولا لانه ينطلق على المفيد وغير المفيد ولم تسمه كلما
لان اقل ما ينطلق عليه الكلم ما كان ثلثة اجزا
وقولك زيد منطلق جزآن الا في قول من يطلق على الاثنين
اسم الجمع وليس ذلك بالماخوذ به في التحقيق واذا قلت
ان زيدا منطلق سميته كلاما لافادته وكلما لكونه جمعا
وقولا لعمومه كل منطوق به فاذا قلت من غير مثلا لم تسمه
كلاما لانه غير مفيد ولا كلما لانه ليس بجمع بل قولا على
مقتضى الصناعة لعمومه المفيد وغيره ولهذا الوسم كلاما
قيدوه بالصفة فقالوا الكلام غير مفيد وان شئت [illegible]
ايضا قول غير مفيد فاما الكلمة فمنطلقة في اصل الوضع
على الجزء الواحد من الكلم الثلث وقد جاءت في استعمالهم منطلقة
على الجمل الكثيرة المرتبط بعضها ببعض من ذلك تسميتهم
القصيدة باسرها كلمة فيقولون لفلان كلمة شاعرة
وكلمة محبرة ويريدون بذلك القصيدة وروي ان حسان بن
ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل له انشدنا
قال هل انشدتم كلمة الحويدرة يريد قصيدته العينية
التي اولها [illegible]
وتسميتهم لها كلمة استعمال للمفرد استعمال الجنس
ثم استعمال الجنس في موضع الجمع لان القصيدة تشتمل
على كلمات كثيرة وان شئت قلت لان القصيدة او الخطبة
او المثل لما كانت الجملة من كل واحد من هذه الاشيا
مرتبطا بعضها ببعض اجري عليها حكم الجزء
الواحد فاستعمل لها اسمه ولهذا ايضا سموا البيت
كله قافية والقافية حرف منه معلوم وسموا القصيدة

كلها قافية والبيت جزء منها فقالوا لفلان مائة قافية
اي مائة قصيدة وان شئت قلت لانهم يعبرون عن
الكثير بلفظ القليل تركا للاستعظام واظهارا للاستقلال
كما انهم قد يجعلون القليل فيعبرون عنه بلفظ الكثير
كل ذلك تصرف منهم في الاستعمال واتساع
في العبارة ومن المعنى الاول قولهم انظر اليهم هذه
النطفة والنطفة في الاصل القطرة وان شئت قلت
سميت القصيدة كلمة يراد بها قطعة من اللغة كما تقول
كتابي حمة ونبتة طيبة يريدون قطعة من ذلك

فصل في الفرق بين الاعراب والبنا

والمعرب والمبني الاعراب في اصل الوضع مصدر اعرب
الرجل اعرابا اذا ابان عما في نفسه ومنه الحديث
البكر تستأذن واذنها صماتها والثيب يعرب عنها
لسانها وحده انه تغيير يلحق اخر الكلمة المعربة بحركة
او سكون لفظا او تقديرا بتغير العوامل في اولها
وفايدته انه يفرق بين المعاني المختلفة التي لولم يدخل
الاعراب الكلمة التي تتعاقب عليها تلك المعاني
التبست والمثال في تلك المسلة المذكورة وهي قولهم
ما احسنَ زيدًا وما أحسنَ زيدٌ وما احسنُ زيدٍ صيغة
الكلام واحدة ومعانيه مختلفة فاذا نصبت زيدًا وفتحت
النون من احسن كان الكلام تعجبًا واذا رفعت زيدا
مع فتح النون كان الكلام نفيا للاحسان عنه
واذا رفعت النون وجررت زيدا كان الكلام استفهاما
عن الشي الذي هو احسن في زيد كانك سالت اعينه
[illegible] ام انفه ام فوق الحية عيونه [illegible]

الاستفهام عنه فلولا اختلاف الحركات التي هي الرفع
والنصب والجر المتعاقبة على ذلك زيد التبست معانيه
فلم يكن بين بعضها وبعض فرق في الاسطاي عن ذلك من
المسايل التي تبين فايدة الاعراب فيها واما البنا فهو
لزوم اخر الكلمه لسكون او حركه وذلك للسكون والحركه
لا يكونان عن عامل واذ قد عرفت الفصل بين الاعراب والبنا
فيجب ان تعلم ان المعرب من الكلم الثلث شيان وهما الاسم
المتمكن وهو الذي لم يتضمن معنى حرف ولم يشبهه ولم يقع موقع
مبني والفعل المضارع فواحد من هذين معرب بحق الاصل
وهو الاسم الذي وصفناه والاخر محمول عليه وهو الفعل المضارع
وكان حقه ان يكون مبنيا لولا شبه عرض له الحقه بحكم
الاسم في الاعراب وبالجمله فالاعراب في الاسما اصل لانها
معرضه للمعاني المختلفه التي تسمى دلايل يفرق بين
بعضها وبعض والبنا فيها استحسان وفرع والبنا في
الافعال اصل والاعراب فيها استحسان وفرع والحروف
كلها مبنيه باقيه على اصولها في الوضع تجذب اليها ما
يشبهها من القسمين الاسم والفعل ولا تجذب الى
شي منها وهي باقيه على نوعها اذ بقي زايد مع شبهها
بالاسم المتمكن كقولك رجل وفرس وزيد وعمرو وهذه
الاسما وما اشبهها متمكنات اي لازمه لامكنتها التي
هي لها في الاصل لم تتضمن معنى حرف كاين وكيف
المتضمنين معنى همزه الاستفهام ولم يشبه الحرف
كالذي [illegible] المشبهين للحرف في افتقارها الى شي اخر
[illegible] شيان كافتقار الحرف الى ما يتصل به
في شبهه وان اختلف وجهاه فيها

[illegible]

يسمان
في افتقارهما

فافتقار الموصول وهو الذي الى صله والمضمر وهو قولك
هو مفتقر الى ظاهر يرجع اليه ولم يقع موقع مبني
كنزال وتراك الواقعين موقع انزل واترك فهو
الحال الاسم الذي هذه صفته جار بوجوه الاعراب
وهي الرفع كقولك جاني زيد والنصب كقولك رايت زيدا
والجر كقولك مررت بزيد والفعل المضارع وصفته ما
كان في اوله احدى الزوايد الاربع وهي همزة المتكلم نحو
اذهب انا ونون المتكلم ومن معه نحو نذهب نحن وهذه
النون قد تكون للواحد بشرط ان يكون عظيما في نفسه
قال الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص والتا
للمذكر الحاضر المخاطب كقولك تقوم انت وللمونثه الغايبه
نحو تقوم هي واليا للمذكر الغايب نحو يقوم هو فكل فعل
كانت في اوله زايده من هذه الزوايد لاجل هذه المعاني
كان مضارعا وسمي مضارعا لمشابهته الاسم
يقال تضارع الشيان اذا تشابها واشتقاق ذلك
من الضرع وقد سبق ذكر المضارعه من اين جات
الفعل فلنذكر الان العله في زياده هذه الحروف
اعني حروف المضارعه دون غيرها من الحروف
فنقول ان المحققين قرروا ان اولى ما زيد حروف
المد واللين وهي كما تعلم الالف والواو واليا وانما
كانت هذه الحروف اولى من غيرها بالزياده لان
الكلام لا يكاد يخلو منها او من ابعاضها وابعاضها
هي الفتحه والكسره والضمه والمعاني التي يحتاج
لاجلها الى زياده هذه الحروف في الافعال ليقع بها
الفرق بين بعضها وبعض اربعه كما قد علمت فاحتيج

مع حروف اللين الثلثة الي حرف رابع كلها فضموا
اليها النون لانها اشبه الحروف الصحاح بالحروف
المعتلة لزيادة الصوت فيها وهو الغنة كزيادة في
تلك وهو المد فيها اي في الحروف الثلثة ولكونها
ذات مخرجين من اللسان تارة وذلك اذا تحركت
ومن الخياشيم اخري وذلك اذا سكنت كنون من
وعن ولهذا الشبه بينها وبينهن ابدلت منهن في
كثير من المواضع وابدلن منها كابدال الالف من التنوين
في حال الوقف على المنصوب في جيد اللغة حين تقول
رايت زيدا وكابدال النون من الواو في قولك في
النسب الي صنعا وبهرا صنعاني وبهراني
والاصل صنعاوي وبهراوي الي غير ذلك من
وجوه شبه بينها وبينهن يطول تذكرها الفصل
فلما تمت الحروف اربعة وهي الواو والالف واليا
والنون ارادوا ان يزيدوا الواو فيصحبهم مع اشكال
ذلك ان من الافعال ما فاوه واو نحو ولد ووعد
وورد فلو زادوا الواو للمضارعة لاجتمع في اول هذا
الضرب من الافعال وهو المعتل الفا واو اصلية
وواو هي حرف المضارعة وربما عرضت الدخول
عليها واو العطف كما تعرض لغير ذلك اذا عطف
الفعل على فعل له سابقا فيكاد ذلك يؤدي الي اجتماع
ثلث واوات فيشبه مع ثقله صوتا منكورا فرفضوا
زيادة الواو لهذا ومثله فعدلوا عنها الي التا لانها
ابدلت منها كثيرا في مثل تجاه وتراث اصلهما وجاه
ووراث كقولك الوجه وواجهت
[illegible]

فيما هو على اربعة احرف من قسم الاول لم يكن فيه الا الحذف نحو
حمزى وبشكي تقول في هذا الضرب اذا نسبت اليه حمزي
وبشكي ولا تقول حمزوي ولا بشكوي كما لم تقل في الخماسي منها
حباروي لان الحركة في حمزا تنزلت منزلة الحرف في حبارى فاجري
الاسمان في الحذف مجري واحدا والحذف في الامثلة الخمسة اصل
في الجزم والنصب محمول في الحذف عليه لان الجزم في الافعال نظير الجر
في الاسما وكما ان النصب محمول على الجر في التثنية والجمع كذلك
هو محمول في هذه الامثلة على الجزم الذي هو نظير الجر ومن ذلك
الفعل المعتل الاخر كقولك يقضي ويغزو ويخشا
يقوم حرف اللين فيه وهي اصول مقام الحركة الزايدة فتحذف
كما تحذف لانها ضعفت بسكونها فلحقت في الحذف بحكم ابعاضها
وهي الحركات كما تعلم تقول لم يقض ولم يرم ولم يخش فان رفعت
ثبتت هذه الاحرف كلها ساكنة وكانت الحركة التي هي حركة الاعراب
مقدرة فيها تقول هو يغزو ويرمي ويخشا فان نصبت تحركت
الواو بالفتحة وكذا الياء وثبتت الالف ساكنة اذ لا سبيل الي حركتها
مع بقايها على اصلها فاستوي لفظا الرفع والنصب فيما في اخره
الف تقول لن يرمي ولن يغزو ولن يخشا **فصل** واعلم ان الاسما
على ضربين معرب ومبني ثم المعرب على ضربين منصرف
منصرف **الفصل** [illegible] في ما ذكر في اقسام الاسم الي معرب
ومبني وانقسام المعرب الي منصرف وغير منصرف وقد عرفنا
هذه الانقسام فيما سبق بما يغني عن الاعادة هاهنا وبينا امتناع
التنوين فيما لا ينصرف وان الجر تابع للتنوين فاما انقسام
غير المنصرف الي احد عشر قسما فصحيح كما ذكر فمنها خمسة
لا تنصرف وهي افعل صفة نحو احمر واصفر وانما قلنا صفة لان
افعل ينقسم قسمين اسما ووصفا فالاسم نحو افكل وهي الرعدة

الاسما على ضربين
معرب ومبني

وابرع وهي دم الاحوين والصفه نحو ابيض واسود والحالق والمن
فالقسم الاول منصرف البتة لانه ليس فيه من العلل التي تمنع
الصرف سوي وزن الفعل ووزن الفعل وحده لا يمنع الصرف فان جعلت
هذا الاسم علما على شخص بعينه منعته الصرف لما فيه من وزن
الفعل مع ما انضم اليه من تعريف العلميه واما الصفه فلا
تنصرف ابدا لانها ما دامت صفه ففيها علتان وزن الفعل
والصفه فهما تمنعانها من الصرف وان نقلتها من الوصف الي
الاسم بان تجعلها علما عاقب التعريف الصفه فصار في الاسم
ايضا علتان وزن الفعل والتعريف فامتنع ايضا من الصرف
بعد النقل كما امتنع قبل النقل فان نكرت الاسم الذي كان
وصفا ثم علقته علما منعه سيبويه الصرف بعد تنكيره لانه
يراعي فيه الوصف الذي كان له في الاصل ويصرفه ابو الحسن
الاخفش لانه بعد التنكير عنده ليس فيه سوي وزن الفعل فقط
وقوله قياس لولا مراعاة سيبويه استعمال العرب وهي مسالة
خلاف بين الرجلين وفعلان الذي انثاه فعلي نحو سكران وسكري مؤنثه
وغضبان وغضبي ان كان صفه فانه يمتنع من الصرف معرفه
ونكره فامتناعهما من الصرف في التنكير لانهم اجروا الالف
والنون مجري الالفين في حمرا وصفرا وذلك لانهما زايدتان
زيدتا معا كما ان تينك اعني الالفين زايدتان زيدتا معا وان
النون تشبه حروف اللين والهمزه تحل وتقلب الي حروف
اللين فالنون على هذا مضارعه لهمزه حمرا مع ان اصل الهمزه
فيها الف التانيث وقبل النون في سكران الف كما قبل الهمزه
ولمؤنث سكران صيغه تخصه كما ان لمذكر حمرا له صيغه
تخصه وتمنع النون في سكران وبابه من لحاق تا التانيث به
في اللغه الفاشيه كما تمتنع همزه حمرا وبابها من هذا الوجه

[illegible] الصرف نكره فان سميت به [illegible]
[illegible] علما على شخص منعته الصرف ايضا لان العرب منعها
من لحاق [illegible] حمرا [illegible]
معرفه ونكره الخمسه والذي منع عثمان وعمران وما اشبههما
من الاعلام مما في اخره الف ونون زايدتان التعريف والصفه
المعدوله كثلاث ورباع تمتنع من الصرف نكره لاجتماع
علتين من العلل التسع فيها وهي الوصف والعدل تقول جاء
[illegible] اولي [illegible] مثني وثلاث ورباع فاجنحه نكره ومثني
وثلاث ورباع وصف لها وقول الشاعر

ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغي الناس مثني وموحد

فمثني وموحد صفتان لذئاب والعدل فيهما ان موحد معدول عن
واحد واحد ومثني عن اثنين اثنين وثلاث عن ثلاثه ثلاثه ورباع
عن اربعه اربعه وكذلك بقيه الاعداد الي العشره المسموع
منها والمقيس وفايده هذا العدل الاختصار مع المبالغه
فان سميت شيا من هذه الاوصاف عاقب التعريف الوصف فامتنع
الاسم في التعريف من الصرف لاجتماع التعريف والعدل
فيه ومن ذلك اخر في قولهم مررت بنسوه اخر جمع
اخري كالكبر في جمع الكبري والصغر في جمع
الصغري وفعلي التي مذكرها افعل اذا لم تضف لم تستعمل الا
بالالف واللام كقولك صغراهن وكبراهن والصغري والكبري
في الامثال صغراها مراها وجمع فعلي جار مجراها في انه
يستعمل معرفا من الاضافه او الالف واللام كقولك صغراها
وكبراها والصغر والكبر وفي التنزيل انها لاحدي الكبر ولهذا
عاب الناس على ابي نواس في قوله

كان صغري وكبري من فقاقعها [illegible] على ارض من الذهب

زان توجه في اخر الاستعمال بالالف واللام آلنهم عدلوا عن الالف
واللام فاجتمع فيه علتان الوصف والعدل فامتنعت من
الصرف فان سميت بها شخصا عاقبت ايضا التعريف الوصف
فامتنعت من الصرف ايضا للتعريف والعدل وما فيه الف
التانيث مقصورة نحو بشري او ممدودة نحو حمرا فالحكمة في
منع الصرف نكرة حكم ما تقدم لان علامة التانيث فيه لازمة
وهي الالف فكان التانيث فيه متكررا بخلاف قايمة وطلحة ونحوه
مما انث بالتا لان تا التانيث منفصلة من الاسم بدليل انها لا
تكسر ما هي فيه عليها والف التانيث يكسر الاسم عليها
فجرت مجرى الاصلي للزومها الا ترى انك تقول في حبلى حبالي
فتثبت الالف وان كانت غيرها في التقدير في حكم التصريف
الا انها الف تانيث وتقول في محلة محال فتحذف التا في التكسير
على كل حال وللتلازم من اللزوم والتاثير ما ليس للمنفصل وهذا
كما مر فاما الوصف الذي في حبلى وحمرا وما جرى مجراهما
فغير معتد به عند المحققين بل التاثير في منع الصرف
عندهم لزوم التانيث وكونه كالمتكرر واستدلوا على
صحة ما ذهبوا اليه بانهم منعوا الصرف في نحو صحرا وحلفا
ومما اسما لا اوصاف فدلهم ذلك على ان الوصف في مثل
هذه الصفات غير معتد به علة وان المعتد به في منعها
الصرف غيره وقول النحويين في مثل حمرا وصفرا ان فيها
الفي التانيث تجاوز والتحقيق ان الالف الاولى الف مد والتي
انقلبت الهمزة عنها الف تانيث فالالف التي بعد الرا في حمرا
كالالف في حمار وكتاب لمجرد المد فقط والتي انقلبت
الهمزة الالف عنها كالف سكري وغضبي ولكن لما اصطحبا
وثبتت الهمزة عليها فابوا جمع الف المد والف التانيث فقالوا

الفا التانيث وانما قضينا بان الاخيرة علامة التانيث لانا لو
جعلناها الاولى لاوقعنا علامة التانيث حشوا ولم تقع حشوا
قط وكان ذلك نقضا للاصول ولان المد انما يحصل بلفظ الالف
لا بالهمزة والجمع الذي بعد الفه حرفان او ثلثة اوسطها ساكن
كمساجد ومصابيح ومفاتيح هذا الجمع يمتنع من الصرف معرفة
ونكرة لانه في التكسير جمع خارج عن مثال الاحاد ممتنع من
التكسير ففارق الجموع المشابهة الاحاد التي يصح جمعها مرة
اخرى فكانت الجمعية متكررة فيه وخروجه عن امثلة
الاحاد اشبه الاسما الاعجمية الفروع فامتنع من الصرف
وفي الجموع جموع خارجة عن امثلة الاحاد وهي مصروفة
كاصحاب واكلب وانما صرفت هذه لانها قد تجري عليها خواص
من خواص المفردات منها انها تجمع فتقول في اكلب اكالب
وفي اصحاب اصاحيب وتصغر على الفاظها فتقول اكيلب واصيحاب
ومع ذلك فهي قريبة في الصيغة من صيغ المفردات فاصحاب
قريب من اصحاب بكسر الهمزة وهو مفرد واكلب وبابه قريب
من افعل نحو افضل وبابه فصرفت لان الصرف اصل فان سميت
رجلا او شيا بمساجد ومنابر امتنع ايضا من الصرف لان التعريف
طرى عليه وصيغته التي هي علته المانعة من الصرف موجودة فيه
بحالها فان لم يزده التعريف ثقلا فليس بمخرجه الى الخفة فان
كان معنى الجمعية قد زال فالعلة ما علمت باق واجماله فكل اسم
مما لا ينصرف لم تختل احد علتيه المانعتين الصرف بالتعريف
لم ينصرف معرفة ولا نكرة **فصل** واقسام الاسم الذي
لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة ستة وهي الاسم
الاعجمي علما كابراهيم واسحق ويعقوب فهذه اسما اعجمية
وما يجري مجراها من الاسما الاعجمية لا ينصرف للتعريف والعجمة

فاما ما دخلتا من المنقولة عن العجمية الى العربية كالابريسم
والفرند واللجام فمصروفة لا يمنعها كونها في الاصل اعجمية من
الصرف لانها كالاسماء الاول من الاجناس العربية المحضة
كالرجل والفرس انك تقول لجام واللجام وفرند والفرند [illegible]
وابريسم فتعرفها بعد الشياع بالالام تعريف العربية المحضة
اذا قلت الفرس والاسد فلا اعتداد حينئذ بالعجمة علة مانعة من
الصرف الا مع تعريف العلمية وفعلان الذي لا فعلى له كعمران وقحطان
وعدنان وعثمان ومروان وسلمان تمتنع هذه الاسماء من الصرف
معارف لانها هي بالتعريف اشبهت فعلان الذي فعلى له في
الحكم لامتناع ما كان منها قبل العلمية صالحا لدخول التاء [illegible]
عليه من لحاقها اياه الا ترى ان سعدان جنس معناه وجمعها [illegible]
جنس من النبت ملتف وبه سمي المثل [illegible] مرعى ولا
كالسعدان لكونه اذا اردت الجنس ان تقول سعدان فان
اردت الناقة الواحدة منه الحقته الهاء فقلت سعدانة
فان جعلته علما امتنع بعلميته من لحاق التاء اياه فلم تقل في سعدان
اسم رجل سعدانة كما كنت تقول فيه وهو نكرة لان التعريف
العلمي يمنع ذلك ويمنع الاسماء المعارف من كثير خواصه التي
كانت له قبل كونه علما فاما فعلان في اسماء المؤنث سلمى فليس
يجوز ان على حد سكران وسكرى بل هو خلاف في العلة والاتفاق
في الوضع وكذلك ما كان من الاعلام في اخره الف ونون [illegible]
ما يتبين فيها علما في اخره فاما ان الزائدان اعني الالف والنون
وتعادينها اصلا ان يحتمل ان يكون مشتقا من كل واحد كقولك حسان
يحتمل ان يكون مشتقا من الحسن فتكون نونه اصلية ووزنه
فعالا ويحتمل ان يكون مشتقا من الحس وهو القتل فتكون
نونه زائدة فانت على هذا ان اعتقدت انه ماخوذ من اصل

الوزن لا نون فيه وكذلك سمان علما ان اخذته من السم منعته الصرف
وان اخذته من السمن صرفته وكذلك تبان اذا سميت به تصرفه ان
اعتقدت به فعالا من التبن وتمنعه الصرف ان اخذته من تبنت
به اي انتقدت هذا ان كان هذا الضرب من الاسماء غير مسموع
فيه الصرف او منعه من العرب فان كان فيه نص ثبت مثله
فعاملته به دون غيره والاسم الذي يكون على وزن الفعل وهو علم
تمنعه الصرف لوزن الفعل والتعريف ووزن الفعل لا يخلو
من ان يكون مختصا بالفعل او غالبا كثيرا فيه فالمختص كضُرِب
اذا سميت به في قول سيبويه وكذلك ما كان على فُعِل كرِطَ
وخُرِج واُكِل وكنحو ضُورِب وتُضُرِّب وانقُطِع وما اشبه
ذلك من الاوزان المختصة بالافعال والغالب على الفعل وان
كان مستعملا في الاسماء نحو احمر واصفر تمنعه الصرف
علما وصفة وان كان في الاسماء مثل افكل وابدع وارمل وما
كان على هذا الوزن لانه وزن يغلب على الفعل اذ كانت همزته في
الفعل لمعنى لا تكون في الاسم وهو انها تدل في قولك اركب
واذهب على ان الفعل للمتكلم وحده وليست في افكل واحمد
بدالة على معنى فكان الفعل احق بهذا الوزن من الاسم لهذا
المعنى وان كان كثيرا في الاسماء وان كل فعل في الاغلب
لا يمتنع من ان يكون لماضيه مضارع قد دخله هذه الهمزة
ولا يلزم في كل صفة ولا اسم علما او غير علم ان يستعمل على
زنة احمد وافكل وابيض فان كان وزنا يكثر في الاسماء كما
يكثر في الافعال لم يؤثر في منع الصرف في قول الجمهور
كفعل لان طللا وجملا وحملا وما جرى هذا المجرى
كثير في الاسماء كما انه في الافعال كخرج ودخل وما
كان على هذا الوزن والعدد من الاسماء يمتنع من الصرف

اذا كان معرفة كعمر وزفر لان عمر معدول عن عامر وزفر
معدول عن زافر ففيهما علتان التعريف والعدل ووزن فُعَل
ينقسم في الكلام اربعة اقسام احدها ان يكون علما كعمر فيمتنع
من الصرف لما ذكرنا والاخر ان يكون وصفا كحُطَم
كقول الشاعر قد لفها الليل بسواق حُطَمْ فهو
مصروف لانه ليس بمعدول ولانك تلحقه الالف واللام تقول
الحطم وتدخله التانيث في مثل قوله بنتُ الرعاء الحُطَمَة
والثالث ان يكون اسما موضوعا غير معدول كجُرَذٍ وصُرَدٍ
ونُغَر فهذا مصروف ونفرق بين المعدول وغير المعدول
في هذا الوزن بالالف واللام فان حسن دخولها الكلمة
كانت اصلا موضوعا على فُعَل غير معدول عن شي كقولك في
جُرَد الجُرَدُ وفي صُرَدٍ الصُرَدُ وان لم يحسنا فيه كان
معدولا لانك لو قلت في عمر العُمَر وفي زحل الزحل لم يجز والقسم
الرابع ان يكون جمعا وهو على ضربين ما جنس كرطبة ورطب
وجمة وجمم واما جمع كنقبة ونقب ونطفة ونطف وهذا القبيل
ايضا غير ممتنع من الصرف اذ كان غير معدول ولا معرفة
ولو عرف ايضا وعلق علما لكان منصرفا ايضا لان التعريف وحده
لا يمنع الصرف اذ كان القسم ايضا اصلا موضوعا
لا معدولا وما كان من الاسما مونثا بالتانيث او الوضع لم
ينصرف معرفة للتانيث والتعريف كقولك هذا طلحة
ورايت طلحة ومررت بطلحة وكذلك حمزة وعمرة واشباههما من
الاسماء المونثة بالتا وما كان تانيثه بغير علامة وهو المونث
وضعا كسعاد وزينب وجيال في اسم الضبع فانه لا
ينصرف ايضا اذا كان معرفة للتانيث والتعريف ولا
تخلو المونث بالوضع العاري من العلامة ان يكون على ثلاثة احرف

الى كلا وكلتا اسمان مفردان افادا معنى التثنية عود الضمير
الى كل واحد منهما مفردا كقوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها
ولم يقل اتتا وقد جاء في الشعر عود الضمير الى كلا مثنى على وهو قوله
كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي
وهذا الشاعر قد استعمل الوجهين اعني الحمل على اللفظ وهو
الافراد في قوله رابي ولم يقل رابيان والحمل على المعنى في قوله قد
اقلعا ولم يقل قد اقلع كما جاز في كل رد ضميرها على المعنى في
قوله عز وجل وكل اتوه داخرين والرد على اللفظ في قوله
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا فصل اذا جمعت
الاسم المونث جمع التصحيح زدت عليه الفا وتا ويكونان
بمجموعهما علامة للجمع والتانيث كقولك مسلمة ومسلمات
وقايمة وقايمات والتا حرف الاعراب فاذا رفعت الجمع
ضممتها والحقتها تنوينا يكون بازا النون في مسلمين لانه
علامة للصرف في قول الجمهور وان جررته كسرت التا
وان نصبته كسرت ايضا فقلت مررت بمسلمات ورايت
مسلمات فحملت النصب على الجر وان كان فتح التا ممكنا
لكن عدلوا عن فتحها مع امكانه حملا للمونث على الاصل فيما لزم
الاصل من الحكم وذلك لان المونث فرع على المذكر وجمعه فرع
على جمعه والجمع الصحيح المذكر نصبه محمول على
جره فهما مشتركان في اليا فشركوا بين نصب الجمع المونث
الصحيح وجره في الكسر ليجري الفرع على حكم الاصل فيكون
عدة احواله كعدة احواله ولئلا يكون الفرع اوسع تصرفا من اصله
فاما ما لا ينصرف في حمل الجر على النصب عكس حكم التثنية
والجمع وذلك ان الاسم الذي لا ينصرف لما اشبه الفعل
من وجهين او من وجه قوي لازم قايم مقام وجهين جذبه الفعل

[illegible]

الى غيره فتثقل بشبهه بالفعل فمنع العلامة الدالة على الخفة
والتمكن وهي التنوين فحذف ثم تبعته حركة الجر في الجر
لانهما خاصتان بالاسم ولما حذفت حركة الجر عاقبتها حركة النصب
فدلت على ما كانت تدل عليه اذ لا بد لعامل الجر من حركة يؤثرها
فان امن دخول التنوين واضافة الاسم عاد الجر وجرى عامله
على اصله في تاثيره الخاص به لان الجر انما حذف تبعا للتنوين ولا
تنوين مع الالف واللام تقول مررت بالفرس الاشقر ونظرت
الى الرجل الاسمر ومع الاضافة عجبت من حمرا ابلهم ولحمرهم
وسفرا ابلهم واسفرهم ولست ابالي اقبل لحاق الالف واللام
والاضافة عجبت من فرس اشقر ونظرت الى حمرا او احمر
والشبه الذي بين ما لا ينصرف من الاسما وبين الفعل هو ان
يكون الاسم ثانيا للاسم كما ان الفعل ثان للاسم وفرع
عليه فمن ذلك الوصف لان الصفة ثانية للموصوف
والتعريف لان المعرفة ثانية النكرة والتانيث لان المونث
ثان للمذكر وكذلك التركيب فالمركب فرع على غير المركب
والجمع فرع على الواحد والمعدول فرع على المعدول عنه
ووزن الفعل فرع على وزن الاسم والعجمة فرع على
اللغة العربية وما في اخره الالف والنون من الصفات
كفعلان الذي مؤنثه فعلى نحو عطشان وعطشى او الاعلام
كعثمان وعمران فمشبه بما فيه الفا التانيث فمتى
اجتمع في اسم علتان من العلل التسع التي تجعله ثانيا من
جهتين او وجدت فيه علة قائمة مقام علتين على ما يبين
منع الصرف وهو لحاق الجر والتنوين كاحمد فيه
وزن الفعل والتعريف واحمر فيه وزن الفعل والوصف
والعلة القائمة مقام علتين لزومها وثبات الكلمة عليها كالف حبلى

والف حمرا او الجمع الخارج عن مثال الاحاد كمساجد ومنابر
ودنانير فصل ومما يستوي فيه الدلالة على المجرور والمنصوب
ضميرا المجرور والمنصوب المتصل كقولك بصرت بك وابصرتك
ومررت بي واكرمتني وبه وله فتستوي صورة الضماير في اللفظ
وان اختلفت مواضعها في الاعراب لما بين المجرور والمنصوب
من النسبة والبا في ضربني واكرمني هي الاسم والنون قبلها حرف
جي به ليسلم اخر الفعل فلا ينكسر اذ كان حكم يا المتكلم ان
يكسر لها ما قبلها فجي بالنون نايبة لاخر الفعل لتقع
الكسرة عليها فمنهم من يسميها نون الوقاية ومنهم من يسميها
نون العماد وكلا اللقبين صحيح لها لانها وقت اخر الفعل فسلمت
له حركته واعتمد لفظ الضمير في الكسر عليها وقياسا على ما
مثلنا به من الضماير بقية المجرورات والمنصوبات
المتصلة فصل قوله وما قام الحرف فيه مقام الحركة
النون التي بعد الف ضمير الاثنين الفصل النون في هذه الامثلة
الخمسة اعراب ثبوتها علامة الرفع وحذفها علامة الجزم
والنصب محمول عليه في الحذف وهذه الامثلة الخمسة خاصة
معربات لاحرف اعراب لها وذلك انه لا يخلو قولك يقومان
من ان يكون حرف اعرابه الميم او الالف او النون فلا
تكون الميم لانها لو كانت حرف اعراب لتعاقبت حركات الاعراب
عليها ولكونها مفتوحة في الاحوال دليل على بطلان ذلك ولا
تكون الالف لانها فاعل الفعل وهي اسم وحرف الاعراب
لا يكون اسما انما يكون حرفا من اصل الكلمة او مزيدا
عليها متنزلا منزلة كالف التانيث ويا النسب وما
يجري مجراهما ولا تكون النون لانها في الاعراب اذ كان

[illegible]

ثبوتها علامة الرفع وحذفها علامة الجزم والنصب فثبت
ان يفعلان واخواته معه انه لا حرف اعراب لها وانما ثبت
بهذه الصفة لان الاعراب انما يفتقر اليه اذا كان الاعراب حركة
واما اذا كان الاعراب حرفا فلا حاجة اليه لان الحركة لابد لها
من حرف [illegible] بها اذ كانت لا تقوم بنفسها والحرف لتمامه
بنفسه مستغن عن ذلك وينزل الحرف في هذه الامثلة الخمسة
وغيرها مما سنذكره منزلة الحركة وكان اعرابا كما تكون
الحركة اعرابا لان الحركة قد تنزلت في كثير من كلامهم منزلة
الحرف واعتد بها كما يعتد به فاجري كل واحد منهما مجرى
صاحبه فمما تنزلت فيه الحركة منزلة الحرف المونث
المعرفة اذا كان علي ثلثة احرف وتحرك اوسطه لم يكن
فيه الا منع الصرف بخلافه اذا سكن اوسطه لانه بسكون
اوسطه يخف فتقاوم خفته احد سببيه فيكون لك فيه
الصرف وتركه نحو هند ودعد وتحرك اوسطه يشبه
ما كان من المونث علي اربعة احرف كزينب وسعاد فلزم فيه
ترك الصرف كما لزم زينب وسعاد والمثال فيه امراة سميتها
سعاد بقدم تمنعها الصرف البتة ومن ذلك انك
اذا نسبت الي اسم علي اربعة احرف مما في اخره الف
التانيث وكان الحرف الثاني منه ساكنا فان لك حذف
الف التانيث ولك قلبها واوا تقول في حبلي اذا نسبت اليها
حبليٌّ وان شئت حبلوي وفي سكري سكريٌّ وان شئت
سكرويٌّ فان وقعت الف التانيث خامسة حذفت البتة
لطول الاسم تقول في حُباري وجُمادي حُباريٌّ وجُماديٌّ
البتة ولا تقول حبارويٌّ ولا جمادويٌّ فان تحرك الحرف الثاني

او اكثر من ذلك فان كان ثلاثيا لم يخل من ان يكون ساكن الاوسط
او متحركا فالساكن الاوسط كهند ودعد وجمل لك فيه الصرف
وتركه فالصرف لانك بسكون اوسطه مع كونه علي العدة التي يكون
عليها اكثر الاسما المتمكنة وهو الثلاثي خف فقاوم خفته
احدي العلتين الموجودتين فيه من العلل المانعة من الصرف وهي
التعريف والتانيث وترك صرفه للاعتداد بالعلتين ولم
يبال بالخفة وسكون اوسطه وعلي الوجهين انشدوا
لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد في العلب
فان كان هذا الضرب من المونث متحرك الاوسط منعته الصرف
البتة كسقر وامراة سميتها بقدم للعلتين المذكورتين وان
كان علي اكثر من ثلاثة احرف فحكمه في منع الصرف البتة
حكم المتحرك الاوسط لاجتماع العلتين فيه وهما التعريف
والتانيث ولان الحرف الزائد علي الثلاثة او ما فوقها قائم مقام
التانيث فدال سُعاد وباء زينب كتا التانيث في طلحة وحمزة بدليل
انها تخفي عنها في التصغير فلا تظهر حين تقول في تصغير
سعاد سُعيد وفي تصغير زينب زُيينب ومن شان التصغير
رد المحذوفات اذا لم تخرج بها عن امثلته فلو صغرت عينا
قلت عُيينة وكذا اذن تقول في تصغيرها اذينة وكذا يد
تقول يدية ومن ذلك الاسمان اذا جعلا اسما واحدا
وهي المركبات من الاسما كحضرموت ومعدي كرب
ورامهرمز ودرابجرد الحكم في هذه الاسما المركبة البنا
للتركيب كخمسة عشر فيكون اخر الاسمين مفتوحين علي
كل حال ولك بنا الاول علي الفتح او اجراه مجري
تا التانيث لانفتاح اخر الاول كانفتاح ما قبل التا
وذلك كحضرموت وبابه تقول هذه حضرموت ورايت

حضرموت ومن بني حضرموت وهذا الاسم في الاصل اسم
رجل سميت به البلدة ولك ان تضيف الاول الى الثاني فان شئت
تحذف اخر الثاني على كل حال ولجريته مجرى ما لا ينصرف وان
شئت صرفته ومنهم من يجعل كرب في معديكرب كانه
اسم مونث فهذا يمنعه الصرف في المعرفة ويصرفه اذا كان
نكرة الا ان يا معديكرب ساكنة على كل حال زكيت او اضيفت
قال الخليل اجروا اشده الياء مجرى الف مثنى فكانت في الاحوال
كلها على صورة واحدة فجميع هذه الاقسام الستة
اذا نكرت صرفت ونوح ولوط وما جرى مجراهما من الاسما
الاعلام الاعجمية الثلاثية الساكنة الاوسط للصرفها وان كان
فيها علتان لانها بسكون الاوسط الخفت خفتها بحكم الاسما
الاول وهي المنصرفة فان كان الاسم الاعجمي الثلاثي الساكن
الاوسط مونثا معرفة منعته الصرف البتة لان خفته
ان اعتبرت انما تقاوم علة واحدة تبقى فيه من بعد علتان
تمنعانه الصرف وذلك نحو ماه وجور في اسمي بلدتين فان نكرتهما
صرفتهما البتة لان العجمة والتانيث لا يعتد بها الا مع التعريف
فاعلم اما كان من المونث على فعال نحو حذام وقطام
ورقاش يستعمل تارة استعمال الاسماء غير المنصرفة
لكونه علما مونثا معدولا عن حاذمة وقاطمة وراقشة كما ان
عمر معدول في المذكر عن عامر وعلى ذلك انشدوا
ومر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار
وبار بلدة زعموا ان الجن غلبت عليها ويستعمل مبنيا على كل حال
لتضمنه معنى حرف التانيث عند بعض المتاخرين من
محققيهم وعند غيرهم ممن تقدمه بعلتين احداهما التعريف
تمنع من الصرف وتزيد الثالثة ثقلا وليس يجد منه الصرف

رتبته من رتبة الخروج عن الاصل في الاسماء غير البناء والجزم
في هذا الاستعمال الكسر فتقول هذه حذام ورأيت حذام
ومررت بحذام وعليه انشد
اذا قالت امرهة فوقها خيرا اقولها ما قالت حذام
وما عدا هذا القسم مما كان على فعال المخصوصة بالنداء
كقولك يا غدار يا خباث يا فساق يا لكاع تريد يا غادرة يا خابثة
يا فاسقة يا لكعة وعللوا بناء هذا الضرب مع الحنفين السابق بان
قالوا النداء يقتضي وهذه الاسماء مونثة معارف معدولة
مما ذكرت وعلتان يمنعان الصرف ثقلت هذه العلل على الاسم
فتعريه من التمكن جرا فبنيت البتة وان استعمل منها شي
في غير النداء ففي الشعر لا في النثر كما قال
اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيت قعيدته لكاع
ومن ذلك فعال اذا سمي بها المصدر كما قال
انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار
اراد بفجار الفجرة علما معرفة وان كان مصدرا وهو مونث
في التقدير والاصل ومن ذلك فعال المستعملة في
الامر عدلا للمبالغة كقولك نزال وانت تريد انزل وتراك
وانت تريد اترك ومناع اي امنع وهذا الضرب مبني لوقوعه
موقع المبني وهو فعل الامر وعدله عنه وقال ابو الفتح بن جني
بنيت هذه الاسما لتضمنها معنى لام الامر والاسماء اذا تضمنت
معنى الحرف بنيت فصل كل اسم في اخره همزة التانيث
فانه ممتنع عن الصرف البتة صفة كان او اسما مفردا كان
او جمعا فالاسم كصحراء وبركاء حرفا وجمعا والصفة
كصفراء وحمراء والجمع كاصدقاء وانبياء وشعراء وخطباء فاما
اشياء فانها اسم جمع فهي اسم مفرد اللفظ دال على

وفيها [illegible] لغة بني تميم

معنى الجمع لطرفا في جمع طرفه وقصبا في جمع قصبه والاصل فيها
عند الخليل شيا اشيعا على ان يكون فعلا من لفظ شي ثم قدموا
الهمزه التي قبل الالف وهي لام الكلمه على الشين التي هي فا الكلمه
وصار اللفظ كما ترى اشيا فوزنها على قول الخليل وسيبويه لفعا
لانها مقلوبه وامتناعها من الصرف للزوم التانيث وللناس
فيها خلاف وهي مسله طويله **فصل** قوله والمبني من الاسما نحو
من وكيف وما اشبههما الفصل البنا لزوم اخر الكلمه سكون
او حركه لا يكونان عن عامل وهو في الافعال اصل وفي الاسما
فرع كما ان الاعراب في الاسما اصل وفي الافعال فرع والحروف
كلها مبنيه والمبني من الاسما ما تضمن معنى من معاني الحروف
او اشبهها في الحكم فمما تضمن من الاسما معنى حرف وبني من
وهي في الكلام على اربعه اضرب استفهام كقولك من زيد فبنيت
في هذا القسم لتضمنها معنى همزه الاستفهام وشرط كقولك
من يقم اقم معه وهي في هذا القسم مبنيه ايضا لتضمنه معنى حرف
الشرط وهو ان وموصوله كالذي والتي كقولك مررت بمن
في الدار تريد بالذي في الدار وهي في هذا القسم مبنيه ايضا للمعنى
الذي بني له الذي واخواته من الكلم الموصوله وذلك المعنى هو
مشابهه للحرف في افتقاره الى ما يتصل به ولونه لا يتم اسما
الا بما بعده فيجري مجرى بعض الاسم الذي لا يدل على تمام ونكره
موصوفه كقولك مررت بمن قايم تريد برجل قايم وعليه انشدوا
يا رب من يبغض اذوادنا رحن على بغضايه واغتدين
يدلك على انها في هذا القسم نكره موصوفه لا معرفه
موصوله دخول رب عليها وهي انما تدخل على النكرات لا المعارف
فبنيت في هذا القسم لانها بلزوم الصفه اياها جرت مجرى
الموصوله وفي كل اقسامها هي مبنيه على السكون والسكون

هو الاصل في المبنيات كما ان الحركه هي الاصل في الاعراب
وانما بني على الحركه ما بني منها لعله تخرجه عن ان يسكن
اخره ككيف واين بنيا لتضمنهما معنى همزه الاستفهام
وحرك اخرهما لسكون اليا قبلها فلو سكن اخرهما اجتمع
ساكنان ولا سبيل الى ذلك الا على صفه مخصوصه في مواضع
مخصوصه وخصتا بالفتح لانه اخف الحركات وفيه بنيت الاسما على
ضروب البنا فمنها ما بني على الفتح والكسر والسكون فالسكون
والفتح ما مثلنا به من من وكيف ومنها الضم نحو قبل وبعد والاسما
المفرده في النداء كقولك يا زيد ويا عمرو ويا حكم فاما
قبل وبعد فظرفان مقطوعان عن الاضافه وكان الاصل
ان يضاف الى اسم بينهما كقولك قبل زيد وبعد زيد ولكنهما
قطعا عن الاضافه وضمنتا معنى ما قطعتا عنه فاشبهتا
بذلك الاسما الموصوله التي لا تتم الا بصلاتها فبنيتا ولم
يسكن احدهما لسكون الحرف الذي قبله ولقوتهما وتمكنهما
في الاصل اذ كان هذا البنا عارضا فيهما وذلك في حال
قطعهما عن الاضافه فاذا اضيفتا عادتا الى ما كان لهما من
الاعراب فلم تجريا لذلك مجرى غيرهما من المبنيات التي يلزمها
البنا في كل الاحوال وخصتا بالضم لان الضم اقوى الحركات
ولقوته خصوا به من المعربات والمبنيات اقواها
ويسمى قبل وبعد وما اشبههما من الظروف المبنيه
على الضم لقطعها عن الاضافه غايات ومعنى هذه
التسميه ان هذه الظروف اذا اضيفت كان غايتها
اخر المضاف اليه فاذا قطعت الاضافه صارت
اواخرها غاياتها فسميت لذلك غايه واما اذا استعملت
مفرده نكره غير متضمنه معنى ما اضيفت الاول اليه

ثم قطعت عنه فانها باقية على اصلها في الاعراب كهؤلاء من قرا
لله الامر من قبل ومن بعد واما الاسم المنادى المعرفة
فبني لوقوعه موقع اسما الخطاب وتضمنه معنى علامة
الخطاب كالكاف في ادعوك والتا في انت فالاصل يا
زيد يا انت ويا اياك واستدلوا على ذلك بانه قد جا في بعض
الضرورات والضرورات كثيرا ما ترجع فيها الشعرا
الى الاصول المرفوضة وذلك في قولــه
يا ابجر بن ابجر يا انتا فلما وقع المنادى المعرفة موقع
الحرف او ما يغلب عليه شبه الحرف بني وخص بالبنا على الحركة
لان له اصلا في التمكن بدليل انه اذا لم يستعمل منادى رجع
الى اصله في الاعراب ان كان مما يعرب وجعلت الحركة الضمة
لانها اقوى الحركات واما الكسر فنحو امس وهولا اذا اردت
بامس اليوم الذي يلي يومك بنيته لتضمنه معنى الالف واللام
اذ كان الاصل في قولك فعلت كذا امس فعلته الامس ثم حذفت
من لفظه لام التعريف وضمنته اياها فبنيته كذلك وحركته
بالكسر لانك لو اسكنت سينه جمعت بين ساكنين الميم والسين والكسر
هو الاصل في التحريك لالتقا الساكنين فان خففت هذا الاسم
لام التعريف او نكرته او صغرته او جمعته او اضفته
اعربته واما هولا فبني الاسم منه وهو لا لتضمنه معنى الاشارة
وحرك آخره بالكسر للمعنى الذي كسرت له سين امس ولولا
ذلك لكان زيادة الدليل المد اذا قصرته فقلت هولا اسكنته
والالف لا تكون الا ساكنة [illegible] الافعال امثلة
الماضي كلها كقولك قام وذهب وانطلق واستخرج
والاصل في جميع الافعال على ما تقدم البنا فهذه الافعال
اعني الماضية على اصلها تستحقه وهو البنا وبنيت

على حركة لانها ضارعت المضارع اي شابهت مشابهة الاسما من الافعال
ففضلت وميزت بالبنا على الحركة دون السكون وخصت بالفتح لخفته
ولكثرتها والشي اذا كثر في كلامهم خصوه بما يخف عليهم استعماله لا
ما يثقل عليهم ومضارعة الماضي للمضارع انه خبر كما انه خبر ويوصف
به كما يوصف به تقول مررت برجل ضرب كما تقول يضرب
ويقع موقعه في الشرط والجزا تقول ان قمت قمت كما تقول ان
تقم اقم وتدخل عليهما قد تقول قد قام كما تقول قد يقوم فلما
ضارع المضارع كما ترى ميز مما يضارعه وهو فعل الامر
ان بني على حركة [illegible] كقولك قم وانطلق مبني
على الاصل وهو السكون في قول البصريين ويسمى البنا على
السكون وقفا والاعراب بالسكون جزما وصورة الامر بغير
اللام صورة المجزوم الا ترى ان سكون البا في قولك اضرب
وهو مبني على السكون عند من يرى بناه كسكون البا في لم
يضرب وهو مجزوم بالاجماع وهكذا الحذف لاخر الفعل
المعتل في قولك ارم واغز واخش للبنا كحذفه للجزم في
قولك لم يرم لم يغز لم يخش ويسمى الرفع في البنا ضما والنصب
فتحا والجر كسرا لما اشبهت حركات الاعراب وسكونه
حركات البنا وسكونه في اللفظ وافترقا في الحكم فرقوا بينهما
بالالقاب وربما تجوزوا فاستعملوا القاب احد القسمين
في الاخر والاجود استعمال كل منهما فيما وضع له وعليه ليقع
الفرق ويؤمن اللبس [illegible] في [illegible]
يكون لازما نحو من وكيف وعارضا وذلك في خمسة اشيا
قد عددها اللازم من البنا ما استعمل مبنيا في كل متصرفاته
واحواله المختلفة على صيغة واحدة ولم يستعمل معربا البتة
والعارض ما استعمل مبنيا في حال المعنى او حمله البنا

فاذا زال ذلك المعنى عاد الى حكمه الاصلي من الاعراب واللازم والعارض
انما بابها الاسما دون الافعال لان الاصل في الاسما ان تكون معربة
فاذا عرض لقسم منها ما يخرجه عن اصله فبني ثم زال عنه ذلك
المعنى رده الى الاصل فعاد معربا واما الافعال فبناوها اصل
لا عارض فنزول عنها المعنى الذي اوجب لها البنا فترد معربة هذا
لا يكون فيها بل يكون لها هذه الصفة في الاعراب لما كانت هذه الصفة
في الاعراب كما كانت هذه الصفة للاسما في البنا وذلك ان الفعل
اذا اعرب فاعرابه فرع فاذا عرض له ما يمنعه من الاعراب
عاد مبنيا كما ان الاسم اذا عرض له البنا ثم زال عنه الحكم الموجب
لبنائه عاد معربا فاللازم من الاسما للبنا نحو من وكيف واذ
وحيث وما جرى هذا المجرى مما لم يتمكن قط ولم يستعمل
معربا بل وضع في الاصل وضع الحروف التي لم تكن قط الا مبنية
والعارض بناوه نحو المضاف الى يا المتكلم في قولك غلامي
وداري وصاحبي فغلام ودار وصاحب اسما متمكنة معربة
بالاعراب لا تشبه فعلا ولا حرفا ولا جرت مجراهما لما
اضيفا الى يا المتكلم اسم مضمر مجرور والمجرور من شانه ان
يكون ابدا متصلا لا منفصلا وهي اسم على حرف واحد يستعمل
ساكنة ومتحركة مكسورا لها اخر الاسم المضاف اليها لتبقى
وتثبت على صورتها ولا تتغير وذلك لو انهم اعربوا الاسم
المضاف اليها بما يستحقه من نصب ورفع وجر لكانت
تنقلب اذا انضم ما قبلها وهي ساكنة واوا ان كانت الحال تقتضيه
الى ان يقولوا في الرفع هذا غلامو وان استعملت متحركة واثبتت
على صورتها مع انضمام ما قبلها كان التقاوها مع الضمة قبلها مستثقلا
مع خروجه الى ما ليس له نظير في كلامهم وان استعملت متحركة
وانفتح ما قبلها في النصب وجب ان تنقلب بموجب التصريف

بهم

فهو مع المعمول وهو الاسم النكرة المنصوب بها يجري مجرى الجزء
الواحد من كونها معه والذي تتضمن البنا وحذف التنوين من
كلا المركبين لانه به اي بالحذف تجري الاول من الثاني مجرى
بعض حروف الكلمة من بعض وذلك الثاني من الاول
وبعض الكلمة لا تستحق الاعراب انما تستحقه الكلمة بتمامها وفي
ذلك الدلالة على ان النفي يراد بنفيه نفي الجنس تنفيه مستوعب للقليل
والكثير الا ترى انك اذا قلت لا رجل في الدار لم يجز ان يكون فيها رجل
ولا اثنان ولا ما فوقهما بل النفي مستوعب الواحد من هذا الجنس وما فوقه
بالغا ما بلغ فاذا فككت هذا الاسم من لا واستعملته غير منفي بها
او منفيا وحكمه غير الحكم الذي بناه من اخلاص نفي الجنس عاد معربا
فبناوه مع لا عارض له ايضا فاما قبل وبعد وما اشبههما من الظروف في
حال قطعها عن الاضافة فبناوها عارض ايضا لانها اذا اضيفت فارقها
البنا وعادت معربة وقد بينا حكمها البنا فيما سبق والاسم المركب
مع غيره كخمسة وستة عشرة فاذا ركبت فبنيا لانهما تضمنا معنى
حرف العطف اذ كان الاصل في خمسة عشر خمسة وعشرة لكنهم
حذفوا حرف العطف وركبوا احد الاسمين مع الاخر وجعلوهما كالاسم
الواحد يجريا مجرى اسما الاعداد المفردة غير المركبة كخمسة وستة
وسبعة وثمانية وعشرة لحاجتهم الى ذلك في بعض الاستعمال وفايدة
التركيب انك اذا قلت اعطيت بهذا الثوب خمسة وعشرة جاز ان يتوهم
السامع انهما صفقتان وانك اعطيت به تارة خمسة وتارة عشرة فاذا
ركبت زال الاحتمال وعلم المخاطب قطعا انك اعطيت به هذا المقدار
من العددين المضموم احدهما الى الاخر في صفقة واحدة ولا يلزم هذا
فيهما اذ في العشرين كقولك احد وعشرون واثنان وعشرون
لعلتين احداهما من طريق اللفظ والاخرى من طريق المعنى اما
اللفظية فلان عشرين واخواتها من العقود كثلثين واربعين

[illegible]

الى التسعين الفاظها الفاظ جموع التصحيح واعرابها اعرابها والتركيب
لا يتطرق على المثنيات والمجموعات انما بابه المفردات فلم تركب
هذه العقود مع النيف عليها كما ركبت العشره مع ما انضم اليها
مما دونها من الاعداد واما [illegible] فلانه قلما يتبين حكمه
التمييز في التقويم حتى يعطى به تارة درهما وتاره عشرين وما زاد على
العشرين من العقود كالثلاثين والاربعين وما بعدها فالحكم
فيه الخفض وان وقع مثل ذلك فقليل والعمل على الاكثر وما قل
فمطروح الحكم فما لنا في الاسمين المركبين في العدد وغيره ايضا
عارض لانهما اذا كانا معربين فقد [illegible] انما بنيت الاسما المركبه
لان الاول يتنزل من الثاني منزله بعض الكلمه من بعض وكذلك
الثاني من الاول وبعض الكلمه لا يستحق الاعراب انما يستحقه الكلمه
باسرها ان كانت مما يعرب فان قيل الاسمان المركبان جميعا يجريان
كما قدمت مجرى الكلمه الواحده فهلا اعرب مجموعهما فالجواب ان من
المركبات ما يعرب مع التركيب ويجري مجرى الاسم الواحد وان
وهنه التركيب وذلك في الاسما الموضوعه لغير العدد كقولك
حضرموت وبعلبك ورامهرمز وقد بين حكم هذا القسم ومنها
ما يبنا فيه الاسمان معا المركب احدهما مع الاخر وذلك من اسما
العدد كخمسه عشر وسته عشر وبابهما والفرق بين هذه
فالقسم الاول ان امتزاج تلك اشد اذ كان احد الاسمين منها
لم يكن يستعمل على انفراده في باب الاستعمال فحضرموت
مثلا في استعمالها علما لهذه البلده كدمشق مثلا وبغداد فكما
ان هذين معربان كذلك تلك وبابها واما [illegible] فالمراد
منها ان تستعمل لمعناه كخمسه اذا اردت بها هذا القدر
من العدد وعشره مفرده فالعاطفه المتضمنه في التركيب
معتبره واذا اعتبرت فقد تضمنت معناه وما تضمن معنى حرف

فصل انما بنيت
الاسما المركبه

فصل المعربات

والعوامل المعنويه

فلا وجه لاعرابه لان العدد في الاصل موضوع على ان لا يعرب ما دام
لما وضع له من تقدير الكميات فقط فصل المعربات معمولات
والمعمولات تقتضي العوامل والعوامل على ضربين لفظي ومعنوي
فاللفظي هو الاصل لانه اقوى اذ كان محسوسا لانه يدرك بالسمع
والمعنوي دونه لانه معقول مستنبط لا محسوس ولهذا قل
وجوده فهو انما يكون في ثلثه مواضع اثنان منها متفق عليهما وهما
عامل المبتدا ورافع الفعل المضارع وذلك ان المبتدا وخبره
مرفوعان وليس معهما عامل لفظي ظاهر ولا مقدر فالرافع لهما
حينئذ معنى فالمبتدا مرفوع لتجرده من العوامل اللفظيه نحو
ان وكان وظننت وكونه معرضا لها وانه اول لثان خبر ومسند
اليه ومجموع هذه الصفات هو الابتدا وهذا انما هو الابتدا وصف
في الاسم المبتدا به يرتفع واما الخبر فمرفوع بالمبتدا لانه هو
في المعنى وقال بعضهم عمل فيه الابتدا كما عمل في المبتدا
وقاسه قايل هذا القول على غيره من عوامل المبتدا اللفظيه
ككان وان وظننت قال وليس شي من هذه العوامل يعمل
في المبتدا الا ويعمل في خبره على اختلافها في العمل فيهما
ولم يفرق هذا بين العامل اللفظي وبين العامل المعنوي
في القوه والضعف بل سوى بينهما لاشتراكهما في جنسيه
العمل وقال غير هذا من المحققين العامل في الخبر
عامل مركب من مجموع الابتدا والمبتدا والقايل بهذا القول
اعتبر ضعف العامل المعنوي وانحطاطه عن رتبه العامل
اللفظي فلم يقو عنده على العمل في الاسمين جميعا
اذ كان معنويا فقواه بالمبتدا اذ لم يخل الابتدا عنه
وكان وصفا فيه قايما به وهذان القولان في عامل
المبتدا وخبره اسد الاقوال التي قيلت فيه وعلى ذلك

فالاسم بعده اذا الابتدا عامل معنوي والثاني من العاملين المعنويين المتفق
عليهما عامل الرفع في الفعل المضارع وذلك ان الرفع وقوعه بنفسه
موقع الاسم كقولك مررت برجل يكتب لوقوعه موقع كاتب ثم اسمي
هذا حتى رفع الفعل بهذا المعنى في كل المواضع التي تعرى فيها عن
ناصب وجازم وان لم تقدره تقدير الاسم واما العامل المعنوي
المختلف فيه فعامل الصفة في قول ابي الحسن الاخفش كقولك
مررت برجل ضارب الجار كضارب عند ابي الحسن كونه وصفا
لمجرور وكذلك ان ارتفع او انتصب وعند سيبويه العامل في
الموصوف هو العامل في صفته اذ كانا كالاسم الواحد فصل

فصل في العوامل اللفظية تنقسم ثلثة اقسام

والعوامل اللفظية تنقسم ثلثة اقسام افعال وحروف واسما
فالافعال هي الاصول في العمل لغيرها والقسمان الاخران
فرعان لها ومحمولان عليها ومشبهان بها يدلك على انها اصل
في العمل انك لا تجد فعلا غير عامل الاقل اكثر ولا خرجه عن
اصله لمعنى عرض له والاسما اكثرها غير عامل وهو الاصل ومنها
عامل لتشبهه بالفعل واخره من لفظه او نيابته عنه والحروف
منها العامل وغير العامل وللافعال عملان الرفع والنصب
فالرفع تشترك كلها فيه اذ لا بد للفعل من فاعل فلا يجوز
ان تخلو فعل من مرفوع والنصب لما كان للمفعول والمشبه
به والافعال منها اللازم وهو لا مفعول له ومنها المتعدي وذكر
مفعوله مع فاعله جايز لا لازم ولا واجب فتقول على هذا الرفع في
الافعال عام والنصب خاص وهو اعني النصب اما ان يكون لمفعول
محض واما ان يكون لمشبه به فنصب المفعول المحض يختص
به بعض الافعال دون بعض والنصب الثاني يشترك فيه الافعال
كما اشترك في عملها الرفع فكل فعل فلا بد له من اسم يرفعه
بانه فاعله وصفته ان يكون مسندا الى ذلك الفعل مقدما عليه

كقولك ضرب زيد وقام عمرو ويضرب ويقوم فالرافع للاسمين
اللذين بعدهما انهما فاعلان سواء كان الفعل ماضيا او غير ماض موجبا
او غير موجب فانه يرفع الاسم متى اسند اليه مقدما عليه ومتى
تقدم الاسم على الفعل بطل حكم العربية ان يكون فاعلا ورجع الى
حكم المبتدا ويصير الفعل بعده رافعا لضميره وهو مرفوعه في
موضع خبر الاسم كقولك زيد خرج تقديره خرج هو ويدلك
على ان ثم ضميرا مرفوعا مستترا هو الفاعل ظهوره مع المثنى
والمجموع كقولك الزيدان خرجا والزيدون خرجوا الا ترى انك
لو رفعت قولك الزيدان بانه فاعل وقد ارتفع الضمير الراجع اليها
بانه فاعل ايضا لكنت قد جعلت للفعل فاعلين مرفوعين والفعل
لا يرتفع به اسمان فاعلان الا على جهة الاشتراك بالحرف كقولك
قام زيد وعمرو وقام الزيدان والعمران وقام الزيدون
والعمرون وكذلك الزيدون قاموا ولا يخلو الفعل من ان
يكون لازما او متعديا فاللازم ما لزم فاعله ولم يتعد الى مفعول
كقولك قام زيد وانطلق عمرو وطاب الخبز والمتعدي ما تجاوز فاعله
فتعدى الى مفعول فنصبه كقولك ضرب زيد عمرا وكسي بكر
خالدا وعلم زيد عمرا فاضلا واعلم الله زيدا عمرا فاضلا وانما
رفع الفاعل ونصب المفعول للفرق بينهما وخص الفاعل بالرفع
والمفعول بالنصب لان الفاعل اقوى والمفعول اضعف والضم
اقوى من الفتح فجعل الاقوى للاقوى والاضعف للاضعف
تنبيها على مناسبة بين المدلولات وادلتها ولان الفاعل اقل في
الكلام والمفعول اكثر لان الفعل انما يكون له فاعل واحد يرتفع
به وقد يكون له مفعولان وثلاثة واربعة واكثر من ذلك على
اختلاف انواع المفعولات والضم اثقل من الفتح فجعل الضم
الذي هو اثقل للفاعل وهو الاقل والفتح وهو الاقل للمفعول

الاخف صح

سواه
يستثقلون

في هو الاكثر ليكثر في كلامهم ما يستخفون ويقل ما يستثقلون ولان الضم
اول الحركات والفاعل هو الاول فجعل الاول للاول للمشاكلة
ويجوز ان يكون مجموع هذه العلل علة لرفع الفاعل فتكون علله
ذات اوصاف فتقول رفع الفاعل لقوته وقلته واوليته
ونصب المفعول لكثرته وضعفه وتاخره والناصب للمفعول هو
الرافع للفاعل وهو الفعل هذا هو القول المعول عليه وما سواه
فمدخول دخل الفعل مع المفعول الذي لم يسم فاعله حكمه
مع الفاعل يسند اليه ويرفعه كما يرفعه وينصب ما كان
معه من مفعول كما ينصب ذلك مع الفاعل تقول ضرب
زيد عمرًا واعطي عمرو درهما واعلم زيد عمرًا فاضلًا وانما رفع
المفعول الذي لم يسم فاعله وكان حقه النصب لان الفعل
لا بد له من اسم يسند اليه ويكون مشتغلا به وذلك الاسم
من شرطه ان يكون مرتفعا بالفعل والفاعل قد يطوى
ذكره فلا يكون مذكورا في اللفظ ولا منويا في الفعل وذلك اما
اعظاما له او احتقارا او اجهالا به فبقي الفعل بلا فاعل فيفتقر
الى فاعله او الى ما يقوم مقامه وفي اسناده اليه ولما كان
للمفعول من الفعل حصة وسهم كما للفاعل بدليل انه لا يصح
تجدده الا من فاعل كذلك لا يصح حفظه الا بمفعول اذ كان
من المحال ان يوجد ضرب وضارب ولا مضروب ولهذه العلة
وضعت افعال كثيرة مسندة الى المفعول ولا فاعل حقيقيا
لها كقولك عني بحاجتك وبابهما وضعت الافعال اللوازم
للفاعلين ولا مفعول لها فكان ذلك اقتصاصا للمفعول من
الفاعل ومراعاة وجبرا له فلما ارادوا مع حذف الفاعل
اسناد الفعل الى ما يقوم مقامه كان المفعول الصريح اولى
بذلك فانابوه منابه ورفعوه بالفعل كما كانوا يرفعون الفاعل

به الا انهم غيروا معه صيغة الفعل تنبيها على انه مرتفع بالفعل
ليس بفاعل حقيقي بل قائم مقامه والتغيير اما ان يكون فعلا
ماضيا صحيحا او مضارعه فالماضي بضم اوله ويكسر ثانيه
على اي صيغة كان بشرط ان يكون ثلاثيا كقولك ضُرب زيدٌ وجُلد
عمرٌو والمضارع بضم اوله ويفتح ثالثه كقولك يضرب خالد
ويُسمع الكلام او فوق الاثنين او معتل اما ان يكون معتل الفا
او معتل العين او معتل اللام يجري مجرى الصحيح كقولك قضي الامر
وغُزي الكفار ويُقضى الامر ويُغزى الكفار والمعتل العين
نقل كسره ثانيه الى اوله ويسكن ثانيه فان كان يا ابقيت وان
كان واوا انقلبت يا كقولك سير بزيد والاصل سُير وقيل
الكلام والاصل قول الكلام هذه هي اللغة الكثيرة الفصحى وما
لغتان اخريان لبسا في الجون فهذه احداهما ان تشير الى ضم
اول الفعل مع كسره فتنشا حركة بين الضمة والكسرة تعلم
بالمشافهة وهي الاشمام وقد قرى بها في قوله عز وجل
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء
والاخرى ان تسلب الثاني حركته وتقر الاول على ضمته فان كان
الثاني واوا ابقيت وان كان يا انقلبت واوا فتقول في الواو وقول
الكلام وانشدوا على هذه اللغة وقول لا اهل له ولا مال
وفي اليا سور بزيد ثم بذ سير به فان كان رباعيا ضممت اوله
واسكنت ثانيه وكسرت ثالثه في الماضي وان كان مضارعا
ضممت اوله وفتحت ثانيه كقولك دحرج يدحرج وقلقل يقلقل
وقولهم اخرج يخرج واكرم يكرم جار في الاصل على هذا الحكم يؤكرم
اذ كان الاصل يخرج يؤخرج ويكرم يؤكرم فلزمهم الثقل حين
اضطر على اصله قال فانه اهل لان يؤكرما
وتقول في مثل انقطع واقتطع واستقطع انقطع به ينقطع

واقتطع يقتطع واستقطع يستقطع فقس على هذا **فصل في حال الفعل اذا بني**

وحال الفعل اذا بني لما لم يسم فاعله عكس حاله اذا نقل بالهمزة وذلك ان الهمزة تنقله من اللزوم الى التعدي اذا كان لازمًا وان كان متعديًا الى مفعول جعلته متعديًا الى اثنين وان كان متعديًا الى اثنين جعلته متعديًا الى ثلثة والمثال في ذلك ظاهر وبالجملة فان اداة التعدية تزيد الفعل ان الحقته مفعولًا وفعل ما لم يسم فاعله اذا بني للمفعول عاد لازمًا ان كان متعديًا الى مفعول ومتعديًا الى واحد ان كان في الاصل كان متعديًا الى اثنين والى اثنين ان كان متعديًا الى ثلثة والمثال ايضًا في ذلك ظاهر ولا يبنا الفعل اللازم لما لم يسم فاعله الا ان يتصل به جار ومجرور او ظرف او مصدر فان تجرد من هذه الاشيا رفع الفاعل فقط ولم يجز بناوه لما لم يسم فاعله في القول الجيد لان الفعل في ذلك يبقى حديثًا عن غير محدث عنه الا ترى انك اذا قلت قام زيدٌ وضحك عمرو ولو حذفت هذين الفاعلين فقلت قيم وضحك لبقيا حديثًا عن غير محدث عنه لانك حذفت الفاعل ولم تجد شيًا تقيمه مقامه فان قلت قام زيدٌ يوم الجمعة وضحك عمرو في الدار جاز ان تبنيهما لما لم يسم فاعله فتقيم كل واحد من الظرفين مقام الفاعل كقولك قيم يوم الجمعة وضحك في الدار و[illegible] لما نو[illegible] عنهم ولذلك سنوره كما انا اقام المتين مقام الفاعل ولا يقع الظرف من الزمان او المكان والمصدر مقام الفاعلين حتى تجعل مفعولات على السعة ومعنى ذلك ان تنزله منزلة المفعول به فيجوز الظرف اذا جعل مفعولًا على السعة لان الفعل وقع به نفسه لا فيه وكذلك المصدر فضلا

من الافعال انها تستعمل استعمال الادوات والادوات هي الحروف وتختص باحكام تنفرد بها عن جمهور الافعال فلا بد من تبيينها فمن ذلك كان واخواتها **فصل** هذه الافعال تشترك في العمل وهو رفع الاسم ونصب الخبر واسماوها مشبهة بالفاعلين واخبارها مشبهة بالمفعولين تشبيهًا لفظيًا والفرق بينها وبين بقية الافعال ان هذه تدل على ازمنة مجردة من الاحداث والافعال موضوعة للدلالة على الاحداث وازمانها المعينة الا ترى انك اذا قلت ضرب زيد عمروًا دل لفظ ضرب على الحركة المسماة ضربًا وهي الحدث وعلى زمانها وهو الماضي واذا قلت كان زيد قايمًا دلت كان على ان قيام زيد وقع في زمن ماضٍ ولهذا لزم كان واخواتها من الافعال النواقص منصوبها ولم يلزم ضرب واشباهه منصوبه لان منصوب كان منزلة من الحدث وقايم مقامه ومن الفرق بين كان وبقية الافعال ان منصوبات الافعال غير مرفوعاتها في المعنى وان معموليها وهما اسمها المرفوع وخبرها المنصوب هما خبرٌ ومبتداه في الاصل والمبتدا اذا كان خبره مفردًا فهو هو في المعنى او منزل منزلته ولافتقار هذه الافعال اعني كان واخواتها الى الاخبار سميت ناقصة فمنها ما يلزمه النقص حتى لا يستعمل تامًا البتة وذلك ما زال وما فتي وليس وظل ومنها ما يستعمل تارة تامًا كساير الافعال وتارةً ناقصًا وذلك ما عدا الافعال المعدودة المقصورة على استعمال النقص الا ترى انك تقول كان زيد قايمًا فتجدها مفتقرة الى الخبر فهذه ناقصة وتقول كان الامر اي وقع فتجدها تامةً مستغنية عن منصوب لاستغناء وقع عنه وهذه التامة تؤكد بالمصدر ان شئت فتقول كان الامر كونًا كما تقول وقع وقوعًا ولا تقول في الاولى كان زيد قايمًا كونًا لان تلك الناقصة خلعت منها الدلالة على الحدث وقام منصوبها مقامه فلم

نحو بالبرهان به في الثانية دالة عليه ومتضمنه تتضمن غيرها من قولهم
الافعال فالدت به تاكيد غيرها مما يسمح تاكيده بالمصدر ولو بنيت
مثل هذا في ليس زيد بشي لكنت على المرفوع دون المنصوب لم يكن
كلاما في شي من الاستعمال حتى تتبع مرفوعها بمنصوب فتقول
ذاهبا او خارجا وما جرى هذا المجرى وكذلك ما زال
لا تقول ما زال زيد وتقتصر حتى تتبعه الخبر فاما قولهم ما زال
زيد وهم يريدون انتقل فليست المستعمله في باب كان بل هي
لفظه اخرى موافقه لها في ظاهر الصوره مخالفه لها في الاصل
لان تلك اذا اسندتها الى نفسك قلت فيها ما زلت افعل كذا
فكسرت لها الزا وهذه اذا اسندتها الى ضميرك قلت ما
زلت من مكاني اي ما انتقلت فضممت الزا وتقول في مضارع تلك
لا ازال وفي مضارع هذه ازول قال الله تعالى لا تزال تطلع على
خائنة منهم وقال في الاخرى وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال فهذا اصلان مختلفان واعلم ان ليس فعل جامد
غير منصرف ولجمودها ذهب قوم الى انها حرف وانما جمدت
لان لفظها لفظ الماضي ومعناها نفي الحال فلم يتخلف لها
بنا اخر اذ لا فائدة في ذلك فاستعملت على لفظ واحد ولانها خالفت
بقية الافعال في انها وضعت سالبة للمعنى والافعال ليس
من اصلها ان توضع لسلب المعنى انما توضع لايجابه فنزلت
في هذا الحكم منزلة الحرف فجمدت ولم تتصرف والدليل
على انها فعل اتصال الضمائر المرفوعات بها كاتصالها
ببقية الافعال وذلك قولك لست ولست ولست
ولسنا ولستما ولستم ولستن وليسا وليسوا ولسن
فهذا كما تقول قمت وقمت وقمت وقمنا وقمتما وقمتم
وقمتن وقاما وقاموا وقمن ولست ولست ولست وكذا ولستما

ولستم ولستن او ولستن وبقية التصاريف على هذه واصلها
في الوزن ليس على فعل كصيد البعير من الصاد وهو دا
ياخذه في عنقه ويسمى الصيد ايضا ويقال منه صيد البعير
مسكنا ايضا تخفيفا لانه لا يلزمه التسكين كما لزم ليس
لتصرفه وجمودها ولولا ما اسكن اسكان اللام في علم اذا قلت
قد علم ولولا الزام ليس السكون حتى صارت في حكم ليت لوجب
في حكم التصريف قلبها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فكان
اللفظ بها يصير لاس كما تقول هاب في الماضي من فعل
الهيبه وانما حكم عليها بهذا الوزن دون غيره لانه لم يخل
ان يحمل عليه او على فعل لان المفتوح لا يخفف فيسكن وانما
يسكن المثالان الاخران تخفيفا فهم يقولون في كتف كتف
وفي رجل رجل ولا يقولون في جمل جمل وان جا تخفيف المفتوح
فقليل ولا يكون اصلها فعل لان عينها لاما وليس فيها
عينه من الافعال ما بني على فعل بضم العين واذا
بطل ان يكون فعل او فعل بقي ان يكون فعل بكسر العين
فصل قوله والثاني افعال المقاربه مثل عسى وكاد
الفصل سميت هذه الافعال افعال مقاربه لانها لمقاربه
الفعل والاخذ فيه كقولك كاد يفعل وكرب يفعل وجعل
يقول فاما عسى فمعناها الطمع والاشفاق كما ان معنى
لعل كذلك والدليل على انها فعل اتصال الضمير بها [illegible]
اتصاله بالفعل الذي لا شك فيه تقول عسيت ان تقوم
كما تقول رميت وفيها لغه اخرى عسيت بكسر السين
وهي دون هذه [illegible] فهل عسيتم
واما علة جمودها وامتناعها من التصرف فذهب بعضهم
في ذلك الى انها محموله فيه على لعل ولعل حرف معنى والحرف

[illegible]

لا تتصرف فاجريت عسى مجراها واجود من ذلك ان يكون جمودها
لانها تدل على الاستقبال ولفظها لفظ الماضي فاستغني عن ان يتصرف
لها منا المضارع منها ولهذه العله لزم خبرها ان فلم يجز تعريه منها
في الاختيار وحال السعه وطلب الاختيار وجهان احدهما ان يرتفع
بها الاسم ومعناها معنى قارب فيفتقر الى خبر منصوب كقولك
عسى زيد ان يقوم ولا يكون خبرها الا مصدرا غير مصرح بلفظه
وذلك المصدر هو ان والفعل وعله ذلك انهم حققوا خبرها
الاستقبال بان لانها لا تقتضي غير ذلك اذ اوقع بعدها المضارع
فلو جاوا مكانها بالمصدر الصريح الذي هو في معناه لم يتحقق
فيه معنى الاستقبال لان زمن المصدر مبهم غير معين وقد
جا على جهة الشذوذ والندور والتنبيه على الاصل خبرها اسما
مصرحا به وذلك قولهم في المثل عسى الغوير ابوسا
والابوس جمع باس وكان الاصل عسى الغوير ان يباس هكذا
جا هذا المثل وقدروه هذا التقدير وفيه كلام غير هذا
والوجه الثاني من استعمال عسى ان يكون مرفوعها ان والفعل
فيحكم على موضعهما بالرفع ويستغني في هذا الوجه عن ذكر خبره
لما تضمنه اسمها من الحذف كقولك عسى ان يقوم زيد
وعسى ان يخرج زيد وتشبه في الوجه الاول بكان الناقصه
لافتقارها الى الخبر وبهذا الوجه بكان التامه لاستقلالها
بمرفوعها وتفسر في هذا الوجه الاول بقارب وفي هذا
الوجه الثاني بقرب وقد يحذف من خبرها ان في الضروره
تشبيها لها بكان وحملا لها عليها لاشتراكهما في المقاربه نحو قوله
عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب
واعلم انك اذا قلت عسى زيد ان يقوم كان في يقوم
ضمير يرجع الى زيد هو يقوم وذلك الضمير يثنى بحسب

تثنية الاسم الذي يرجع اليه ويجمع ان كان مجموعا ويونث
ان كان مونثا والمثال في ذلك ظاهر فان قلت عسى ان يقوم
زيد كان لك في هذه المسالة وجهان احدهما ان تكون
كالاولى ويكون زيد موخرا والنيه به التقديم وهو مرفوع
بعسى وان يقوم في موضع نصب فتجري هذه المسله في هذا
الوجه في الافراد والتذكير والتانيث والتثنيه والجمع
على الاصل والمثال [illegible] وهي في هذا مقدره تقدير
كان الناقصه وان شئت قدرتها اعني عسى تقدير كان التامه
فترفع بها ان والفعل ويكون زيد مرفوعا بالفعل الذي
في صله ان لا بعسى فيكون الفعل في هذا الوجه موحدا على
كل حال لانه لا ضمير فيه كقولك عسى ان يقوم زيد وعسى
ان يقوم الزيدان وعسى ان يقوم الزيدون وعسى ان تقوم
هند وعسى ان تقوم الهندان وعسى ان يقوم الهندات
ويتفرع على ذلك من المسايل ان تجعل عسى واعملت فيه
خبر الاسم متقدم كقولك زيد عسى ان يقوم ان جعلت
في عسى ضميرا راجعا الى زيد كانت ناقصه وكانت ان
والفعل في موضع نصب خبر لعسى والضمير اسم عسى
لارتفاعه بها فعلى هذا تثني الضمير في عسى ان كان الاسم
المتقدم المخبر عنه مثنى وتجمعه ان كان مجموعا
وتونثه ان كان مونثا فتقول الزيدان عسيا ان يقوما
والزيدون عسوا ان يقوموا وهند عست ان تقوم
والهندان عستا ان تقوما والهندات عسين ان يقمن
وان شئت جعلت عسى فارغه من الضمير ورفعت
بها ان والفعل وكانت تامه فعلى هذا تكون على صوره
واحده مفردا كان المبتدا او مثنى او مجموعا

لان القايل حسنه الي المسند اليه وما تضمنه الفعل الذي في الصله من الضمير وعسي فارغه لارتفاع ان والفعل وذلك قولك زيد عسي ان يقوم والزيدان عسي ان يقوما والزيدون عسي ان يقوموا وعلى هذا بقيه الامثال وكانك قلت في الاول زيد قارب القيام والزيدان قاربا القيام والزيدون قاربوا القيام وفي الثانيه زيد قرب قيامه والزيدان قرب قيامهما والزيدون قرب قيامهم وعلى هذا بقيه المثال

فصل واما كاد ففعل متصرف يستعمل منه المضارع والماضي تقول كاد زيد يقوم ويكاد يقوم قال الله تعالي يكاد البرق يخطف ابصارهم وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها وقال تعالي من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم الا انها وان شاركت عسي في معني المقاربه فهي اشد مطالبه للفعل من عسي واقرب الي الحال منها وتلك ابعد منه فلهذا استغنت كاد عن دخول ان في خبرها وكان الاستعمال الاكثر الشايع كاد زيد يفعل وقد جا في الشعر خبرها بان وذلك حملا لها علي عسي كما حملت عسي عليها في حذف ان من خبرها قال

قد كاد من طول البلي ان يمحصا

ولكاد استعمال اخر يكون فيه بمعني اراد وعلي ذلك انشد ابو الحسن

كادت وكدت وتلك خير ارادة لو عاد من عصر الشبيبة ما مضى

وحملوا عليه قوله سبحانه وتعالي كذلك كدنا ليوسف اي اردنا ويكون كاد فعلا من الكيد من قول الله سبحانه وتعالي فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون وقد يدخلون في مصدر التي بمعني المقاربه لا افعل ذلك ولا كودا او ولا كيدا فاما كرب واوشك فيستعملان تارة استعمال عسي وتارة استعمال كاد لقولهم

كرب تجب يعني الشمس فهذا يجيزان كما يقولون كادت تغيب وان اتى رفاقي المعني وتقول يوشك يكون كذا واوشك زيد ان يخرج واوشك يخرج الا ان حملهما علي عسي في الاستعمال اكثر فاما اخذ وجعل فيستعملان استعمال كاد خاصة اذا كانا فعلا مقاربه وذلك يجيزان كقولك اخذ يقول وجعل يقول ومثلها انشا يقول

فصل نعم وبيس وما اجري مجراهما من الافعال ما يقتضي مدحا او ذما ويعطيها معني مبالغه فيها اعلم ان نعم وبيس فعلان جامدان غير متصرفين احدهما وهو نعم عام في المدح والاخر وهو بيس عام في الذم يدل علي انهما فعلان رفعهما الاسما الظاهره علي حد رفع الافعال اياها اذا قلت نعم الرجل وبيس الغلام وتضمنهما الضماير واتصالها بها اذا قلت نعم رجلا زيد اي نعم هو وهو ضمير جنس المقصود بالمدح او الذم وما مثلوا به في قولك قومك نعموا رجالا واخوتك نعما رجلين فمن اجازه وذلك علي حد الرجلان قاما والرجال قاموا واتصال تا التانيث اللاحقه بافعال المونث بها كقولك نعمت المراه هند وبيست الجاريه جمل وعليه قول الشاعر يصف ناقته

نعمت زورقت البلاد

فاما جمودهما فلما تضمناه من الزياده علي معني الخبر وهو المبالغه في المدح او الذم والمبالغه زياده علي الاصل وهذه المبالغه تضمنتاها وصيغتهما صيغه بواقي الافعال التي لم توضع للمبالغه فلذلك خرجا عن منهاج جمهور الافعال فاشبها الحروف الموضوعه للمعاني فالزما طريقه واحده وذلك هو الجمود وعدم التصرف واصل لفظهما نعم وبيس كما تقول علم وحمد الا انها الاسكان وقد نطقوا بهذا الاصل قال طرفه:

ما اقلت قدماي انهم نعم الساعون في الامر المبين
وفيها وفي الاخرى اربع لغات نعم وهو الاصل ونعم وهو
مسكنه من الاصل كما تقول علم وشهد وعلم وشهد ونعم بكسر
النون واسكان العين وهي اللغة المستعملة وهي مسكنة من
اللغة التي دخلها الاتباع كما قالوا في شهد شهد بكسر الشين
وانشدوا على هذه اللغة
اذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا وان شهد اجدى فضله ونوافله
وهذه اللغات الاربع مستمرة في كل اسم او فعل وزنه على
فعل بكسر العين وعينه احد الحروف الحلقية الستة
فالاسم كفخذ تقول فخذ على الاصل وفخذ وفخذ
وفخذ والفعل كقولك شهد وشهد وشهد وشهد
فاما افعال المدح والذم في العمل فانها ترفع من الاسما
الظاهرة اسما الاجناس المعرفة بالالف واللام خاصة
او ما اضيف اليها ومن المضمرات ضماير هذه الاسما
خاصة ولا يرتفع بها ما عدا ذلك وينتصب بها نكرات هذه
الاسما الظاهرة المرتفعة بها على التمييز ويكون تارة
لازمة في الذكر وذلك اذا رفعت الضماير لانها تكون مفسرة
للمضمرات والمضمرات فيها خارجة عن قياسها
لانها غير راجعة الى مذكور في اللفظ فلهذا لزم التفسير
بالاسم النكرة المنصوب على التمييز في هذا الوجه
وتارة يكون المتكلم في ذكر المنصوب مخيرا ان لم يذكره
فللاستغنا عنه وان ذكره فتاكيد وذلك بما ارتفع بها
الاسم الظاهر والمثال على هذا اعني رفعها الظاهر نعم
قولك نعم الرجل زيد وبيس الغلام عمرو وكذا المضاف
الى الجنس اذا قلت نعم غلام القوم بشر وبيس صاحب

القوم بكر فهذه الاسما المرتفعة بنعم وبيس اسما الاجناس
لا تخص شخصا دون شخص وتعريفها تعريف الاستغراق
اعني استغراق الجنس لا تعريف العهد الذي يكون للشخص
المعهود المعين لان موضوعها في هذا الباب ينفي ذلك دون
غيره وذلك انك لما قصدت مدح زيد في قولك نعم الرجل
زيد واردت المبالغة في مدحه مدحت جنسه كله وانت
ذاكره وكونه فيه ثم اختصصته من بعد ذلك بالذكر
وعينته فكان ذلك ابلغ في وجوه مدحه من سياقة المدح
اليه في اول وهلة على المالوف في باب الاخبار وهذا
مذهب متسع في كلامهم واستعمالهم اذا ارادوا
اختصاص ممدوح او مذموم بمدح او ذم ذكروا جنسه
ثم اختصوه بالذكر بعده ليكون له بالاختصاص [illegible]
وافراده به مزيد عليه وبفضل قال الله تعالى قل من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فخص جبريل
وميكال بالفضل لانهما وان كانا في قوله وملائكته قد شملهما
وذكر الانبيه ولذلك قوله في الاخرى فيهما فاكهة ونخل
ورمان في قول من جعلها من هذا الباب اعني النخل والرمان
بعد قوله فيهما فاكهة وانما يقدمون الابهام اذا ارادوا
تفخيم الشي واختصاصه بعد الابهام بالذكر فمعلوم
ايضا من ذلك قوله تعالى انه انا الله ولم يقل اني انا
الله ولو قال لكان المعنى في التفخيم على صحته دون المعنى
في قوله انه انا الله وذلك لان هذه الهاء ضمير
الامر والشان وضمير الامر والشان غير راجع
الى مذكور في اللفظ فهو ضمير مبهم وقد دل الكلام
بذكره وتفسيره بالجملة بعده وهي قوله انا الله من

التعجب بالا يكون في غيره وان دل الكلامان على معنى واحد
وكذلك حكم بئس وما جرى مجراها ومجرى نعم في الاسناد
وزعموا ان فاعل هذه الافعال قد جاء مظهرا على غير الوجهين
المذكورين اعني رفعها الجنس والمضاف الى الجنس
وذلك ما انشدوه من قول الشاعر
فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفانا
قال ابو علي ولا انكر الا اعرف غير ذلك فاما ارتفاع المضمر
بها فقولك نعم رجلا زيد والاصل نعم الرجل رجلا زيد ثم
ثبت نعم ضمير الرجل قبل الذكر ولزمت الكلام
ذكر المنصوب معها تفسيرا لهذا الضمير لكون
لزومه للمضمر وتفسيره له تنزل له منزلة [illegible] في
اللفظ [illegible] جع المذكور اليه فان رفعت بها الظاهر
كسبه في ذكر هذا المنصوب وترك ذكره كقولك
نعم الرجل زيد ونعم الرجل رجلا زيد فتذكره للتاكيد
وحذفه للاستغنا عنه والشاهد على جواز ذكره قول الشاعر
تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا
فاما ارتفاع الاسما المذكورة بعد فاعل هذه الافعال
وهي المخصوصة بالمدح والذم كزيد في قولك نعم
الرجل زيد فقد وجهت على وجهين احدهما ان يكون الاسم
مبتدا وتكون الجملة من نعم وفاعلها خبرا له مقدما
عليه ولا يحتاج الى عائد من الجملة لان فاعل نعم
وبئس يشمله اذ كان جنسا له [illegible] داخل تحته
فاستغنى بشموله اياه عن ذكر رابط الجملة به
ويدل على قوة هذا القول اعني كونه مبتدا جواز
حذفه اذا دل الكلام عليه كما يجوز حذف المبتدا

فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى في قصة ايوب نعم
العبد انه اواب ولم يذكره بعد نعم ومرفوعها
[illegible] بالثنا [illegible] اذ كانت القصة
[illegible] على ذكره [illegible] الاخر ان يكون الاسم
المخصوص بالمدح او الذم خبر مبتدا محذوف وذلك
المبتدا لا يظهر وتقديره هو كانك لما قلت نعم
الرجل قال لك قائل من هذا المخصوص بالمدح او
الذم ان كان زيدا فقلت يريد هو زيد ويقوي هذا
القول قولهم شدما انك ذاهب وشذ من هذا القو
فلو حمل هذا الكلام على الوجه الاول لكانت ان
مبتداه وليس من الاصول الابتدا بها على انها وقعت بعد
الابتداء ولكن لتلك حكمها تخصها ولا يكون المقصود بالمدح
او الذم الا من جنس المرتفع بنعم وبئس فان وجد
كلام ظاهره مخالف هذا الحكم لهذا الحكم فلتعلم
ان هنا محذوفا بتقديره يرجع الكلام الى هذا الاصل
المعقود [illegible] قوله [illegible] ساء مثلا القوم
التقدير ساء المثل مثلا والقوم ليسوا من جنس
المثل فالتقدير ساء مثلا مثل القوم فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وعلى هذا فقس فصل
التعجب معنى من المعاني التي تحدث في النفوس ويكون
مما خفي سببه وخرج عن نظائره وربما عبروا عن هذا
المعنى بعبارة اخرى وقالوا التعجب يكون مما ندر من
الاحكام ولم تعرف علته فان [illegible] هذا المعنى باحد
الشرطين بطل التعجب ولهذا قال القائل [illegible] مستفيض

في الناس اذا عرف السبب بطل العجب والمثال في ذلك
قوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحاق يعقوب قالت
يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب
لما امتنع الشرط من المراة في الحيض وهو وجود الولد
على الكبر منها ومن ابرهيم وكان الحلم نادرا خفي السبب
وهو قدرة الله تعالى وخرق العادة للانبيا اذ كان
زمنها زمن نبوة تخرق في مثله العادات فابطل الله
سبحانه عجبها ان اعلمها السبب في الاية الاخرى
وهو قوله قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت ولما كان التعجب معنى من المعاني اقتضى
القياس ان يوضع له حرف يدل عليه كحرف الاستفهام
والنفي الدالين عليهما الا انهم عدلوا عن هذا القياس
بان جعلوا للتعجب صيغتين مخصوصتين اللفظ تدلان
عليه من غير حرف وتانك الصيغتان ما افعله
وافعل به كقولك ما احسنه واحسن به فاما ما
افعله فان ما فيه اسم مبهم غير موصول ولا موصوف
بمعنى شي في قول سيبويه وهو مرفوع بالابتدا
واحسن فعل ماض صيغته صيغة الماضي وهو دال
على معنى موجود مستقر في الحال ولهذا المعنى جمد
ولم يتصرف وقيل بل الدلالة على المعنى الذي كان القياس
ان يوضع له حرف يدل عليه وفي افعل ضمير يرجع الى ما
وهو فاعله والمتعجب منه منصوب على انه مفعول
والجملة من الفعل والضمير الذي فيه والمفعول
وهو المتعجب منه في موضع رفع لكونها خبر المبتدا

ومعناه وتقدير اللفظ شي احسن زيدا هذا مذهب صاحب
الكتاب في هذه اللفظة وانما حملها على انها غير موصولة ولا موصوفة
لان الصفة والصلة توضحان الاسم الذي تجريان عليه صلة او صفة
وتبينانه بيانا اي بيان والتعجب باب ابهام وخفا ولهذا عدلوا
به عن لفظة شي الى لفظة ما وهي مضاهية لها في انهما اسمان مبهمان
منكوران لا يشبههما شي نسبة وجنسية وما لا يتضح ذلك فيهما وذهب
الاخفش الى انها موصولة وما بعدها صلتها والخبر محذوف والمقدر
عنده الذي احسن زيدا شي وبين هذا القول وقول سيبويه بون
يعرفه متامله وكان ابو الحسن مع اجازته هذا القول لا يمنع
قول سيبويه بل يجيزه ويوافقه وينفرد عنه باجازة الثاني وقد
قدمنا ان الفرا وسيبويه من جعل ما في التعجب موصولة او موصوفة
والذي يدل على ان افعل في التعجب فعل لا اسم وان كان
للكوفيين بادلة استدلوا بها على صحة مذهبهم كالتصغير في مثل
ما افوله ومثل ما اسيره وهذا التصحيح بابه الاسما لا
فوق الافعال الى غير ذلك مما اجيب عنه عند علمائنا البصريين ان
الضمير المتصل به اذا كان للمتكلم تتقدمه نون الوقاية التي
تختص بالافعال وذلك انا قلنا احسنني ولو كان اسما لكان
مضافا الى اليا يا المتكلم وهي اذا اضيف اليها اسم لم تحتج
الى نون فلو اضفت احمر او اصفر اليها قلت احمري واصفري
فتقول في التعجب ما احسنني واكرمني كما تقول في غير التعجب
اعجبني واكرمني ولان اخره مبني على الفتح على منهاج الافعال
الماضية الى غير ذلك من الادلة على فعليته والصيغة الثانية
من صيغتي التعجب وهي افعل به لفظها لفظ الامر ومعناها
الخبر وذلك نحو قولك اكرم بزيد واحسن بعمرو ويدل
على انه ليس بحقيقة امر احتماله الكلام الصدق والكذب

كما تحتمله الاخبار وتعري الفعل من ضمير تحمله احدا الضماير
المامورين ولهذا خاطب الاثنين والجماعه من [illegible]
تخاطب به الواحد المذكر فقلت يا زيد احسن بعمرو ويا اصحاب
بعمرو ويا هندات احسن بعمرو ويا زيدون احسن بعمرو ويا
هندات احسن بعمرو ولم يقل احسنا [illegible] ولا احسنوا
ولا احسنّ كما يقول ذلك في الامر على الحقيقة لان هذا ليس بامر
في الحقيقة المعنى وان كان بلفظه فانه متعجب قولك احسن
بعمرو ونحوه امر بما انت تقول ما احسنه فذلك والجار
والمجرور من قولك بزيد في موضع رفع بهذا الفعل على انها الفاعل
كالجار والمجرور في قوله سبحانه وكفى بالله حسيبا وقولك ما جاءني
من احد هذا هو القول المحقق عند الاكثرين وذهب الزجاج الى
ان الجار والمجرور في موضع نصب لزيد في قولك احسن بزيد
وكان الامر ها هنا في ظاهر اللفظ والمراد به الكلام الخبر
جاءت صيغة الخبر والمراد به الامر كقوله عز وعلا والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فهذا خبر معناه الامر اي
ليتربص المطلقات بانفسهن ثلثة قروء ولا يبنى فعل التعجب
الا من الثلاثي من الافعال بعد ان يقدر انه قد رد الى فعل بضم العين
اي مثال كان لان فعل فعل غريزة ككرم وظرف ثم
تلحقه همزة النقل فيصير متعديا الى المتعجب منه بعد
ان كان لازما فان كان التعجب من لون او عيب محسوس
لم يصغ منه فعل التعجب بل يؤتى بمصدر ذلك الفعل بعد
ذكر فعل مصوغ للتعجب يدل على عظم او صغر او قلة
او كثرة او شدة او ضعف او غير ذلك ان كان يعدان
يجوز فعله ثلاثيا كقولك ما اشد حمرته وما اقبح حوله
فاما الالوان فلانها في الاصل زايدة على ثلثة احرف فجرت

مجرى الرباعي كدحرج وسرهف فكما تقول ما اشد دحرجته
وما احسن سرهفته كذلك تقول ما اشد حمرته وصفرته
ولا تقول ما احمره ولا ما اصفره واما العيوب فاعتلوا فيها
بعلتين منها علة للخليل وهو انها جرت مجرى الخلق فكما لا
تقول اذا تعجبت من اليد ما ايداه ومن الرجل ما ارجله كذلك
لا تقول في العمى ما اعماه ولا في الاصم ما اصممه ولكن تقول ما
اقبح عماه وما اشد صممه والعلة الاخرى ان منها ما اصل
فعله ان يكون على اكثر من ثلثة احرف وان كان قد استعمل
له صيغة اخرى ثلاثية كقولك حول وعور فالاصل
في هذا اعورّ واحولّ بدليل تصحيح الواو فيها وقد تحركت
وانفتح ما قبلها وذلك يوجب قلبها الفا كخافت والاصل
خوف لانهم عدلوا بها عن حكم التصريف لفظا ومحوا
الحرف ليدل التصحيح على ان هذه الصيغة في معنى
صيغة تصح الواو فيها وذلك احولّ واعورّ ثم حملوا بقيه
العيوب على هذا المعنى وعنى بما لم يستعمل منه فعل
زايد على الثلاثة كما كان اعورّ فقالوا ما اشد عماه وما
اقبح عشاه ولم يقولوا ما اعماه ولا ما اعشاه كما
لم يقولوا ما اعوره ولا ما احوله ليكون الباب واحدا فاما
قولك ما اشد فان كان المستعمل من فعله اشتد وهو
اكثر من ثلثة احرف فان شد منقول من فعل ثلاثي
مقدر وان كانوا لا يكادون ينطقون به فهو المنطوق
به يدل عليه قولهم في الصفة شديد وفعيل لا يبنى في
مطرد الباب الا من ثلاثي كظريف وفعله ظرف
وشريف وفعله شرف ومثله قولهم فقير والفعل
المستعمل منه افتقر وقياسه فقر فهو فقير

وإن كان لم ينطق به فاشيا في اللغة فتقديره يشهد به ويدل على
أنه كالمنطوق به هكذا عللوا وقريبا من هذا التعليل على
أنهم تدخلوا في الخبر من الاستعمال شيئا ما أنك ذاهب وشئت
فعل ذاهب واعلم أن الأمثلة المشتركة في التعجب أربعة أمثال
ثلاثة واسم فالأفعال ما أفعله وأفعل به ولفعل كقولك
ما أحسنه وأحسن به ولحسن وجهه والاسم هو قولك
هو أحسن القوم فكل ما جاز في قولك ما أفعله من البناء جاز
في الأمثلة الباقية وكلما امتنع فيه امتنع فيها **فصل**
قوله وأما النصب فعلى ضربين ضرب عام لجميعها وضرب خاص
الفصل الأمر كما ذكرنا في انقسام نصب الأفعال إلى خاص وعام
فالخاص ما ينفرد به بعض الأفعال دون بعض والعام ما اشترك
فيه بأسرها والخاص في ثلاثة المفعول به والخبر المنصوب والتمييز
ألا أنه لا يكون مفعول به إلا لما كان متعديا من الأفعال واللازم
لا يكون له مفعول به فهو جنس خاص ببعض الأفعال دون بعض
وكذلك الخبر المنصوب لا يلزم في كل فعل أن يكون له خبر والتمييز
كذلك وسنبينهما فأما حال الأفعال في التعدي إلى المفعول به
فإن الفعل بالجملة ينقسم قسمين متعد بنفسه ولازم والمتعدي ما
تجاوز الفاعل إلى مفعول به واللازم ما لزم الفاعل ولم يتجاوزه
إلى مفعول به والمتعدي بنفسه ينقسم ثلاثة أقسام
متعد إلى مفعول واحد وهو على ضربين علاج وغير علاج
فالعلاج كقولك ضربت زيدا وأكلت خبزا وبنيت دارا وغير
العلاج كقولك ذكرت عمرا وشتمت بكرا وأكرمت محمدا
ومتعد إلى مفعولين وهو على ضربين أيضا أحدهما يتعدى
إلى مفعولين يلزم فيهما ذكر الثاني إذا ذكر الأول لكونه إياه في
المعنى وافتقار الأول إلى الثاني افتقار المبتدأ إلى خبره

إذ كانا في الأصل مبتدأ وخبرا وتلك الأفعال سبعة وهي أفعال
الشك واليقين وتسمى أفعال القلوب وهي علمت ورأيت ووجدت
وهذه الثلاثة لليقين وحسبت وظننت وخلت وهذه الثلاثة للشك
وزعمت وهو متوسط بين نسبة وربما قيل إنه شك يشوبه قول
وهذه السبعة كل منها يتعدى إلى مفعولين الثاني منها عبارة عن
الأول وكلام فيه ضمير للأول ولا يخلو أن يقتصر على مفعوليها
فيلزم إعمالها فيهما كقولك علمت زيدا قائما وظننت بكرا شاخصا
اللهم إلا أن يعترض بينها وبين معموليها حرف له صدر الكلام
كلام الابتداء وهمزة الاستفهام فإن الحرف حينئذ يعلقها
وتعليقها أن يكفها عن العمل في اللفظ فيعمل في موضع الجملة
كقولك علمت لزيد منطلق وعلمت أزيد في الدار أم عمرو وعلة
ذلك أعني التعليق أن اللام والهمزة لهما صدر الكلام
وعلمت عامل والعامل له حكم التصدر على معموله فتوافقا
فأبطل عملها الفعل في اللفظ وعمل في الموضع فإن دخل الجزء الثاني
معنى الاستفهام كنت مخيرا بين الإعمال والتعليق والإعمال
أجود كقولك قد علمت زيدا أبو من هو وإن علقت قلت قد علمت
زيد أبو من هو فالإعمال لأن الفعل لم يحل بينه وبين مفعوله
الأول حائل يعلقه عن العمل في لفظه والتعليق لأنه عمت
في الاستفهام الموجود لفظه في الخبر والثاني الجملة
بأسرها فكأنه داخل على المفعول الأول فعلقت الفعل
كذلك وجعلت المفعولين مبتدأ وخبرا والفرق بين
المسألتين أعني التعليق والإعمال أن الخبر والثاني ومن هو
أبو من هو وإن كان مرفوعا فيهما إذا علقت كان مرفوع
الموضع خبرا للمبتدأ وإذا أعملت كان منصوب الموضع لكونه

معمولا ثانيا او ان تتوسط بينهما فتكون مخيرا بين ان تعملها فيهما كقولك
زيد ظننت قايما لانها افعال متصرفه والفعل المتصرف يعمل في
معموله متقدما عليه ومتاخرا عنه ومعمولا هذه الافعال
كالمفعول الواحد وبتاخره المفعول الثاني عنها فتاخر المفعولين
وهي عامله فيهما اذا تاخرا كما بيّنّا وبين ان يبنى الكلام على الابتدا
والخبر فتغلب حكم الابتدا على الفعل فتعلقه فيقدران جميعا ولا
يكون للفعل على هذا اعمال لا في اللفظ ولا في الموضع وانما يكون داخلا
لمعناه فقط من يقين او شك كقولك زيد ظننت قايم وان يتاخر
عنها فيكون ايضا مخيرا بين الاعمال والالغا ايضا والالغا اجود
لتراخي الفعل عن اقوى اماكنه وهو الصدر وضعفه لوقوعه
احدا الزياده والنيف واقتضا الاول من المفعولين الثاني اقتضا
المبتدا خبره فضعف معنى المفعوليه في الجمله وقوي معنى الابتدا
وكان الالغا اقوى وان شيت اعملت الفعل مع تاخره عنهما كما
تعمل غيره من الافعال المتصرفه في معموله متاخرا عنه فقلت
زيدا قايما ظننت كما تقول بكرا اكرمت وعمروا ضربت والقسم
الثاني من المتعدي الى مفعولين هو كل فعل تعدى الى اثنين الثاني
منهما غير الاول كقولك اعطيت زيدا درهما وكسوت عمروا ثوبا فانت
في الفعل بالخيار ان شيت تذكر مفعولا واحدا ولا تذكر الاخر كقولك
اعطيت درهما ولا تذكر من اعطيت واعطيت زيدا ولا تذكر ما اعطيت
وبين ان تذكرهما معا فيكون اتم للفايده كقولك اعطيت زيدا درهما
وان لم تذكر واحدا منهما فقلت اعطيت فالفايده بحسب المذكور والكلام
تام لان الفعل تام مستوف فاعله وقد تخبرت بانك كان منك اعطا
وغير خاف ان في ذا ايضا مع تمامه فايده وذكر واحد من المفعولين
اكثر فايده من طي ذكره وذكرهما معا اتم ولك في هذا الفعل
تقديم احد المفعولين على الاخر الا ان يقع لبس فيلزم الكلام

الترتيب والذي لا يقع معه لبس تقول كسوت عمروا جبه فان
شيت كسوت جبه عمروا لان المعنى مفهوم مع التقديم والتاخير
فان كان كل واحد من المفعولين يصلح ان يكون اخذا وان
يكون ماخوذا لزم الاخذ التقديم لئلا يلتبس بالماخوذ كقولك
اعطيت عمروا زيدا ولا يكون الاخذ في هذه المسله الا عمروا فان كان
زيد الاخذ لم تجز المسله الا بتقديمه خشيه اللبس وجرى
الاول من الثاني في هذا مجرى المفعول من الفاعل في المعنى
والفاعل يلزم تقديمه على المفعول متى دخل الكلام التقديم
والتاخير لبس كقولك ضربت الحبلى السكري فان ارتفع اللبس
في مثل هذا جاز التقديم والتاخير كقولك اكلت الحلوى الحبلى وهذا
القسم اعني المتعدي الى مفعولين ولك الاقتصار على احدهما
لا يدخله الالغا والتعليق كما دخل القسم الاول وان يكون
متعديا الى ثلثه مفعولين وذلك غايه ما تتعدى اليه الافعال
المتعديه والمسموع من هذا الضرب اربعه افعال
اثنان منقولان من القسم الاول المتعدي الى مفعولين
وهما اعلمت واريت التي بمعنى علمت زاد فيهما النقل بالهمزه
مفعولا ثالثا وذلك المفعول الزايد هو الفاعل في المتعدي
الى مفعولين والمثال في ذلك قولك اعلم الله زيدا عمروا
عاقلا واري الله ابا الخال ذا مال واثنان موضوعان وهما
انبا ونبا والاصل في هذين الفعلين ان يتعديا الى مفعولين
الثاني منهما بحرف الجر كقولك انبات زيدا عن عمرو وانبات
بكرا بكذا قال الله تعالى يا ادم انبيهم باسمائهم
وقال سبحانه انا انبيكم بتاويله ثم يتسع بحذف الجر
من الثاني فيقال انباتك كذا قال الله تعالى قالت من
انباك هذا قال واول الايه على الاصل وهو قوله فلما انبا

به وهذا الاستعمال في هذين الفعلين استعمال اخبرت
وخبرت ولكنها توسع فيهما في تعديهما الى مفاعيل
ثلثة بان اجريا مجرى اعلمت لانها انبا والانبا الاخبار
والاخبار الاعلام فعديا الى ثلثة تعديه اعلمت فقلت
انبا الله بشرا بكرا كريما وحكم المفعول الثالث في هذا
الباب حكم المفعول الثاني في الافعال التي نقلت هذه منها
وشبهت بها فحملت عليها كل المجاز في ذلك جار في هذا واختلف
الناس في هذه الافعال الاربعة فقصرها بعضهم على السماع
ولم يجز القياس عليها فلا تقول على قول هاولاء وهم الاكثرون
اظننت زيدا بكرا قائما واجاز بعضهم القياس عليها في الافعال
الباقيه فتقول مثلا ازعمت محمدا الحر شديدا واخلت قاسما
السحاب ممطرا وممن منع ذلك ابو قاسم المازني فيما روي

فصل واما الخبر والتمييز فخاصان لا يعمان كل الافعال
الا ترى انه لا يلزم في كل فعل ان يكون ذا خبر الا كان وعسى
وكاد اللواتي لهن اخبار وكذلك التمييز لا يكون في كل فعل
والمثال فيه طاب زيد نفسا وتصبب عمرو عرقا وقررت
به عينا وجملة التمييز انه كلام مفتقر فيه الى مميز ومميز
فالتمييز لفظ مبهم تحتمل اجناسا كثيرة فتبينه باحدها
والمبين به هو المميز ويكون اسما مفردا نكرة منصوبا
كقولك عندي عشرون درهما وزيد افضل منك ابا وطبت
به نفسا وله خمسة عشر درهما ولك مثله رجلا الا
ترى ان قولك عشرون يحتمل لابهامه ما لم تبينه ان يكون
من اجناس كثيرة كالدراهم والدنانير والثياب والغلمان
فاذا قلت درهما ازلت ذلك الاحتمال ورفعت الاشتراك
واخلصت العشرين لما هي منه وكذلك بقية الامثلة

ولا يخلو المميز من ان يكون منتصبا عن اسم فيه نون
كعشرين او تنوين ظاهر كقولك حسن وجها او اسم
مضاف كقولك ويحه رجلا وويل امه فارسا او فعل قد
استوفى فاعلا كقولك طبت به نفسا وانما انتصب المميز لانه
اشبه المفعول في كونه فضلة الا ان العامل فيه الاكثر
غير متصرف فلم يجز فيه التقديم والتاخير قالوا وقولك
عشرون درهما مشبه في اللفظ لا المعنى لقولك الضاربون
زيدا وكما ان قولك ان زيدا قائم مشبه لقولك كان زيد
قائما فعشرون فرع على قولك الضاربون كما ان ان فرع
على كان وقسم الحذاق من النحويين فقالوا لا يخلو درهما
من قولك عشرون درهما من ان يرفع او يجر او ينصب فلا
يجوز فيه الرفع لانه ليس بنعت للاسم ولا خبر عنه ولا
يجر لان المميز قد حجبت النون بينه وبين المميز فتمنع
الاضافة اليه فبقي ان ينتصب وناصبه المميز ونصبه اياه
نصب ضعيف فلم يجز تقديمه عليه ولا الفصل بينه وبينه
في السعة والاختيار على انه قد جاء في الشعر مجيئا قليلا الفصل
بينهما فمن ذلك قوله **قول الشاعر**

على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا

ولزم افراد المميز وتنكيره لحصول الغرض بذلك وكون المعنى
مفهوما مع اختصار في اللفظ فاما قولك طبت به نفسا وما
اشبهه من الافعال فالاصل في مميزها ان يكون فاعلا الا ان
كان المعنى طابت به نفسي ولكنهم توسعوا ونقلوا الفعل
عن المضاف واسندوه الى المضاف اليه ثم اخرجوا الاسم
الذي كان فاعلا في الاصل مخرج الفضلات فميزوا به ليزول
الابهام الذي دخل ولكونه فاعلا في الاصل وجاريا الان

مجري بنية الاسما المميزة لغيرها لافعال امتنع اكثر
الناس من تقديمه فلم يجيزوا شحما تفقأت ولا عرقا تصببت
واجازه المازني قياسا واعتل بان العامل متصرف وهو الفعل وانشد
أتهجر ليلى للفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق يطيب
قال اراد وما كان يطيب بالفراق نفسا قال الزجاج والرواية
وما كان نفسي بالفراق تطيب فصل العام من النصب يكون
في خمسة اشيا مصدر الفعل وهو الحدث الذي اشتق الفعل
منه في قول البصريين كالقيام والقعود وهو المسمى مفعولا مطلقا
لانه فعل الفاعل على الحقيقة ولانه لم يقيد بشي من حروف الجر
كبقية المفعولات حين قالوا مفعول به ومفعول فيه وله ومعه
فالفعل ينتصبه لتضمنه حروفه ودلالته عليه في المعنى
الا ترى ان قولك ذهب زيد في معنى كان منه ذهاب فلما
قويت دلالته عليه تعدت جميع ضروبه اعني الفعل من لازم
ومتعد الى جميع ضروب المصدر من مبهم ومختص ومعرف
ومنكر كقولك قمت قياما وضربت ضربه وذهبت الذهاب
وسرت سيرا شديدا وجلدته عشرين سوطا والاصل
في هذا المثال جلدته جلدا ذا عشرين ثم حذفت الموصوف
واقمت الصفة مقامه وحذفت المضاف واثبتنا المضاف
اليه منابه واكتسى اعرابه اذ سد مسده وكذلك لو لم
تذكر العدد لجاز ان يتوسع فتنصب الالة وهي السوط
الذي حصل به الضرب نصب المصدر كقولك ضربته
سوطا سوطين والمعنى ضربته ضربة بسوطين وتقدير
اللفظ ضربته ضربة ذات سوط فنزل التنزيل المذكور
في المثال المذكور قبله وكذلك المصدر المضاف كقولك
ضربته ضرب زيد عمرا الاصل ضربته ضربا مثل ضرب

زيد عمرو ونجري على الكلام من الحذف واقامة لفظ مقام
لفظ ما ذكرنا والاصل ضربته ضربا مثل ضرب زيد عمروا
ففعل به ما اربناه في المثال قال ابو علي لاني قد افعل مثل فعل
غيري ولا افعل فعله يريد الاتساع الذي ذكرناه من الحذف
قال ومثل ذلك يعني الحذف قولهم في صريح الطلاق
انت واحدة وتقديره انت تطليقة واحدة فحذف المضاف
وهو ذات واقيم المضاف اليه مقامه فصار اللفظ
انت تطليقة واحدة ثم حذف الموصوف وهي تطليقة واقيمت
الصفة مقامه وصار الكلام انت واحدة وكل ذلك ثقة
بان المعنى مفهوم اذ ليس المراد الاخبار عن المراة بانها
واحدة فتغلبه والثاني ما تساوى الافعال في نصبه
الظرف وهو اسم الزمان او المكان لان الفعل
لا يصح وقوعه عاريا منهما فدل عليهما بمعناه كما دل على
المصدر الا ان دلالته على المصدر اقوى لتضمنه حروفه
مع دلالته عليه من معناه مع اقتطاعه منه ولهذا تعدى
الى جميع ضروبه ولم يتعد الى جميع ضروب اسما
المكان وان كان جميع قياس اسما الزمان هذا
القياس الا ان الزمان اشبه بالاحداث لتقضيه
وكونه لا لبث له كما ان الاحداث كذلك فتعدى الفعل لذلك
الى جميع اسما الزمان على العموم من مبهم ومختص
ومعرفه ونكره ولم يتعد من اسما المكان الا الى ما كان مبهما
غير مختص مما في الفعل دلالة عليه ولهذا تقول في
الزمان سرت يوما وساعة وحينا وصمت شهر
رمضان وقدمت يوم الجمعة وتقول انطلقت امامك
وقعدت وراك وكذلك الحكم في بقية الجهات الست من

المكان وهي تحت وفوق ويمين وشمال وامام وورا وما اشبهها
من ظروف المكان كعند وهي اشد ابهاما منها اعني الجهات
الست الا ترى انه يصح ان يطلق على كل واحد من هذه الجهات
وتقول الشي عندي وهو اما فوقك او تحتك او عن يمينك او
عن شمالك او امامك او وراك وكذلك وسط لانه لا يختص مكانا
دون مكان وظروف الزمان اشبه بالافعال ولهذا صيغت لها
وظروف المكان اشبه بالجثة لكونها ذات صورة وخلقة فمتى
كان المكان مختصا لم يتعد اليه الفعل الا على حد تعديه الى
المفعولين فلا يصح ان تقول جلست الى زيد ويصح ان
تقول جلست في المسجد فاما قول الشاعر

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

والاصل عسل في الطريق لان الطريق مختص لكنه حذف
حرف الجر ضرورة لاقامة الوزن فافضى الفعل الى
الاسم فنصبه وكل الظروف مقدرة بفي كما ان جميع
الاسما المنصوبة على التمييز مقدرة بمن وكذلك الاحوال
كلها تفسر بفي فلهذا اشبهت الحال بالظرف فاما قوله وكذى
كل زمان وقع فيه فعل فانه احترز من الظرف اذ لم
يستعمل فضلة واخبر عنه مثل قولك يوما طيب
وفي المكان امامنا واسع وكذلك ما اشبهها فصل
والمفعول له عذر وعلة لوقوع الفعل ويسمى غرض
الفاعل ويعتبر بانه يقع جوابا لمن قال لم فعلت كذا
ويكون ابدا مصدرا منصوبا ناصبه فعل من غير لفظه ويقع
معرفة ونكرة والمثال فيه قولك جئتك ابتغا الخير
وقصدتك طمعا في معروفك وضربته تاديبا له وانما كان
مصدرا لا عينا لانه غرض والاغراض انما تكون احداثا لا

جثثا وكان العامل فيه من غير لفظه لان الشي يتوصل به
الى غيره ولا يتوصل به الى نفسه ولا يكون كل مصدر بل ان
ما يقع من المصادر التي هي من افعال النفوس كالطمع والرجا
والخيفة والارادة والابتغا ولو قلت ضربته قتلا لم يصح
ويتعد ابدا باللام تحذف فيفضي الفعل الى مجرورها فينصبه
والاصل في قولك قصدتك ابتغا عرفك لابتغا عرفك ثم
حذفت اللام فانتصب مجرورها وقد تحذف المضاف ويقام
المضاف اليه مقامه فيلزم حينئذ ذكر اللام تقول
جئتك لعمرك ولا يجوز حذف اللام من مثل هذا لانه يكون
حذفا بعد حذف فينتهك اللام والحذف لا يقاس عليه
في كل موضع مع انه لو حذفنا اللام فانتصب المضاف اليه
لالتبس في بعض المواضع بالمفعول به فاما وقوعه معرفة
ونكرة فكقول حاتم

واغفر عورا الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما

وقد جمع البيت شاهدين وقد تقع البا ومجرورها مفعولا له
كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم وكذلك من ومجرورها كقوله تعالى من اجل ذلك
كتبنا على بني اسرايل وكذلك الكاف ومنه مسلة كا
كما انه لا يعلم فغفر الله له اي لانه لا يعلم وما زايدة بين
الكاف ومجرورها واما الحال فهي وصف هيئة
الفاعل والمفعول ولفظها نكرة تاتي بعد معرفة
قد تم الكلام عليها اي على المعرفة ومعنى وصف هيئة
الفاعل ان الفعل لما سند الى فاعله فلا بد ان يسند
اليه وهو على هيئة من الهيئات وصفة من الصفات
كقولك جا زيد فلا بد ان يكون في مجيه راكبا او ماشيا

اوساعيا او مسحوبا مثلا فتبين هيئة التي جا عليها بلفظ
منكور مشتقه لانها صفه في المعنى تسمى حاله تقول جا
زيد راكبا فراكبا مشتق من ركب يركب فقد تم الكلام على
قولك زيد لان الفعل والفاعل جمله مستقله بذلك النكره هي
المعرفه في المعنى ولذلك حكم المفعول لابد ان يقع به
الفعل وهو علي هيئة من الهيئات كقولك ابصرت [illegible]
ساجدا وضربت عمروا مشدودا ولما كانت الحال زيادة
في الفايده والفايده متعلقه بالخبر واصل الخبر التنكير
وجاءت الحال وهي الزيادة فيه على الاصل ولزمها ذلك فلا
تكون الا نكره وان كان الخبر قد يقع معرفه ونكره ولما كانت
مفعولا فيها في المعنى اشبهت الظرف فعملت فيها المعاني
جوازا كما يجوز ان تعمل المعاني في الظرف ولما رفعت
الاحتمال كما يرفعه التمييز لزمها ايضا التنكير كما لزمه
ولما كانت اسما صحيحا ياتي بعد استقلال الكلام بفاعله واستيفايه
مفعوله اشبهت المفعول ومع شبهها بهذه الضروب
من المعنويات فبينها وبين كل واحد منها فرق بل فروق
فمن الفرق بينها وبين الظرف ان الظرف تعمل فيه المعاني
ويتقدم عليها ويتاخر عنها تقول لك كل يوم ثوب
وان شيت كل يوم لك ثوب والعامل في كل وهو ظرف
زمان الجار والمجرور وهو لك وهو معنى لا فعل صريح والحال
اذا عملت فيها المعاني لم يجز تقديمها عليها تقول زيد في الدار
قايما ولو قلت زيد قايما في الدار لم يجز عند [illegible] فان
كان العامل فعلا جاز تقديم الحال عليه كقولك جاء زيد
راكبا وجاء راكبا زيد وراكبا جاء زيد قال تعالى خشعا ابصارهم
يخرجون من الاجداث فخشعا حال والعامل فيها

يخرجون وايضا فان الحال هي ذو الحال في المعنى وهو
اما الفاعل او المفعول وليس الظرف احدهما ومن الفرق
بينها وبين التمييز انها تكون في الغالب بالاسما المشتقات
والتمييز يكون بالاسما الجامدات كقولك في الحال جاء
زيد ماشيا فماش اسم مشتق وفي التمييز عشرون
درهما فدرهم اسم جامد ولو قلت عشرون صحيحا لكان
صحيحا نعتا لاسم جامد محذوف كانك قلت دينارا
صحيحا ودرهما صحيحا او غيرهما ثم حذف [illegible]
كما لك تحذف الموصوف وايضا فان الحال تقع بعد تمام الكلام
والتمييز يقع تاره بعد تمام الكلام وتاره بعد تمام الاسم
وهي اعني الحال تفسر هيئة والتمييز يفسر [illegible] الى
غير ذلك من الفرق بينها ومن الفرق بينها وبين المفعول
انها تعمل فيها الافعال والمعاني والافعال [illegible] في
التمثيل والمعاني كقول النابغة

كانه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه [illegible]

السفود سيخ اللحم

خارجا حال والعامل فيها ما في كان من معنى التشبيه فكانه قال
اشبهه سفود شرب خارجا اي في حال خروجه والمفعول
به لا تعمل فيه المعاني وانما تعمل فيه الافعال الصريحه
المتعديه والحال تعمل فيها المتعديه واللازمه فالمتعدي
كقولك ضربت زيدا قايما واللازم كقولك انطلق محمد
مسرعا والمفعول في الاصل غير الفاعل في المعنى
والحال هي ذو الحال في المعنى والمفعول يقع معرفه
ونكره ومضمرا ومظهرا او مشتقا وغير مشتق
والحال نكره لا تتعرف واما قولهم ارسلها العراك وطلبته
جهدك وطاقتك فالعراك والجهد والطاقه احوال وهي في

تقدير النكرات وان كان لفظها لفظ المعرفة فكانه [illegible] ارسلها
معتركة وطلبته مجتهدا او مطيقا وتفتقر ان اجرا اي في موضع
تعترك وتعترك في موضع معتركة فدل العراك على تعترك في
واقيم مقامه وكذلك دل جهدك على تجتهد فتسد مسده بعد
حذفه وكل الحاصل من الاحوال ظاهره لفظه التعريف فان التنكير
يرجع اذا احسنت التاويل وجه [illegible] انما جوابا لكيف
كما ان المفعول له جواب لم ويسال في الحال عن اشيا وهي الحال
وذو الحال والعامل في الحال فالحال قد بينت وبما قيل اي حال
هي فينبغي ان يعلم ان اقسام الحال الا غلب فيها المنتقلة كقولك
جا زيد ماشيا فقولك ماشيا بل قد يجي راكبا وعلى غير الركوب والمشي
من الاحوال ويجي الحال موكدة كقوله
بي بالبنات [illegible] اي كافيا فهذا انما اسكن ياه
منصوب المنقوص ضرورة وقوله كان حاطى موده ازكان
في لكي تداعي عنها ولي منها الدلالة على ما دلت عليه وفي
التنزيل وهو الحق مصدقا فقوله مصدقا توكيد لما قبله لانه لا ينفك
عن تصديقه ويجي الحال مقدرة ومنه مسالة الكتاب وهي قوله
مررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا لذا فسره
النحوي وربما قال من ضروب الحال الموطية [illegible]
قرانا عربيا فقوله عربيا هو الحال وموصوفها موطي لها ولا
يحمل ان لا تذكر هذا القسم في ضروب الحال فهذا هو ما يجاب
به عن السوال عن الحال ما هي واما ذو الحال فهو الاسم الذي
الحال صفة له في المعنى والاصل فيه ان يقع معرفة لان
اصل الحال ان تكون نكرة فان وقعت الحال عن نكرة فعلى ضعف
كقولك جاني رجل راكبا والمعتبر في مثل هذا حصول الفايدة
فان نعت المنكور قرب من المعرفة بتخصيصه بالصفة

[illegible] وقوع الحال منه شيا جا في الحديث [illegible]
من جملة [illegible] سابقا فقوله سابقا حال من قوله فرس نكرة
الا [illegible] خصصه بقوله له [illegible] الجار والمجرور على انه لو
اجرى هذا الحال وصفا فقال فرس له سابق لم يعط المعنى
الذي تعطيه الحال ولا تحصل له ولجاز ان يفهم من الرفع ان فرس
سابق من قبل فان كان نصب الحال لا يمتنع من ذلك ولكن ظاهر [illegible]
من الرفع نعته السبق الذي لم يسبق له الوصف [illegible]
العامل في الحال اما فعل واما معنى فالعامل فيها فعل قولك جا زيد
راكبا [illegible] وعامل [illegible] قولك في الدار زيد قايما
قولك في الدار [illegible] فعل وقولك ما رايت [illegible]
عن النكرة تقدمها عليها كقولك جاني راكبا رجل والتزام مثله
مثله في الشعر واستعماله في الكلام قليل فمن ذلك قول [illegible]
لمية موحشا طلل وقال الاخر
وان [illegible] ان اعزه طلل
[illegible] وبين الماخذيها باب معلق وظلم انتصاب هذه
الحال عن النكرة المحضة التي تقرب من المعرفة
ان الوصف لا يتقدم على الموصوف فاذا تقدم ما يجوز ان
يكون وصفا للنكرة لو تاخر بطل ان يكون وصفا
واذا بطل ان يكون وصفا اخرج مخرج الحال لقرب الحال
من الصفة وجواز التقدم فيها ولا يجوز هذا في كل صفة
نكرة في قول سيبويه الا ترى ان النكرة لو كانت مجرورة لم
يستقم هذا فيها لو قلت مررت راكبا برجل والحال للرجل المجرور
عنده لان حال المجرور لا يتقدم عليه عنده واجاز تقديمها
عليه ابن كيسان وابو علي وغيرهما الا ان العامل عدم الفعل

الذي تعلق به الجار واذا كان العامل الفعل وهو متصرف فالحال
جايز تقديمها عليه كما يتقدم لحد معمولي العامل على صاحبه
فهذه المنصوبات الخمسة ما من فعل الا ويعمل فيها لازما كان
او متعديا وهي المصدر لدلالة الفعل عليه بلفظه اذ كان مشتقا
منه وظرف المكان والزمان لاضطرار الفعل اليهما والمفعول
له لان الفعل لا يقع من مميز الا لغرض والحال لان الفعل لا يقع
من فاعل او مفعول الا على هيئة [illegible]

باب

في العوامل من الحروف وهي اربعة اضرب ضرب يرفع
وينصب الفصل الحروف موضوعة في الاصل للاختصار
ومعانيها التي تدل عليها معاني افعال هي نايبة عنها فهل
تنوب عن قولك استفهم وما تنوب عن قولك انفي وان
تنوب عن قولك اؤكد وتنقسم بعد الى قسمين عامل وغير
عامل وغير العامل منها يسمى مهملا والعامل منها كل
حرف اختص [illegible] القسمين الاسم او الفعل فان اشترك
[illegible] فيهما بطل ان يكون عاملا ولهذا كانت لغة تميم ومن
تبعهم من العرب في ما النافية من ترك اعمالها واجرايها
في الاهمال مجرى هل اقيس عند النحويين من لغة اهل الحجاز
الذين شبهوها بليس فاعملوها مع كونها مشتركة مترددة
في الدخول على الاسم تارة وعلى الفعل اخرى ترددها فاعرفه
والعوامل من الحروف اربعة ضروب ضرب يرفع وينصب
وهذا الضرب ثمانية احرف ستة منها منصوبها
متقدم على مرفوعها وهي ان وان وكان ولكن وليت
ولعل فهذه الستة تدخل على المبتدا فتنصب المبتدا
بها ويبقى خبرها مرفوعا على ما كان عليه وليس قول

الحجازيين

الحجة

قول من قال ان الخبر معها باق على ما كان عليه من الرفع بعد
دخولها بشيء وانما عملت هذه دون غيرها من المعاني لانك
لانها اشبهت الافعال شبها قويا لان معانيها معاني الافعال
والفاظها مقاربة لالفاظها فان وان بمعنى اؤكد ولكن
بمعنى استدرك وكان بمعنى شبه وهي مركبة من كاف
التشبيه وان التي للتوكيد ولتركيبها معها في المبالغة صح
وليت بمعنى اتمنى ولعل بمعنى اترجى واتوقع ولا يتقدم
مرفوع هذه الحروف على منصوبها لانها عند النحويين
مشبهة بافعال قد اتسع فيها بتقديم منصوبها على مرفوعها
فهي فروع على تلك الافعال المشبهة بها والفروع تلزم طريقة
واحدة فلا تتصرف تصرف الافعال فان كان الخبر ما لا يظهر
فيه الرفع كالجار والمجرور والظرف ساغ تقديمه كقولك
ان في الدار زيدا وان عندك عمروا لان الظروف وما
جرى مجراها من الجار والمجرور متسع فيها فان دخلت
ما على هذه الحروف كفتها عن العمل فوقع الاسمان بعدها
مرفوعين بالابتداء والخبر ووقع الفعل بعدها
كقولك انما زيد قائم وانما قام عمرو وليتما زيد منطلق قال
تعالى انما الله اله واحد وقال انما انت منذر وقال عز من قايل
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال [illegible]
[illegible]
فاما ليت خاصة فانها اذا دخلت عليها ما جاز ان تكون كافة فيرتفع
بعدها الاسمان بالابتداء والخبر ويقع الفعل بعدها ايضا
وهي قليل في الاستعمال فتقول ليتما عمروا قائم وجاز ان تكون ما زايدة
ملغاة [illegible] فتبقى ليت على عملها في الاسمين
الرفع والنصب وعلى الوجهين انشدوا بيت النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقد
نصب الحمام ورفعه وكذلك قوله [illegible] ومن النحو من يجيز أن
هذا الحكم في بقية الحروف أعني أخوات ليت ليتما لعلما ولجاز إنما
زيدا قائم على أن تكون ما ملغاة وإنما زيد قائم على أن تكون ما كافة
والسماع غير ما قاسوه فأما الفرق بين موضع إن وأن
مع اتفاقهما في معنى التأكيد ولولا انتظامهما وعملهما واحدا
لولا ما اختلفنا فيه من فتح الهمزة من إحداهما وكسرها من
الأخرى فهو أن تقع في الموضع الذي تتعاقب عليه
الابتدا والفعل كقولك مبتدأ إن زيدا قائم فإن شئت
أن تبتدي بكلام أوله اسم قلت زيد قائم
كان لك ذلك ويكون على هذا قد ابتدأت أول كلامك بالاسم
وإن شئت بدأت أول كلامك بفعل فقلت قام زيد فقد بدأت
بهذا الفعل فحصل من هذا أن الابتدا بالجمل التي أول
كلام يلفظ به اللافظ موضع يصلح للفعل والاسم
[illegible] أن تبتدي بأن المكسورة الهمزة لا المفتوحها
[illegible] زيدا قائم ولا تفتح الهمزة هنا وكذلك كسرت
بعد القول أيضا كقولك قال زيد إن عمرا منطلق
قال الله تعالى يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون
في الأرض وذلك أن القول يقع بعده الكلام محكيا على
وضع عليه فيقع بعده هذا جملة أولها اسم
وهي الابتدا به كقولك قال [illegible] عمرو منطلق ويقع
بعده جملة فاعلية أولها فعل كقولك قال عمرو قام
بكر فهنا أيضا موضع يتعاقب عليه الابتدا والفعل
وكذلك حكمها إذا وقعت صلة للأسماء الموصولة كقولك يعجبني

[illegible]

خامس

١٢١

الذي [illegible] وأما من الأدوات [illegible]
[illegible] لأن الحروف بنيتها لا تختص إلا بجملة
[illegible] من الابتدا [illegible] كقولك الذي
[illegible] تختص بالاسم دون الفعل ولا تختص
الفعل دون الاسم [illegible] اليمين كقولك [illegible]
[illegible] مكسورة [illegible] القسم تجاب بالابتدا والخبر كقوله
[illegible] بالفعل والفاعل كقولك والله ليقومن زيد والله لقد قام
عمرو فجواب القسم [illegible] من المواضع [illegible] المحضة [illegible] للجملتين
والذي أن يدخلها اللام كانت مكسورة [illegible] أن الله في [illegible] التقدير
إذ كانت لام الابتدا ولام الابتدا تختص بالدخول على جملة تامة وأن
المفتوحة [illegible] مع اسمها وخبرها في تقدير جملة بل في تقدير مفرد
وإن المكسورة مع معمولها جملة فإذا دخلت اللام خبرها كسرت
[illegible] وإن تختص الموضع بالاسم أو بالفعل وتعذر فيه المفتوحة
لا المكسورة وكان ذلك [illegible] المواضع تلك لأن العرب سبقت
بتعريف مواضع المكسورة وأنها لا تقع إلا في موضع مشترك بين
الفعل والاسم فمن ذلك وقوعها بعد حرف الجر كقولك عجبت من أنك
تقول لأنه موضع يختص الاسم لأن حرف الجر من خواصه ووقوعها
في الموضع المختص بالفعل كقولك لو أنك قائم أكرمتك لأنك
تقول لو قام زيد قمت ولا تقول لو زيد قائم ولما أشبهه فهذا
موضع لا يختص الفعل دون الاسم لما في لو من معنى الشرط
فإن وقع بعدها اسم كان محمولا على فعل مضمر ومع ذلك قال
ومنه المثل لو ذات سوار لطمتني ولا يقع ما بعد لولا لأن الفعل لا يقع بعد
لولا ويقع الاسم بل هي من مواضع الاسم دونه تقول لولا زيد لكان
كذا ولا تقول لولا قام [illegible] فلهذا جاز [illegible] فلولا أنه كان من
المسبحين مفتوحة فيه أن لا المكسورة [illegible] فأما [illegible]

[illegible] اسمها وخبرها [illegible] من الفتوح [illegible] اسمها وخبرها [illegible] تقدير مفرد
معلوم [illegible] بوجه الاعراب [illegible] المفردات وهذا [illegible] ان
يحسن في موضعها اذا حذفت معمولها [illegible] اذا قلت
علمنا انك منطلق تقع كان ان ومعمولها [illegible] المفعول لعلمنا [illegible] فيكون
كلاما [illegible] التعليل [illegible]
انها مع اسمها وخبرها في تقدير المصدر والمصدر اسم مفرد [illegible]
[illegible] فاعله ومفعوله ومجروره [illegible] انك منطلق اي
بلغني انطلاقك وعرفت انك منطلق اي عرفت [illegible] وبحثت
انك منطلق اي من [illegible] قد فاذا دخلت اللام في خبرها [illegible] مكسورة
وعلقت عنها الافعال التي من شان ان تلغى [illegible] من موضعها [illegible] علمت
انك لمنطلق لان هذه اللام وان [illegible] متاخرة فان [illegible] التقديم على ان
[illegible] خبرها ولهذا [illegible] سيبويه [illegible] الخبر [illegible]
اليه فكان موضعها الاسم [illegible] المبتدا [illegible]
مخصوصة بالدخول عليه ولكن لما دخلت [illegible]
كرهوا الجمع بينهما لاشتراكهما [illegible] اخروا اللام الى الخبر [illegible]
اللام [illegible] التي [illegible] سيبويه [illegible]
لمنطلق لان زيدا [illegible] الا انهم [illegible] الجمع بينهما لما [illegible]
خبر [illegible] على الاسم [illegible] واسمه والخبر [illegible]
في المعنى [illegible] المبتدا [illegible] الا ان هذا مع
حصول الغرض [illegible] على مثله في الدلالة واما الاسماء
[illegible]
التقدم [illegible] في لغة اهل الحجاز [illegible] ولزمه
فاما [illegible] في هذه اللغة وهي لغة التنزيل [illegible] شبهها
[illegible] الحال [illegible] في خبرها الباء

[illegible] عمرو منطلق وانها [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا افعال
[illegible]
مجرى [illegible] النبي [illegible]
[illegible] ولزوم [illegible]
تقدم [illegible] الخبر [illegible] بحرف [illegible] وتقدم خبر [illegible]
[illegible] عند الجمع [illegible]
[illegible] فقد [illegible]
[illegible] العامل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] قولك [illegible]
[illegible] ليس قولك لا رجل [illegible]
على [illegible]
ولا [illegible]
ورفع [illegible] على [illegible]
متضمنة [illegible] همزة الاستفهام [illegible] فقولهم انهم
في [illegible] معنى الحرف [illegible] الحرف فيه
الا انهم [illegible] استفهام [illegible]
[illegible]

[illegible] انها لم التكثير [illegible] للتقليل ولذا حملوا النقائض في الابنية
والصيغ بعضها على بعض فاشتبهت فيهما ولهذا قالوا [illegible] كما قالوا [illegible]
وقالوا [illegible] كما قالوا [illegible] وقالوا لجوجان وعرنان كما قالوا [illegible]
[illegible] عطشان وصديان كما قالوا ريان [illegible] هذه الامثلة [illegible]
[illegible] وحملها على ليس لانها تنفي كما ان ليس تنفي [illegible] على
هو في معناه اي نظيره الا انها اذا اعملت عمل [illegible] في [illegible] جنس
شائع [illegible] فان يفصل بينها وبينه [illegible] الذي [illegible]
بطل عملها [illegible] بعده الكلام [illegible] بعضه في بعض
فمثال العطف قولك لا غلام رجل عندك ولا خيرا من زيد [illegible] ومثال
ابطال العمل [illegible] في الدار [illegible] وعندك غلام رجل فلا [illegible]
[illegible] الابطال للعمل ولو قلت [illegible] غلام [illegible]
[illegible] لان غلام زيد معرفة [illegible] في معرفة [illegible]
[illegible] اشتبهت [illegible] العمل ووضعها [illegible] جنس [illegible] ومثل
غلام زيد [illegible] ضمنته [illegible]
وكلام [illegible] لا يعد جنسا [illegible] اذا [illegible]
من [illegible] انما مفردة لقولك لا رجل في الدار وما يشبه
المضاف وهو التي [illegible] لقولك لا خيرا من زيد عندك [illegible]
[illegible] المشابه [illegible]
[illegible] انتصاب صحيح وشبه [illegible] المضاف [illegible] في
الثاني [illegible] المضاف [illegible]
[illegible] به من تمام المضاف وتخصيص [illegible]
تخصيص المضاف فان [illegible] اسم جنس [illegible] بنيت معه
وركبا فكانا كالكلمة وفتح اخره للتركيب [illegible]
[illegible] ويحذف منه التنوين لما فيه [illegible] بعد ان كان [illegible]
[illegible] وذلك قولك لا رجل في الدار [illegible] هذا

43

[illegible] وان اعملتها عمل ليس
رفعت [illegible] بعدها رفعا [illegible] بعد ليس ونصبت خبرها
الا ان خبرها [illegible] المعرفة
[illegible] الاسم هو العلم الاول لتنصبها ايضا
وانحطاطها [illegible] العمل وذلك قولك
لا رجل [illegible] في الدار ولو قلت لا رجال في الدار [illegible]
[illegible] وتنصبه على [illegible] وقولك في الدار خبر المبتدا
الذي [illegible] مقدم [illegible]
[illegible] قولك لا اله الا الله والمعنى [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] اذا كان معنى [illegible] عند
[illegible] الحذف بعد [illegible]
فهم المعنى [illegible] مختلفا [illegible] العباد المحذوف معلوم
[illegible] اسم لا المبني [illegible]
[illegible] الصفة وتنوينها [illegible] الى [illegible]
[illegible] لا رجل ظريفا عندك [illegible] الصفة [illegible] الموصوف [illegible]
[illegible]
[illegible] لا رجل ظريف عندك [illegible]
مع [illegible] الذي [illegible] فقلب مع
صفته [illegible] الا رجل [illegible]
[illegible] لولا [illegible]
[illegible] فيه [illegible]
[illegible] ولذلك يمتنع [illegible] الصفة [illegible]
على موضع لا واسمها [illegible] موضع [illegible] فتقول في
غير [illegible] تقول لا رجل ظريف عندك ولو عطفت [illegible] اسمها

في هذا الوجه نصبت المعطوف ان شئت او رفعته ولم يكن مع ذلك
الا منونا كقولك لا رجل وغلاما عندك ولا رجل وغلام هذا اذا لم
يكن الا مع المعطوف لا مذكورة مكررة فان جئت بها قبل المعطوف
عليه وبعد لا الاولى لكنها ان شئت مع المعطوف وكان مفتوح الاخر
بغير تنوين كالاول [illegible] وذلك قولك لا رجل ولا امراة
عندك وبعينه نصبا [illegible] ان شئت عطفا على اسم لا
الاولى فكانت لا الثانية مزيدة لتاكيد النفي كقولك لا رجل
ولا امراة في الدار وان شئت رفعت المعطوف بالتنوين على
وتقدير لا الثانية مزيدة في هذا الوجه ايضا وحملت المعطوف
على موضع لا الاولى واسمها وهو موضع ابتداء والمسائل في
ذلك كثيرة الامثلة بعد لا المعرفة لم يكن الا مرفوعة بالابتدا
كقولك لا زيد في الدار ولا عمرو وبطل عمل لا اذا كانت مقصورة على العمل
في النكرة ويلزم في هذا التكرير وكذا اذا بطل عملها [illegible]
بالفصل بينها وبينها كقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
وعلة ذلك ان لا هنا في جواب الكلام [illegible] شبه هذه الاسما
[illegible] تكريرها بعد لا والجواب [illegible] على وفق السوال
او مطابقا فلم يقل ازيد في الدار [illegible] قولك لا عمرو
لانه جواب لمن قال ازيد في الدار ام عمرو وكذا لا في
الدار رجل ولا امراة جواب لمن قال افي الدار رجل ام امراة
فاعرف ذلك وما علوا به امثاله [illegible]
[illegible] المرفوع اذا ولي رافعه واضمر واستتر
فيه وتضمنه الرافع كقولك زيد قام والاصل قام هو
فاولي المرفوع [illegible] اللازم لما ذكرنا من تضمن
الرافع مرفوعه المضمر ان تضمنه فيكون مضمرا
فيها والمحذوف لا يضمر فيها انما يضمر في الافعال

[illegible] محراما [illegible] تقسيما فقبل [illegible] بها الخبر المرفوع
[illegible] مضمر لم [illegible] من ان يستقر فيها ويضمر او يجمع معها فان
اظهر بها [illegible] اذا الحرف [illegible]
الافعال [illegible] الثلاث [illegible] ولدي ما [illegible]
[illegible] من الاسما [illegible]
وهو [illegible] المرفوع مع [illegible] فلما كان
[illegible] في هذه الحروف يؤدي الى [illegible] اللازم
ثم [illegible] الان يكون [illegible] طرفا او ما يجري مجراه
[illegible] التسع [illegible] شبه [illegible] ان زيدا قام [illegible]
[illegible] لان ان واخواتها فروع في [illegible]
[illegible] ما [illegible] وهي [illegible] ذكرنا
الاول [illegible] وذلك قولك [illegible] الماء [illegible]
الوادي وجاء [illegible] والطيالسة [illegible] الجمع [illegible]
[illegible] وقول الشاعر
وما انا [illegible] في [illegible] الذكر الضابط
هذه [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] مع [illegible]
[illegible] على المصاحبة حرف النفل
الذي [illegible] الازم وكان [illegible] المحذوف
في الاصل [illegible] الان لا ينصب مفعولا [illegible] ولا يتعدى اليه
بنفسه وانما يتعدى [illegible] مع افتقارها
في [illegible] ان معنى الجمع [illegible]
[illegible] مصاحبه الا بالاجتماع [illegible] الفعل [illegible]
الذي كانت مع [illegible] وكان مجرورا [illegible]

بالفعل كما قوي الا في الاستثناء الفعل اللازم [illegible] الى المستثنى
نصبته وذلك قولك قام القوم الا زيدا وقام لا يتعدى وتنزلت
الواو من جهة التعدية تنزل [illegible] مررت [illegible] الا ان
الباء عاملة والواو غير عاملة وليست الواو [illegible] العاطفة
لان العاطفة يشترك ما بعدها في اعراب ما قبلها ولا
معنى للعطف ها هنا لانه ليس الغرض ان يستوي الما
واستوى شفير البير وانما [illegible] عن مساواة الما
وشفير البير وذلك الغرض في قولك جئت وزيدا
بالنصب غير الغرض في قولك [illegible] وزيد بالرفع لان النصب
المراد به الاصطحاب والرفع المراد به وقوع الفعل من كل
واحد من الاسمين مطلقا مصطحبين كانا او غير [illegible]
ولا يجوز في هذا المثال اذا اردت الرفع [illegible] في هذا المثال [illegible]
اردت الرفع ان [illegible] الضمير [illegible] [illegible]
عليه فتقول قمت [illegible]
لان الثاني ليس معطوفا على الاول فان [illegible] في ذلك
كقولك ما انت وزيد [illegible]
معنى واصحبت [illegible] فلا يكون من [illegible] الاصل
كان قلت ما تكون وزيدا اي مع زيد وليس المراد بهذا
الكلام مجرد الاستفهام عن كل من الاسمين ولو نها [illegible]
المراد به الاستفهام عن المعنى الجامع بينهما نعم ربما
[illegible] ان الكلام يتضمن [illegible] اذا اطلقت
انت وزيدا [illegible] على سبيل الانكار وقد
[illegible] في هذا الباب مجرى الافعال الحقيقية فنصبوا
[illegible] بجهة [illegible] قول الشاعر

فكونوا انتم وبني ابيكم مكان الكليتين من الطحال
اي مع بني ابيكم [illegible] منصوب على المفعول معه ومكان الكليتين
خبر [illegible] **الحرف الثاني** ما نصب بعد الا في
الاستثناء والاستثناء اخراج بعض من كل ولا يخلو من ان يكون موجبا
فيكون اخراجا للمستثنى من حكم قد ثبت عن المستثنى منه فالايجاب
كقولك قام القوم الا زيدا وانطلقوا الا اخوتك فمذهب سيبويه
ومن تابعه ان المستثنى منصوب بالفعل المذكور قبل الا
لازما كان او متعديا فالمتعدي واللازم في هذا الحكم سوا
لان المتعدي اذا استوفى [illegible] الذي يتعدى اليه بنفسه
[illegible] وقوي الفعل [illegible] كما
[illegible] ذلك ومنع [illegible] المستثنى
منصوب بالا لانها اذا كانت بمعنى استثنى
وممن [illegible] ابو العباس المبرد وهو قول
[illegible] بالمل والكوفيين
[illegible] المستثنى مذهب [illegible] وليس
في الايجاب الا النصب [illegible] الايجاب كالنفي والاستفهام
والنهي فان [illegible] المستثنى منه ولا يجوز في
اعرابه وهو يستوي [illegible] التام قبل الا [illegible]
جاء [illegible] وما رايت احدا الا زيدا على البدل [illegible]
وما مررت باحد الا زيد وهذا البدل [illegible]

[illegible] نفي وقولك في الاستفهام [illegible] زيدٌ [illegible]
النهي لا يقومن احد الا زيد ومنه قوله [illegible]
ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك وان شئت نصبت [illegible] المستثنى
[illegible] على كل حال كما نصبته في الايجاب لشبه [illegible]
فلا يستثنى الا [illegible] اذا كان [illegible]
تامة [illegible] الوجه [illegible] الاسم [illegible]
فان الفعل قبل الا [illegible] احد [illegible]
[illegible] لا تقول ما [illegible] رفع [illegible] مركبا
ما [illegible] انتصبه [illegible] فان قال [illegible]
الخبر وقد اجريت مجرى [illegible]
فاستثنيها [illegible] الا [illegible] في حروف
[illegible] يقول عليها [illegible]
[illegible]
[illegible]
ثلاث فاي متى [illegible]
[illegible] حرف تنوب عن الفعل [illegible]
[illegible] تقول قام القوم الا [illegible]
[illegible] المعنى [illegible]
[illegible]
[illegible] نبههما [illegible]
[illegible]
والثالث حروف النداء [illegible] معان [illegible]
[illegible]
[illegible] وهي
من المنادي يا وايا وهيا [illegible] والبعيد وايا لما بعد [illegible] لما هو ابعد
[illegible] فهي
[illegible] لما هو اقرب
[illegible] الذي يمده بالصوت ينادي يا [illegible]

٤٦

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بعض النصف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النطق ولان حرف الندا
لما قام مقام الفعل الا العبارة عنها قوي وتمكن فسهل معه طرح
الفعل ولهذا ضمنه بعضهم ضميرا مرفوعا هو ضمير المنادي وابدل
فقيل يا زيد كما تبدل الافعال واما المعرفة فتنقسم قسمين احدهما
ان يكون معرفة قبل الندا والاخر ان يكون متعرفا في الندا خاصة
بدخول الحرف عليه فيجري حرف الندا منه مجرى لام التعريف وان
كانت جهتا التعريف مختلفتين لان الندا يعرف المنكور باقبال المنادي
عليه وتخصيصه له دون غيره وكلا الضربين مبني على الضم فالاول
كقولك يا زيد ويا حكم والثاني كقولك يا رجل ويا غلام والفرق بين
هذا القسم الثاني وبين النكرة المقصودة ان النكرة المقصودة لا تخص
[illegible] واحد من جنسها دون الاخر بل اي شخص اجاب فقد
حصل الغرض به كما يقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي ويا غلاما اجزني

وهو لا يريد شخصا دون شخص فان كان له فلابد مخصوص واقبل عليه
وقال يا رجل خذ بيدي فذلك هو القسم المتعرف من النكرات في
الندا اجمل بعضهم المعارف من الاسما كزيد وعمرو على هذا القسم
فجعل تعريفها في الندا كتعريف النكرات المخصوصة بالندا وهذا
بعيد لانه قدرها معراة من تعريف العلمية لان الاسم لا يجمع تعريفه
من جهتين في حال واحد وقد اسلفنا علمنا بهذا الضرب فلم نكرره
هنا فاما المضاف فمنصوب ابدا على اصل الندا كقولك يا غلام زيد
ويا راكب فرس قالوا لان المضاف لم يقع موقع الذي اوجب للمفرد
المعرفة البنا وذلك انه اما متعرف بالمضاف اليه او متخصص به
فلم يقع لهذا موقع المضمر فبني واما المضارع للمضاف لطوله فمنصوب
ايضا وقد بينا صفته في باب لا ومثاله يا خيرا من زيد ويا ضاربا
رجلا ويا ثلثة وثلثين اذا سميت بهذين العددين رجلا فان ناديت
جماعة هذه العدة عدتها فان كانت مطلقة غير معينة نصبت
كما تنصب النكرات المفردات الباقيات على اصولها من التنكير فقلت
يا ثلاثة وثلاثين وان ناديت جماعة عدتها هذه العدة الا انها معينة
قلت يا ثلاثة والثلثون فمن قال يا زيد والحارث ويا ثلثة والثلثين

٤١

فمن قال يا زيد والحارث فان وصفت المفرد المعرفة اجريت صفته
على لفظه وان شئت فرفعها نعتا صحيحا وكانت معربة دونه كقولك
يا زيد العاقل وان نصبتها حملا على موضعه فقلت العاقل وانما
اجريت اعرابها في موضعه لفظه فان كانت ضمته ضمة بنا لانها
اعني الضمة استمرت في كل منادى بهذه الصفة واطردت فيه
فاشبهت الرفع في الفاعل فلذلك جاز الاجرا عليها ولم يجز الاجرا
على غيرها من حركات البنا فان نعته بصفة مضافة لم تكن الا منصوبة
كما لو ناديتها فتقول يا زيد صاحب الفرس فلا يكون في صاحب
الا النصب لانه لا يكون فيه لو نودي غير ذلك فاما المضاف والمضارع
فلا يكون صفته الا منصوبة مضافا نعته او مفردا لانه لا يخالف
موضعه اعرابه فاما قولهم يا ايها الرجل فان اي في هذا منادى
معرفة بعدها مقحمة للتنبيه الحاما لازما ومعنى الحامها انها
دخلت بين الموصوف وصفته اذ كان الرجل وما اشبهه من الاسما
المعرفة باللام نعتا لاي وهذا النعت هو المقصود بالندا
دون منعوته ولهذا لزم ذكره ولم يصح المعنى الا به والصفات
لا توضع لازمة بل يؤتى بها زيادة في الفايدة وبعد استقلال الكلام
دونها ولهذا المعنى لم يجز فيه اعني وصف اي ما جاز في صفات
المنادى المفرد المعرفة من الحمل على الموضع تارة وعلى اللفظ
اخرى فلم يجز فيه نصب في قول الجمهور واجازه المازني
قياسا على ما رووه عنه وكلام العرب بخلاف قياسه واي وصلة
في هذا اللفظ الى ندا ما فيه اللام اذ كانت يا لا تباشر اللام فلا
تقول يا الرجل فلما لم يكن من اصول كلامهم هذا واثروا ندا ما فيه
اللام توصلوا اليه باي واوقعوا الندا عليها وجعلوا المقصود
بالندا وصفا لها ولهذا الزم الكلام حرف التنبيه لينبه
على هذا الغرض واختصوا بهذا التوصل بايها في الاصل بعض

من كل فهي اسم مبهم والغرض وصفها والمبهم يقتضي الوصف كل الاقتضاء
ومثل هذا التوصل توصلهم الى وصف المعارف بالجمل بالاسما
الموصولة كالذي والتي وتوصلهم الى الوصف باسما الاجناس غير
المشتقة بذي التي بمعنى صاحب وتوصلهم الى الحسن ومن المصدر
بوضع ان والفعل موضعه وتوصلهم بالخبر الى الجملة من الابتدا
والخبر بالفا والوصل في كلامهم كثير واي اسم مبهم وقد اجري مجرى
ها انت وصلة فاما قولهم يا الله فانما جاز ندا هذا الاسم وفيه الالف
واللام لانهما لزماه اذ كانتا عوضا من همزة اله في الاصل فلما جاز ان
تقول يا اله جاز ان تقول يا الله ولان هذا الاسم قد اختص باحكام لا
تكون لغيره لان مسماه تعالى وتقدست اسماؤه لا يشبهه شي تعالى عن
ذلك علوا كبيرا فمن ذلك تفخيم اللام فيه مع لزومها له وذلك اذا كان قبلها
فتحة او ضمة فان انكسر ما قبلها رققت في اللغة الجيدة كما
ترقق اللامات في غير هذا الاسم كقولك اللحم واللبن فانت تقول قال الله
تعالى وتقول الله فالاسم مفخم في هذين الموضعين وشبههما وتقول بالله
فترقق في جيد اللغة والترقيق في هذا ينحى به نحو الاماله والتفخيم التغليظ
فاعرفه تعلمه احسانا ومن ذلك قطع همزته وفيه وصلها انما تقول
يا الله بقطعها ويا الله بوصلها فان عطفت على المضموم من الاسما المنادات
اسما فيه لام التعريف اجريته مجرى وصفه في الاعراب فرفعت
ان شئت على اللفظ ونصبت ان شئت على الموضع فقلت يا زيد والغلام
وان شئت والغلام ومن النحويين من يفرق فيختار بما فيه الالف واللام
للتعريف المخلص النصب على الرفع لانه ينزل عنده منزلة المضاف
اذ كانت الالف واللام فيه للتعريف كما المضاف اليه معرف
للمضاف ومخصص وما فيه الالف واللام فيه لغير مجرد التعريف
الرفع لانه يتنزل عنده منزلة العلم وذلك قولك في الاول
يا زيد والرجل وفي الثاني يا زيد والحارث لان الحارث يكون معرفة

بغير اللام كقولك حارث وكذلك عباس والعباس وحسين والحسين
وعليه قول حسان بن ثابت

اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فاما قوله سبحانه وتعالى يا جبال اوبي معه والطير فمن قرا بالنصب
فيكون من هذا الباب في احد الاقوال ويكون مفعولا معه فان وصفت
المضموم بابن والابن بين علمين فتحته ان شئت واتبعته حركة نون
ابن فقلت يا زيد بن عمرو والكنية في هذا الباب مثل العلم كقولك يا بكر
بن ابي القاسم وانما غير هذا عما ثبت له في الاصل لان الاعلام تغير كثيرا
هذا مع اجرا الصفة والموصوف مجرى الاسم الواحد فاتبعت حركتها
كما تتبع حركة حرف من كلمة حركة حرف لغيره منها وذلك في قولك
منتن منتن فتضم التا لضمة الميم وكقولك يا اخول وهم
يريدون لخيوك واتبعت حركة الموصوف لان حركة الموصوف
حركة بنا وحركة الصفة حركة اعراب في الاصل لمعنى وحركة
البنا لغير معنى اي غير دالة على معنى في المبني كما ان حركة الاعراب
على معنى في المعرب فحركة الاعراب حينئذ ذات بال وحركة
البنا غير ذات بال فكان احق بان يكون تابعة اعني حركة البنا اولى
من ان تكون متبوعة فان كان الابن مضافا الى اسم ليس بعلم ولا
كنية لم تتبع الموصوف صفته بل فرقت كالذي في الاول
فبنيت الموصوف على الضم واقررته عليه واجريت الصفة التي
هي ابن على ما لها من الاعراب بالنصب فقلت يا زيد ابن اخينا
ويا عمرو ابن صاحب الدار كنسبه هذا الا ذا فات الاول
بالخيار ان شئت اجريته على هذا الحكم فضممت الموصوف ونصبت
صفته وان شئت اتبعت حركته صفته على ما بينا من الاتباع والتغيير
بالاتباع اكثر في كلامهم وان كان الاصل عنده الفصل
في الرحيم معنى الرحيم العطوف من قولهم رحمت له الراحم اذا اشفق

بعضها كما تقول اصفت ومنه صوت رخيم اذا لم يكن جهيرا وفي
الصوت اذا ضعف تقطيع وهو اعني الترخيم خاصته من خواص
الندا جايز لا واجب ولا يكون بكل منادى الا في ضرب من
الاسما مخصوص وذلك العلم اسم مفرد زايد على ثلاثة احرف هذا
ما لا خلاف فيه بينهم وما عداه ففيه خلاف وربما دول شرط
الاسم المرخم ان يكون مبنيا بالبنا ومعلوم انك اذا ناديت اسما علما
فتبنيه على الضم فهو مبني بالندا على كل حال والعلم في الترخيم
حذف والحذف يراد للتخفيف و التخفيف في كل اسم زاد على ثلثة
احرف كالرباعي مثلا ان يرد الى الثلاثي والثلاثي اصل في
الاسما يرد غيره اليه ما لم يعرض دون ذلك عارض فلو رخم الثلاثي
لم يرجع الى اصل وكذلك يرخم الخماسي وكذلك الخماسي رده الى الرباعي
والرباعي اصل في الاسما فقد رد الاسم المرخم مع الترخيم الى الاصل
بوجه مثل في الاسما وقد اصلوا ان الثلاثي اعدل الاسما بانهم قالوا
لا بد للاسم من حرف يبتدا به وحرف يوقف عليه وهذا يلزم وحرف
يحشا به يفصل بين الحرف المبتدا به وبين الحرف الموقوف
عليه وهذا من طريق الاولى لا اللازم فلهذا قيل اعدل الاسما
الثلاثي منها ولهذا اكثرت امثلته في الكلام وكثر
استعماله وكان اخف من غيره والاخف غير محتاج الى التخفيف
ولزم في شرط المرخم ان يكون علما يتطرق عليها من التغيير ما
لا يكون مثله في غيرها ولا يتطرق على سواها الا ترى انك
لمثل النجاح رايحاج ما دام علما فان خرج الى الوصف قلت
مررت برجل حجاج اي كثير الحج وبعير عجاج اي كثير العجيج لشدة
تلازم وجه الحد الاول انما يسمى الحجاج اذا كان ابن يوسف
والعجاج اذا كان الراجز ابا رؤبة ومثال هذا من المختص
بالاعلام كما اختص به النجم ومن ذلك اشتهر في اسم الرجل

٢٠

مخرج مثل الادغام فان لم تستطع على الجراي بعد الادغام فلم يدغم
سهو لحب كما تقول هببت وهبت لهب الريح ونصبت لما وذلك
فالوهبة الاسم العلم موهب بفتح الها وثبت من وهب وموكل وما نظر
يذهب مفعلا اسما لحي عدة وهو موهب يدل فيه موعدا انما
نبهته على مفعل بكسر العين فاما موحد فلانه معدول وقد خرج
عن بابه من الاسما حرج انطلق البنا والصيغة عن معهود
صيغ المبهمات في هذا الباب وقيل في شرط الاسم المرخم
ما كان متوغلا بالبنا في الندا لان توغله بالبنا لخروجه عن اصله
في الته لان تغيير تطرق عليه التغيير ولسرد البا تبتالية لان احد
التغيير مخالف للاخير اذ كان الثاني ثقيلا والاخير تخفيفا ولان
حركة الثانية هي الضمة غير دالة على معنى دلالة الاعراب
فلم يبع التحافظ عليها ومن الحروف المختصة ما يعمل النصب فيه
ان المخففة وهي الناصبة للفعل المستقبل وتكون معه بتاويل
المصدر وفايدتها انها تقع مع الفعل مصدرا مختصا بزمان فيقع
بعدها الماضي لقولك عجبت من ان قام زيد فلا تعمل فيه ويقع بعدها
المستقبل فتعمل فيه النصب كقولك اريد ان تقوم ولا يبطل على فعل
حال وليس الماضي هنا بواقع موقع المستقبل فيحكم عليه بانه
في موضع نصب لانها تخلص من هذا كما كانت تخلص من الاخر
بخلاف الحال التي لان الشرطيه لان الشرط لا يليها الا المستقبل
فالماضي في موضعه فيحكم له باعرابه وان تخلص الزمانين
لا يخص احدهما ولو حكم على الماضي انه في موضع نصب بان ولم
يظهر الاعراب في لفظه لاجل بنائه لما كان بعيدا في الناس واعلم
ان ان تقتضي الفعل اقتضاء بين اضعفها اقتضاء العامل المعمول
اذ كانت ناصبة له والاخر اقتضاء الموصول الصلة اذ كان معها

مصدرًا مقدرًا ولزومها نية للفعل المستقبل ايضا وعاملة فيه
وليست معه مصدرًا كما كانت ان معه ولهذا صح تقدم بعض معمول
الفعل عليها كقولك زيدًا لن اضرب والمصدر لا يتقدم عليه شي من صلته
وقال الخليل هي مركبة من لا وان اما من لا فلانه رآها نافية واما
من ان فلانها ناصبة للمستقبل كما تنصب ان وعورض بتقدم بعض
المعمولات عليها وليس ذلك في المصدر ولان الانسان تغير لتراكيب
احكام المفردات على انفرادها وكذا يجب في القياس لاجل التمزج الا
الاصل في الحروف ان لا يحكم عليها بالتركيب لان التركيب فرع وضرب من ضروب
التغيير تصرف وباب التصرف الافعال والاسما محمولة عليها فيه ومتى
امكن حمل الكلمة على الاطلاق اسما كانت او فعلا او حرفا على الافراد
الذي هو الاصل لم تحمل على التركيب الذي هو فرع وثانيها عرفه ومنها
كي وهي للعرض والحض للافعال وربما استعملها ناس من حروف
الجر وهي محمولة في ذلك على اللام الجارة والمثال في ذلك قولك
في الاستفهام لمن قال فعلت كذا تقول انت كيمه تريد لما
اي لم فاذا دخلت عليها اللام تمحضت حرفا ناصبا للفعل وذلك
هو الاصل فيها كقولك جئت لكي تكرمني وفي التنزيل لكيلا يكون
دولة لكيلا تاسوا على ما فاتكم وانما تمحضت في هذا الاستعمال حرفا
ناصبا لان حروف الجر لا تدخل على مثلها بل ربما يمنع كل حرف
ان يدخل على حرف يشاركه في معناه ومنها اذن ومعناها الجواب
والجزا وتنصب الفعل المستقبل بشروط منها ان تكون جوابا
في اول الكلام وان لا يعتمد ما بعدها على ما قبلها ويليها الفعل
مستقبلا وان لا يفصل بينها وبينه بغير القسم فان اختل شرط
من هذه الشروط بطل عملها تقول لقائل انا اكرمك فتقول انت
مجيبا له اذن اشكرك فتنصبها هاهنا لانها في اول الكلام كما ترى وقد
وقعت جوابا للكلام المخبر عن نفسه بالاكرام لك وجزا للفعل والفعل
الذي دخلت عليه وهو الخبر مستقبل لانه لم يقع بعد ولم يوجد
ولم يفصل بينهما بشي ولم يعتمد ما بعدها على شي قبلها ولو فصلت
في هذا الكلام بالقسم فقلت اذن والله اشكرك كان العمل بحاله
لان القسم يقع معترضا في الكلام تاكيدًا وفضلة كلا
فصل ومعنى الفضلة في الكلام في مواضع لكن دخوله فيها كخروجه
كقولك في المبتدا والخبر زيد والله قائم وفي الصفة والموصوف
مررت برجل والله كريم الى غير ذلك من مواضع فصلها بالقسم
فكان فضلة غير معتد به ومثال الاعتماد المبطل عملها قولك انا اكرمك
ترفع الفعل وتلغي اذن لاعتماد الفعل على المبتدا الذي هو قولك انا
فوقعت اذن على هذا متوسطة بين المبتدا وخبرها وتوسطها يلغيها كما
في عوامل الافعال نحو ظننت وبابه في عوامل الاسما تعمل اذا تقدمت الجملة
وتلغى اذا عرض لها عارض يضعفها ومعلوم ان عوامل الاسما اقوى
وعوامل الافعال اضعف وتلك تلغا وتبطل عملها اذا توسطت او
تاخرت كما ذكرناه فهذه اذن لغت اذا اعتمد ما بعدها على ما
قبلها لتوسطها بين ما هو بالنسبة دونها وذلك هو المبتدا الذي
وقع صدرا فاقتضى خبرا اذ لا بد له منه ومثال ابطال عملها
اذا وقع بعدها فعل الحال ان يحدث محدث بحديث فتقول له
انت تضحك كاذبا وانت [illegible] الدليل [illegible] مستقبل لما
و[illegible] في افعال الجواب لان جوابها من نواصب الفعل ويبطل
في الحال وباعتبار هذه الحروف الاربعة ما ينتصب بعده
الفعل فتقدر بعدها ان وعليها عمل وكل منصوب باضمار ان

ان خاصة وذلك نحو قولك سرت حتى يقعد زيد ان بعد حتى مضمرة
وهي الناصبة لان حتى في الاصل حرف جر بمنزلة الى وحروف الجر لا
تنصب الافعال وانما عملها الجر في الاسما فلزم ان يكون للفعل ناصب غيرها
وليس بظاهر فكان مضمرا وكان ان خاصة دون غيرها من نواصب
الافعال وهي لن وكي واذن لان ان هو الفعل بتقدير اسم ولهذا
صح دخول حرف الجر غير حتى عليها كقولك عجبت من ان قام زيد
وانتظرت الى ان يطلع عمرو وقد دخل حتى عليها كدخول من والى
وغيرهما من حروف الجر ولو رمت ادخال شي من هذه الحروف الجارة
التي دخلت على ان على بقية اخواتها لم يصح فكانت هي لهذا مضمرة
دون اخواتها ولما كان هذا المعنى مستحيلا في غيرها من اخواتها
اعني دخول حرف الجر عليها لزم اضمارها بعد حتى وغيرها من
المواضع التي لزم اضمارها فيها حتى لو انك لفظت بها لكنت راجعا
الى اصل مرفوض وذلك انه لم يجمع بين امن اللبس وظهور العمل
الذي اثره في الفعل وهو نصبها اياه كظهور ما معه فبطل ما
ينصب بعده الفعل خلا المذكورة مع ان من اخواتها فبان ان هذه نصب
المضمرة الا ان منها ما يجوز اظهار الفعل معه ومنها ما يلزمها
معه الاضمار فمما يلزم اظهارها معه فتحتي لام الجحد في
قولك ما كان زيد ليفعل كذا ولام [illegible] في قولك جئتك
لتكرمني وهما لام كي ولام الجحد الا ان المستعملة في الايجاب
للناطق اظهار ان معها والمستعملة في الجحود يلزمها الاضمار لطول
الكلام مع العلم بذلك العلم بانها الجارة [illegible] بعدها مقدرة
نهي للعامل دونها والكلام اذا طال [illegible] عن الحذف لا
يلزم غيره على انهم قد عطلوا بعضها ويشاكل اظهارها في
الواجب جئت لتكرمني ان شئت قلت لان تكرمني وقد
بعض الكلام [illegible] فيلزم اظهارها واظهارها في ما مثلناه

وذلك في قوله تعالى لئلا [illegible] ولو اضمرت ان ها هنا لم
يجز لان اضمارها يودي الى مباشرة حرف الجر حرف النفي وذلك
غير جائز ومن ذلك الواو للجمع في مثل قولك لا تاكل السمك وتشرب
اللبن يلزم مع هذه الواو اضمار ان وهي الناصبة للفعل لا محالة لا الواو ولا يجوز
اظهارها مراعاة للمشاكلة في ظاهر اللفظ بين المعطوف والمعطوف عليه
اذ كانت الواو وان كانت للجمع فهي راجعة في المعنى الى العطف الا ترى ان
معنى الكلام لا تجمع بين اكل السمك وشرب اللبن فلما كان ما قبلها
فعل وليس باسم لم يظهروا ان بعدها ليكون ظاهر اللفظ عطف فعل على فعل
وجمعه اليه وتسمي الكوفيون هذه الواو واو الصرف لانها صرفت
في المعنى الفعل الثاني عن حكم الفعل الاول اذ كان لم يكن معه في النهي
مطلقا بل جامعه في النهي عن الجمع بينهما فقط وعلة لزوم الاضمار بعد
او اذا قلت لاهينه او يقلع عن هذا الامر ولانتظرنه او يقدم وقول الشاعر
وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما
والمعنى ان تستقيم او الا ان تستقيم هذه العلة المذكورة في الواو من ترك اظهارها
معها لانها حرف عطف كما ان الواو حرف عطف وحروف العطف في الاصل
تعطف الاسما على الاسما والافعال على الافعال وبالجملة الشي يعطف على ما هو
من جنسه فلا يقع بعدها فعل معطوف على اسم ولا اسم معطوف على فعل
فالزموها اعني الاضمار معها وايضا لتباشر لفظ الفعل فتكون
في ظاهر اللفظ كانها قد عطفت فعلا على فعل وفي البيت المستشهد
به شي يحتاج الى معرفته وذلك انه لا بد ان المعطوف في الاصل
ان [illegible] فالمعطوف عليه ينبغي ان يكون [illegible] ماضيا
واذا كان مضارعا فكذلك ايضا وليس هذا اصل في باب العطف انك
تعطف الاسم على الاسم اذا اتفقا في الحال والفعل على
الفعل اذا اتفقا في الزمان فتقول قام زيد وقعد ولا تقول
يقوم زيد وقعد ولا عكسه فينبغي على هذا [illegible] الاصل ان

تشابه الفعلين في الزمان فيقع قبل او مستقبل كما وقع بعدها المستقبل
كقولك لاسطونّ او يتقدم ولا تقول انتظرته او يتقدم وفي البيت ولست
وهو ماض في اللفظ وبعدها او تستقيم وهو مستقبل وانما جاز ذلك
وحسن لكونه جوابا لاذا واذا فيها معنى الشرط والماضي اذا وقع
شرطا انقلب الى معنى المستقبل فهو على هذا في معنى اذا غمزوا
كسرا او تستقيم فاعرفه وكذا على هذا اضمار ان بعد الفا
اذا وقعت جوابا للاشيا الستة التي هي الامر والنهي والاستفهام
والنفي والعرض والتمني كقولك ائتني فاحسن اليك ولا تعص الله
فيعذبك واين بيتك فازورك وما انت بصادق فاسمع قولك
والا تنزل بنا فنصيب من ضيافتك وليت لي مالا فابذله فان زعم انها
في هذه المواضع هي الناصبة للافعال التي وقعت بعدها واضمارها
لازم كالواو والفرق بين الفا اذا وقعت جوابا لما مثلنا في هذه
الاشيا وبينها اذا وقعت غير جواب انها لا تكون جوابا الا في الموضع
الذي يصح ان يقدر الكلام فيه تقدير الشرط فان عري الكلام
من معنى الشرط بطل الجواب وكانت عاطفة للثاني على الاول
ومشركة بينهما في الاعراب وذلك هو اصلها في العطف وانما هي
في الجواب والنصب لما بعدها من الافعال باضمار ان مخرجة
عما وضعت له من العطف ومتاول فيها الرد الى اصلها وانما كان
كذلك لان الشرط يقتضي الجواب ولا يصح عطف الجواب على الشرط
ويشركه في الاعراب بحرف العطف فكان حينئذ بحكم العطف
فاذا وقعت الفا هذا الموقع خالف ما بعدها حكم ما قبلها فانتصب الفعل
بعدها ولم تنسقه على ما قبلها فتشاركه في الاعراب ومثال تاويل
الشرط في هذه الاشيا قولك في الامر ائتني فاحسن اليك
والمعنى ان تاتني احسن اليك ولهذا اضعفنا الفا جوابا لهذه
الاشيا الخمسة الافعال التي وقعت بعدها منصوبة لما كانت جواب

الجحود وكذا بقية الامثلة ومثال العاري من معنى الشرط قولك اذهب
الى فلان فانظر ما حاله ولينصرف زيد الى عمرو فلينظر ما حاله والنهي
لا تغضب فتشتم بكرا اذا لم تجعل الغضب علة للشتم بل نهيت
عن هذا ثم نهيت عن هذا وكذا ان لم تكن الفا ناصبة جوابا لما قبلها
بل عاطفة ما بعدها على ما قبلها عطفا صرفا على الحكم الذي
ذكرناه الضرب الثالث من الحروف الجزم والجازم يعمل الجزم
فقط كما ان الجار عمله الجر فقط واصل الجزم في اللغة القطع
فلما كانت هذه الحروف لما دخلت الفعل قطعت عنه الحركة او ما جرى
مجرى الحركة سميت جوازم لان عملها يسمى جزما والجزم
اسكان وحذف تجري مجرى الاسكان وهذه الحروف اضعف
الادوات عملا لان معمولها اصله ان يكون غير معمول وهي خمسة
منها لم ومعناها النفي وتختص بانها تنقل المضارع الى المضي
بعد نفيه وتقلب معناه اليه كقولك لم يقم زيد ويدل على
صحة هذا المعنى فيه وانه قد قلب المضارع الى معنى المضي
كما قلب ان الشرطية الماضي الى معنى الاستقبال صحة وقوع
الفعل معها في الزمن الماضي كقولك لم يقم زيد امس ولو كان باقيا
على معناه من حال او استقبال لم يصح الا في الزمن الذي وضع له الا
ترى انك لو قلت يقوم زيد امس كان محالا كما انه في الاول قولك قام زيد
غدا ولو قلت ان قام زيد غدا قام عمرو كان جائزا لاجل ان ان تقلب
الماضي من معنى الماضي الى المستقبل كما يصح لم يقم امس
لقلب لم مع نفيها اياه معناه من غير المعنى الى المضي فهي على ما
ترى في هذا الحكم من القلب عكس ان الشرطية
لقلبها الماضي الى المستقبل وتبطل لم اذا دخلت على شي من
الافعال ايضا ان تجعلها معه كالجزء الواحد فلهذا لا يجوز
في الكلام المنثور وهو حال السعة والاختيار الفصل بينها وبينه

اعني لم وما نفته وان جاء شي من الفصل بينها وبينه فانما يجي نزرا في بعض المنظوم
ضرورة لاصلاح الوزن وذلك مما لا يعمل عليه كما انشدوا
فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل
اراد كان لم تؤهل سوى اهل من الوحش ففصل كما ترى والفصل في
الكلام نظمه ونثره كثير منه الحسن ومنه القبيح وهذا منه وكلما
كثر الفصل بينهما بين شديد من الانفصال كان اقبح وقد يقع الفصل بين اشيا
باشيا وقع فيها التقديم والتاخير ومن طريق الفصل والمقدم والموخر
ما انشده بعض اهل الادب تنبيها لقول الشاعر
فاصبحت بعد خط بهجتها كان قفرا رسومها قلما
اراد اصبحت بعد بهجتها قفرا كان قلما خط رسومها وذا قبيح جدا
وهو مصنوع بغير شك ولاتصال لم بما تنفيه ولوقوعها معه كالشي
الواحد وقعت معه شرطا وجزا كما يقع الفعل المفرد من حروف يدخل
عليه شرطا وجزا وذلك حين تقول ان لم تقم اقم فالاولى مع فعلها
شرط والثانية مع فعلها جزا وهذا الحرف مع منفيه
في موضع جزم بان فهذا اذا تقول ان لم امر وهي للنفي كما مترتبا
كان الفعل او غير مترتب فغير المترتب لم يقم زيد مثلا والمترتب
خرجت ولم يخرج الامير بعد ولما فرع عليها لانها في الاصل زيدت
عليها ما فصارت في اكثر الامر لنفي الافعال المترتبة كقولك جيت ولما
يركب الامير وبكرت ولما تطلع الشمس قال تقيت ولما يصح دبحنا
اي ولم يركب الامير ولم يصح وقد ينفي بها غير المترتب لقولك لما يذهب زيد
بمعنى لم يذهب زيد ينفي ذهابه من غير ان يكون مترتبا الترتب ركوب
الامير ودخول الشتا وكل من المعاني كما تخيلها الا الفاظ احتملها
ابا ها وغيرها انما هي بحسب قصد المتكلم ومراده لما يخبر به من
العرف من لم ولما وان اشتركا في الاصل والمعنى وهو النفي والعمل
وهو الجزم انه لا يجوز الوقوف عليها دون ما بعده فلا تقول جيت

ولم اي اذا قال لك قايل مثلا اهل ركب الامير فلا يجوز ان تقول جيت ولم
تريد ولم يركب الامير ويجوز ذلك في لما فتقول جيت ولما تريد ولما يركب الامير
لانها بدخول ما عليها قويت بما شبهت فصح الاستغنا بذلك الوقوف عليها دون
ذكر معمولها وذلك حال العلم بالمعنى ولولا العلم به لم يجز ان يحذف لان
حرف غير المعلوم بعد حرفه تكليف السامع ان يعلم الغيب ولم يسوغها
هذا الحكم ولو كان المعنى مفهوما ولهذا يقع في مواضع يقع فيها الفعل
مقدرا من غير ذكر حرف معه ولا يقع لم في ذلك الموضع وذلك قد مثلناه عليه
ومدار هذا التعليل على شدة اتصال لم بما فصلت عليه دون لما فاما لا الناهية
ولام الامر فيشتركان في جزم الفعل المستقبل ايضا والفرق بينهما من
طريق المعنى ظاهر ومن طريق الاستعمال ان لا تعرى منهي عنه من دخولها
عليه اذا كان فعلا ولام الامر تدخل بعض الافعال المامور بها دون بعض
الا تراها تطرد دخولها في فعل الغايب اذا قلت ليقم زيد وتقل استعمالها
في فعل المواجهة الا على جهة الندور وهي عند البصريين مختصة بفعل
الغايب وعند الكوفيين تامر دخولها في الجميع لكن رفضت مع الحاضر
تخفيفا واستغنا بالمواجهة وقد استعملت مع المواجهة في بعض
تنبيها على الاصل المطرح وكلا القولين قوي في القياس ومنزلة الامر
من النهي منزلة الايجاب من النفي لان الامر للايقاع والنهي لترك
الايقاع وتركه ينتفي ما بفعله يقع ويجب واما ان الشرطية
فانها وان كانت حرفا جازما فانها مخالفة في الحكم لغيرها من الجوازم وذلك
انها تعمل في فعلين الشرط وجزاوه في قول اكثر الناس وذلك
اذا كانا مستقبلي اللفظ فانها تظهر عملها فيهما على ما عند
هاولاي وعند الاكثرين انها تجزم الاولى بنفسها وتزيده اي تقويه
اعني فعل الشرط تجزم الثاني وهو الجزا بها وبه فمجموعها
العامل في الثاني كما كان مجموع الابتدا والمبتدا هو الرافع للخبر
عندهم ايضا والذي دعاهم الى القول بهذا العدول عن اعتقاد

جواب الصدور

والاولى فيه ان ان هي الجازمة للثاني بنفسها لا بحرف الاول لكونها
حرفا جازما والجازم اضعف العوامل عندهم فلم يكن ليجزم فعلين بغير
مفقود وسيط كما ذا وفي الابتدا انه عامل معنوي ضعيف فلم يعملوه
في الاسمين وعلى هذا فلم نقدر ان ان يكون عاملة في الفعل الاول
بنفسها والثاني بغير وسيط وقد عملت بما زاد على الفعل الواحد
والاصح من الاقوال فيها انها عاملة الجزم فيهما اعرابا وقول من ذهب الى ان
سكون الفعلين نعني ما سوى نيابة الاعراب غير صحيح وقد عزوا هذا
القول الى ابي عثمان المازني وهو كما تراه واعلم ان جواب ان يكون فعلا
كالشرط الذي هو علة له فعل فالاصل ان يتفقا فيه فهذا كما تراه احد
الفعلين وهو الاول سبب للثاني والثاني مسبب عنه وما سواه من الاجوبة
المذكورة غير الفعل محمول على الفعل وكذلك يحكم على موضعه بالجزم
كما يحكم بالجزم للفعل في الاجوبة غير الفعل الفا قوله ان يقطع الله
فانت سعيد وقوله تعالى ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا
وقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم والمراد
بالفا هاهنا التوصل الى المجازاة بالابتدا والخبر لانهم لما جازوا بالفعل
الذي هو اصل والفعل يلزمه فاعله فلا ينفرد عنه وهو مع فاعله
جملة من فعل وفاعل والجملة من الابتدا والخبر نظيرة التي من الفعل والفاعل
واختها فاثروا المجازاة بها كما جازوا بتلك فلم يوقعوها موقعها لمفارقتها
اذ كانت لا يتبعها معنى استقبال كما يتبعه من الفعل فلم يقولوا
ان تقم زيد منطلق بل توصلوا الى ايقاعها اعني الجملة من الابتدا والخبر
موقع الجملة من الفعل والفاعل بان اولوها حرفا عاطفا في الاصل
يشارك الواو وغيرها من العواطف في العطف وينفرد عنها بمعنى
يخصه وهو التعقيب وهو كون الثاني عقيب الاول اي بعده بلا
مهلة وذلك الحرف هو الفا فتجردت من العطف هنا اذ كان الجزا
لا يصح عطفه على الشرط فاخلصت للمعنى المختص بها وهو التعقيب

لان الجزا هذا جامع الشرط اذ كان يليه اذا وقع لا مهلة ولا فسحة في الزمان ولا
متنفس فقالوا ان يقم فانا اذهب وان اطعت فلك الثواب ولهذا التجريد
للحروف وافرادها بالمعنى الخاص به في بعض المواضع لا لاسعر الايضاح ولفساد
المعنى مع الامتناع نظائر كثيرة في كلامهم تبسط في المبسوطات من
لتليق صناعة لصنوف المختصرات عنها ولهذا التوصل ايضا نظائر واسعة
لكثرة جل منها الذي واخواته من الكلم الموصولة علة النحاة المحصلين في
الكلام انه وصلة الى وصف المعارف بالجمل اذ كانت الجمل نكرات لا توصف
بها انما يصح في نكرات الاسما دون معارفها اذ كانت الصفة وفق الموصوف
في التعريف والتنكير وقد ارادوا وصف المعرفة بالجملة كما وصفوها بالمفرد
وان يجعلوا لها ما لجمعوا النكرة من الوصف بالمفرد والجملة فصدهم عن الغرض من
التناقض عن ان يقولوا مررت بزيد ابوه منطلق فتوصلوا الى ذلك بالذي بالموصولات
التي يصف بها وجعلوا الجمل صلات لها واجروها على المعارف اوصافا فقالوا
مررت بزيد الذي علم ابوه وببكر الذي ابوه قائم وفيهم الذي في الدار
وبعمر الذي ان تكرمه اكرمك وكذا سائر الكلم الذي وقعت اوصافا
للنكرات بغير وصلة توصف بها المعارف بالوصلة التي هي الاسم الموصول
وكذلك توصل الى ندا ما فيه الالف واللام باي كقولك يا ايها الرجل ويا الطويل اللمم
وموضع الفا وما بعدها من الابتدا والخبر جزم لانها وقعت موقع مجزوم ويدلك
على ذلك انهم ان عطفوا عليها فعلا مستقبلا اظهر الجزم فيه كقولك
ان يقم زيد فقائم ويقم عمرو وعلى ذلك قراة من قرا من يضلل الله فلا
هادي له ويذرهم مجزوم ومن ذلك اذا التي في قوله تعالى وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فاذا وما بعدها جواب قوله تصبهم
وتقديره قنطوا لانهم يقنطون وقال النحويون معناه قنطوا الا التحقيق
انه يفيد المستقبل لان الشرط وجزاءه مستقبلان فان لم يظهر فيها
لفظ الاستقبال تقديرا به وانما وقعت اذا جوابا للشرط لما فيها من معنى
المفاجاة كما وقعت الفا وما بعدها جوابا للتعقيب الذي فيها ولان

اذا وما بعدها لانها وافقه موقع الفاء وما بعدها مكان قوله اذا هم يقنطون
وقولهم فهم يقنطون في موضع يقنطوا ان قنطوا على ما فسّرناه وهو تفسير
من طريق المعنى والجواب باذا قليل استغنا لهم من الجواب بالفا ولهذا لم
يذكره كثير من النحويين من اجوبة الشرط كما ذكروا الفاء في الجواب
وعلى الجملة فالشرط وجوابه لا يخلوان ان يكونا من طريق الافعال وقسمتها من ان
يكونا فعلين مستقبلين وذلك هو الاصل في الباب لان المعنى الذي وضع
الشرط له لا يكون الا بالاستقبال ولا يصح الا به واذا كانا كذلك كانا مجزومي
اللفظ او يكونا ماضيي اللفظ فيحكم على معناهما بانه يخالف لفظهما وانهما
مستقبلان من طريق المعنى ويحكم على موضعهما بالجزم وانما متوسع بايقاعهما
لفظ المضي موضع المستقبل لغرض صحيح ولفهم المعنى وعدم التباس
الافعال بعضها ببعض اذا قلت لم يصح بدلالة على ان المعنى ان ثم
وان الماضي هنا عمّا في الاصل وانه خارج الى معنى المستقبل بوقوعه
موقعه الذي لو قرنت به زمنا ماضيا لحكمت فان معناه المضي ولكنه
فيه كان مستحيلا كقولك ان قام زيد امس قام عمرو او قال امس او قام عمرو
غدا قام محمد امس كان ذلك محالا لافتراق الماضي من الفعلين على اصله بل اذا
اعملته لفظ يقتضي مستقبلين كان الكلام صحيحا كقولك
ان قام زيد غدا قام عمرو بعده غدا هكذا ينبغي ان يكون ازمنة الشرط
وجزائه مستقبلات ويكون الجزا بعده في الاستعمال مشروطا لانه
بعده يحدث وهو كله سبب والجزا فعل ومسبب ولا سبيل ان يوجد المسبب
على سببه زمانا ادنيته او يكون الاول ماضيا في اللفظ والثاني مستقبلا
وذلك جائز مستعمل في الاختيار والسعة لكثرة القول الذي يذهب
محمد بن يزيد ابي بكر وعليه غير جائز عند الاخرين منهم في الاختيار
والسعة لان الخبر انقدح في الاستقبال من الشرط فاستقبحوا
ان يحمل الشرط على الاصل الذي يستحقه من لفظ الاستقبال
ومعناه ويحمل الخبر على لفظ المضي وهو حقه الاستقبال لفظا

ومعنى قول الناس ان قام زيد قام عمرو وجيئه انما في الشعر قليل كقوله
ان يبل يحيى النعاة حبيبنا نال ريح الخيش كشا سمينا
والشرط ابدا لا يكون الا بالفعل ولا يقوم مقامه غيره كما قام مقام الجزاء غيره
من الفا وما بعدها واذا وما بعدها ولان الشرط يختص بالفعل حمل الاسم
اذا وقع بعد حرف الشرط عليه فرفع بمضمر يفسره ما بعد الاسم ولم
يرتفع الاسم بالابتداء لحق الاول وذلك نحو ان زيد جاءك فاكرمه وهو
مرفوع بما يضمره يفسره ما بعد الاسم وعليه حملوا قوله تعالى
ان امرؤ هلك اي ان هلك امرؤ وكذا اذا السماء انشقت اي اذا انشقت
السماء وربما حذف فعل الشرط لدلالة غيره عليه كقوله
فطلقها فلست لها بكفء والا يعل مفرقك الحسام
اي فالا تطلقها يعل وكذا حذف الجزاء لدلالة غيره عليه كقول القوم لترقبت
وانا ظالم ان فعلت والتقدير ان فعلت فانا ظالم ولا يكون هذا الا
والشرط ماضي اللفظ ولا يكون وقد ظهر الجزم فيه وهو ان
يكون مستقبلا الا قال بعض المتاخرين لانك اذا اضعفت عامله
غاية الاضعاف فلم يجز ابطاله في الجزاء فهذه اصول الشرط
والذي فروعه فتاتيك فاعرفها وقس فصل القسم الرابع
من الحروف ما يجر فقط هذه الحروف اربعة عشر حروف الجزم وانما كثرت في الاسما
نظيره قلة في الافعال وهي سبعة عشر حرفا نذكرها وبين معانيها بجملة فقوله
وتضمر رب بعد الواو كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق
المخترق ان رب مضمرة بعد الواو ولذلك لم يجرها الا بالواو واذا العاطفة لا
تختص بالاسم بل تدخل على الفعل فالواو في قوله وقاتم الاعماق وبلدة عامية اعماؤه
هي الواو التي تجلب في زيد وعمرو والعاطف يشرك ما بعده في اعراب ما قبله
ويدل على صحة هذا ان لهما مبتدأ بعدها الخبر وهي رب ووقوع غيرها
من حروف العطف الذي هو حرفي ابتداء قصيدة لا يجارية هذا الموقع من
ذلك الباب مثل قول الهذلي

نحو قد لهوت بين حمس نواعم في المروط وفي الرباط
والثاني لا اشكل في انها لا تحز دين دلالتها في قول الشاعر الاخر
بل بلد ملء الطرافه في البلاد ❊ ترب بعيد بين الجد بين مضمره لاله
كالة وهو اخر فاعطف بعد الطرفي مضمره بعد الواو فان قلت فتراها تقع
لتشرا في اوايل القصايد بحيث لا كلام قبلها فتعطف عليها فعلى اي شي
عطفت الواو والفا والبا لرب المقدرة بعدها وما اخرها فالجواب
ان الشاعر يبتدي بالواو معتدا العطف بها على شي مقدر بلوز بالمنطوق به
ولذا با لشاعر يبتدي ببل مقدرا الاضراب عن شي مقدر متوي به التقدم
وحقيقة ذلك الشي انه يسوي ما احد فيه وشبهه بهذا قولهم اثنا القصايد
لحرجون من يسب الجعوا ونعتا الى نعت فدع ذا وقعد عما ترى قال
فدع ذا ولكن هتغين ستما تريد بقل نعن منها فاذ غير قال النابغه
فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له ❊ وانم القتود على عيرانه اجد

فصل

اعلم ان الحروف تنقسم قسمين
عامل وغير عامل وربما سموا غير العامل مهملا فالعوامل قد ذكرت وهي ما يجر او
ينصب او يجزم او ما يعمل نصبا ورفعا فالناصب منها ما ينفاد من عمله
النصب على الرفع ايضا فاما الجار او الجازم فلا يعملان الا عملا واحدا ان كان
الناصب الرافع اصل عمل عليه في ذلك وهو الفعل المتعدي فانه يرفع الفاعل
وينصب المفعول فحمل عليه الحرف المشبه في هذا العمل فنصب ورفع ولم
يكن هناك عامل يعمل مع الجر او الجزم غيره فيجتمع معه غيرهما في الحمل
عليه واعلم ان من شرط العامل ان يختص باحد القسمين الاسم او الفعل في
دخوله عليهما فلا يعمل حينئذ واحد منهما لانه ليس بان يعمل في ذا باحق ان يعمل
في ذا فلذلك كان غير عامل وذلك الحروف العاطفة وكادوات الاستفهام مثل
والهمزة لما اشتملتا لم يختص لم تعمل الا ترى ان العاطفة من الحروف تعطف الاسم
على الاسم والفعل على الفعل في قولك قام وقعد والاسم على الاسم كقولك
جاء زيد وعمرو فقد دخل على الفعل كما دخل على الاسم وتقول هل زيد

منطلق كما تقول هل انطلق زيد فيما سوى دخولها عليهما هذا تارة وذاك اخرى
فلم تختص باحدهما فكانت غير عاملة وقد يرد حرف مختص بالاسم وحرف مختص
بالفعل وكلا القسمين غير عامل وعلة ما جاء من هذا الضرب ايضا غير
العمل مع انه مختص ان يتصل بما اختص به اتصالا شديدا حتى ينزل مع ما اتصل
به منزلة الجزء منه فيمتنع عمله فيه اذ كان الجزء من الكلمة لا يعمل فيها وانما
عاملة فيه فمن المختصة التي لم تعمل لام التعريف لما اتصلت بالاسم مع اختصاصها
به دون الفعل فجرت مجرى الجزء منه بادلة امره منها انها تغير طبيعة
الاسم لكونها باتصالها به فتجعله شيئا اخر اذ قد نقلته من العموم الى الخصوص
وذلك انه كان قبل دخولها نكرة شايعة فصار بها معرفة مختصة مقصورة على
شخص بعينه ومنها انه عدل عنه وهي فيه كما يعدل عن الاسم الذي ليست فيه
فهم يقولون جانا سحر يا هذا يريدون سحرا بعينه فيمنعونه الصرف لانه معرفة
معدول عن السحر المستعمل بالالف واللام فهذا يدل على تنزلها منزلة بعض الاسم
اذ عدل عنه وهي فيه الى غيره كما ليست فيه كما عدلت صيغة الى صيغة
جاء في قولك عمر المعدول عن عامر فتنزلت الالف واللام منزلة الحاء
في قولك جنبك السحر للعدل كما هي فيه وعنها في قولك سحر منزلة بعض
الكلمة من بعض وهذا الدليل حسن قوي في الاستشهاد وكذلك السين وسوف في
الفعل هما غير عاملين مع اختصاصهما بالفعل لجريهما فيه مجرى لام التعريف من الاسم
اذ كانا يختصان به كما تختص تلك بالاسم ولذا فهي في الفعل تفيد في [illegible] معنى
شبيها بالتخصيص لتقريبها اياه من زمن الوجود وللماضي مع ذلك غير [illegible]
تعمل في لفظه ولا في موضعه وكذا اذا دخلت على المضارع حرف تزدحم له عليه
في الاسم لعمرها في الدخول على الماضي ولهذا الحرف مجرى جزء الفعل وان ذلك
العامل وغير العامل اذا ما عملت ان سيقوم زيد وعلمت ان لن يقوم زيد وعلمت ان
قد قام ومنه قوله تعالى علم ان لن تحصوه وان ليس للانسان الا ما سعى افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا وحسبوا الا تكون فتنة فيمن رفع ولو دخلت هذه الحروف تعادض
تخفيف ان وهذه فيها وهو ضمير الشان والجنب مع احدي نونيها التي وقع

التخفيف لحذفها فاعرفه واعلم ان من الحروف ما اصله في كلامهم ان يكون
عاملا ثم على ذلك استعملوه حين اعملوه ثم يدخل عليه حرف يثني عمله كما في
تلفقه ما دخل من العوامل عن عمله فمن هذه العوامل المكفوفة ان واخواتها
في المبتدا وخبره كما قد علمت تنصب المبتدا بانه اسمها وترفع الخبر بانه خبرها
اذا قلت ان زيدا قائم فاذا دخلت عليها ما وهي الحرف الكاف فهنا ترى ما يدخلها
لوقوع الفعل بعدها فيبطل مع دخولها عملها لانها تخرج بدخول ما عليها
عن وضعها المختصة بالاسم دون الفعل وتصير مشتركة بينهما ومن شرط العامل
الاختصاص ومن شرط ابطال الاشتراك العمل لذلك ابطال عملها ووقوع الاسمين
اذ كففتها مرفوعين فيقول انما زيد قائم والجملة من الفعل والفاعل انما خرج
زيد غدا قال الله تعالى انما الله اله واحد وانما انت منذر ويقدر الابتدا
وخبره وقال في الفعل والفاعل قل انما انذركم بالوحي وانما يخشى
الله من عباده العلماء

قال الشاعر

انما الخز لشي فاسد فاذا اصلحه الله صلح وقال الاخر
في وقوع الفعل بعدها انما يعجل السام ولا يبطي البقظان ذا سطاح حبا
وقال تعالى في كانما كانما يساقون الى الموت وقال عنتره
وكانما اقص الاكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم وقال الاخر في لعلما
اعد نظرا يا عبد شمس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وفي ليتما
النابغة حين انشد على الوجهين
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
والوجهان بها رفع ونصبه فالرفع على ان ما كافة كانه [illegible] به بها
لمنعها العامل عمله والنصب على ان ما زايدة مؤكدة ما دخلت عليه ملغاة
لفظه ملغاه دخولها كخروجها وفايده هذا الحرف فيه قالوه فقالوا ان ان اذا
قلت انما زيد قائم معنى الكلام ما زيد الا قائم وحرروا العبارة فقالوا انها للاثبات
النفي للشي ونفي ما عداه وقد دخلت ما هذا الفعل وحرف الجر وهما عاملان
فوجب ان دخلت عليهما ما بطلت عملهما وهيات لوقوع شي بعدها لولاها لم يكن

ليتم فخرجاها عن اصل وضعها في كونهما عاملين وصلحا بها لما لم يصلحا له قبلها
واما الفعل فقولك قل وطال تدخل عليهما ما فانه يبطل عمله حتى لا يطلب الفاعل
ويقع بعدها الفعل وقد لا يقع تقول قلما يقول زيد ذلك وتحمل على هذا الفعل
نقيضه وهو كثر فيقال كثر ما تقولن كذا ومثال الحرف الجر المكفوف تدخل عليها
ما لانه كفها عن العمل ويليها الفعل وحروف الجر في الاصل لا تدخل الا على الاسماء
ومثال دخولها على الفعل مكفوفة بما قوله تعالى ربما يود الذين كفروا ومن شواهد
قول الابرش ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
والنحويون يجعلون ما ها هنا كافة في هذا البيت وفي الاية التي تليه ولكن يجعلون
استعمالها في البيت هو الاصل ويقولون انما المعنى ها هنا المضي وانشدوا
البيت لان فيه بعد ربما قوله اوفيت وهو فعل ماض والا عندهم لوقوع المضارع
بعدها في غير قياس ما في الاصل بل منا وله على حكاية الحال التي سيكون
فاولوه جاء في الاخرى بوصفها ظلمن يقتله زهدا من سعه وهذا
زعموه حكي عند يوم المستقبل بقوله يود وحل الماضي في قوله هذا من
شيعته وهذا من عدوه ووجه الحكاية به ان هذا اسم اشارة والاشارة
انما تقع في الحاضر والقصة حيث اخبار بها ماضية وقد لحقوا الكاف
التشبيه بها في بعض الوجوه ذلك قولهم لن كما انت تحوز ان يكون ما بمعنى
الذي كانه قال كالذي انت اي كالذي هو انت فحذف العايد ومن حسن
للطول ولا قياس على هذا الحذف فجوز ان يكون ما فيه الكاف وهي حرف
جر فوقع بعدها الضمير المرفوع المنفصل بعد ان كان لو وليته لوقع
بعدها الضمير المجرور وهو متصل لانها تجر ما دخلت عليه بالاضافة
ان كان اسما لا تجره مثل ومثل الحرف فيه ان كان زيد فجر وتلك بها لف
غيرها تقول انت صاحبي كما زيد صاحبي فيقع بعدها ما ترى المبتدا والخبر
وبالجملة يقع بعدها المرفوع وهذا كله على ان الكاف حرف جر وصلتهم بها
الذي فقولهم الذي ذكر به سطاوعا لا في صلة الذي متعلقة بمحذوف
كما يفعلونه الذي غيرها من حروف الجر اما وقعت هذا الموقع اذا

ورد القرآن كذلك فتدبر الذي [illegible] سمي

قلت الذي في الدار والذي من الكرام وكونها اسما هو في مثل قوله فصار الباب [illegible]
لان الحروف لا تدخل على حروف مثله واما حروف العطف فمن القسم غير العامل اصلا الا انها
لا تختص بقبيل دون قبيل ولا هي مشتركة بين القبيلين بل تتبع الاعراب **فصل** في العوامل من الاسما

اصل الاسما ان تكون معربة كما ان اصل الاسما ان لا تكون اصل الافعال ان تكون مبنية
عاملة فما عمل من الاسما فمحمول على الافعال لشبهه بالافعال لفظا او وقوعا بالافعال
كما ان المعرب من الافعال محمول على الاسما لمضارعته اياها وقد يحمل الاسم على
الحرف اذا تضمن معناه ودل على ما يدل الحرف وعمله فعلى هذا التقدير
تنقسم الاسما العاملة الى قسمين عامل عمل الفعل وعامل عمل الحرف فالعامل عمل الفعل اقوى
في العمل من العامل عمل الحرف لان الفعل اقوى من الحرف في العمل والحرف انما عمل نيابة عن الفعل
واختصارا وابهاما به فالمشبه من الاسما في العمل اضعف مما اذا شبه بالفعل اقوى
فالمشبهان في القوة والضعف على حسب اللذين شبها بهما فلهذا ينبغي ان يقدم
العامل عمل الفعل على العامل عمل الحرف ثم اعلم ان الاسما العاملة عمل منها ما هو اصل
في ذلك وهو المجرى مجرى الفعل لا يكتفي بعمل عمل الصريح وهو رفع الفاعل ونصب
المفعول ان كان هناك مفعول ومنها ما هو مشبه لذلك القسم في العمل فينصب نصبا
غير صريح بل على التشبيه بالمفعول وسنذكر بعد هذا فما عمل عمل الفعل الصريح اسم
الفاعل وهو الصفة الجارية على الفعل المضارع في حركاته وسكناته كضارب وداخل
ومكرم ومعط فان هذه الاسما تعمل عمل افعالها فضارب يعمل عمل يضرب وداخل يعمل
عمل يدخل ومكرم يعمل عمل يكرم ومعط عمل يعطي تقول زيد ضارب ابوه عمرا
كما تقول يضرب ابوه عمرا وزيد معط ابوه بكرا ثوبا كما تقول يعطي ابوه بكرا
ثوبا [illegible] جرى هذا الاسم على الفعل في حركاته وسكناته ان عدد حروف
ضارب [illegible] حروف يضرب والضاد من ضارب متحرك كما ان اليا من يضرب متحركة
ومنها الاول منهما والثاني منهما وهو الف ضارب وضاد يضرب ساكن ثانيهما
والراء متحركة والبا منهما وهي الرابع حرف اعراب فمن ذلك مكرم ويكرم
لان الاصل في الفعل يؤكرم والاصل ايضا في صفة الفاعل مؤكرم ولما
كان الفعل صفة للاسم في الاعمال والاسم اصلا للفعل في الاعراب

58

اعمل عمل الفاعل ما اشبه ما اشبه الافعال المحمول على الاسما في الاعراب وذلك اذا كان للحاضر والمستقبل
فان كان اسم الفاعل للماضي لم يعمل عمل الفعل في قول الجمهور لما ذكرنا واجاز بعض الكوفيين اعماله
عمل الفعل حملا له على حقيقة الافعال لا لمخصوصها وراي الكسائي وقد ذهب هو نظرا الى احد الطرفين
ولم يلتفت الى النظر الى الطرف الاخر وهو الاعراب فراعى المحمول على المعرب من الافعال [illegible] نظرا
في الحمل على الافعال في الجملة وكلها عامل فكلها على ضربها عامل فيها واحتج
بظاهر المسموع ولم يلتفت الى ما لم يكن ولم يرد بذلك ضارب عمرو الان او غدا
وانما اراد الماضي عندهم الاضافة فقط لقولك زيد ضارب عمرو امس
فيكون ضارب عند سيبويه ومن تابعه [illegible] في هذه المسالة
شبهها جار في ابطال عمله لمعنيته مجرى الاسما الصريحة الاول وهي
الجوامد غير المشتقة كغلام وفرس اذا قلت غلام زيد وفرس عمرو
ولهذا الاخير عندهم ان يوصف به نكرة وانت تريد حرف تنوينه تخفيفا
كما اردت ذلك في اسم الفاعل اذا كان للحال والاستقبال فلا
تقول عندهم مررت برجل ضارب عمرو امس كما تقول مررت برجل
ضارب عمرو واغدا اي ضارب عمرا واما ما جاء في الشعر [illegible]
عارض ممطرنا انا فوصفه نكرة مع اضافته الى الضمير وهو معرفة
فاضافته على هذا غير حقيقية وهي منوي بها الانفصال وعلى ذلك
ايضا جاءني عطفه فنصبه على الحال والحال لا تكون الا نكرة
[illegible] فلولا ان اضافته في نية الانفصال والتنوين [illegible]
كالمنطوق به لما جاز نصبها على الحال ولو اردت مثل هذا في الماضي
امتنع عندهم على ان اسم الفاعل اذا كان للماضي [illegible]
الاسما الصريحة [illegible] وهو انه [illegible]
ما فيه من شبه الفعل لفظا اذ كانت حروفه [illegible]
مشتق على كل حال لجاز عمله في الظرف عندهم وهو [illegible]
من قولك ضارب عمرا امس ومنهم من يستشهد لذلك
بعمله في الظرف لا غير وبنصب هذا الظرف باضمار

وامرر بضارب عمرو امس

فعال دل عليه اسم الفاعل وان كان لما مضى فتقول التقدير في هذه المسلة ضارب عمرو وضربه
امس ويلبس في هذا القول ان الفعل ههنا انما اضمر في قوله لدلالة اسم الفاعل عليه الا انه
جرى مجرى اخا مدمن الاسما بالكل حال لما دل على الفعل اذ كانت اخواته لا تدل على الافعال فتضمر
وتعمل لدلالتها عليها واحتج من اعمل اسم الفاعل اذا كان بمعنى المضي عمل فعله الذي هو في معناه
من الكوفيين بظاهر الاية وهي قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فجعل باسطا وهي
للمضي في ذراعيه فنصبها به وهذا عمل ظاهر وقال من لم يجوز ذلك هذه الاية لا دلالة له
فيها على جواز اعمال اسم الفاعل اذا كان بمعنى المضي لانها حكاية حال والحكاية تتناول الماضي
كما تتناول المستقبل وقد مضى تبيين القول في ذلك واسم المفعول في هذا الحكم من العمل
يجري مجرى اسم الفاعل لانه يجري مجرى الفعل في الحركات والسكنات والعدد
تقول زيد مضروب ابوه كما يقال يضرب ابوه فترفعه كما ترفع باسم الفاعل وكذلك
تنصب ان كان فعله متعديا الى مفعولين تقول زيد معطى ابوه درهما كما تقول يعطى ابوه درهما
لان معطى بمنزلة يعطى ومضروب بمنزلة يضرب ومما يعمل عمل الفعل من الاسما
الصفات المشبهات باسماء الفاعلين وان لم تكن مثلها في القوة في شبه الافعال بل منحطة
عن رتبتها فتعمل لذلك الرفع خاصة ولا تنصب مفعولا فان نصبت شيئا فعلى التشبيه
بالمفعول لا على المفعول الصريح تقول زيد حسن وجها وشديد ساعدا وكريم
ابا فالمنصوب بها منصوب على التمييز ولهذا لم يسمع تقديمه عليها والمرفوعات
بها فاعله ووجه شبهها باسم الفاعل انها يوصف بها كما يوصف به وتثنى تثنيته
وتجمع جمعه وتؤنث تانيثه فتقول ضارب وضاربان وضاربون وضاربة
وضاربتان وضاربات تقول حسن وحسنان وحسنون وحسنة وحسنتان
وحسنات وتنقص عن اسم الفاعل ايضا لخاصة من خواصه وهي انها لا تكون
ابدا الا وصفا بما هو موجود في الحال واسم الفاعل يكون وصفا وتارة للحال
وتارة للاستقبال وهذا مما يوهنها ويقصر بها عن اللحاق باسماء الفاعلين الا
انها مع ذلك اشبه باسماء الفاعلين من المصادر بها فلذلك قدمت في الترتيب عليها
لانها تتضمن الضمير وتلك خاصة للفعل والمصادر لا تتضمن الضماير
واما المصادر المعملة عمل الافعال فهي كل مصدر قدر بان والفعل وهو

يعمل عمل فعله الذي اشتق منه والمصدر اصل للفعل في الاشتقاق في اصح
القولين والفعل اصل للمصدر في الاعمال وللمصدر في العمل احوال وخواص ٤٦١
لا تجوز لاخواته فيجوز ان يعمل منونا ومضافا ومعرفا باللام فاذا كان منونا فذلك
اقوى احواله في العمل ارتفع به الفاعل وانتصب به المفعول ان كان لفعله مفعول
تقول يعجبني قيام زيد تريد ان يقوم زيد فيرتفع زيد بالمصدر ارتفاع الفاعل
بفعله وتقول عجبت من ضرب زيد عمرا كما تقول من ان ضرب زيد عمرا ويرتفع
به الفاعل وينتصب المفعول كما يفعل ذلك بالفعل وحكمه في ذلك حكمه الا ان المصدر
لا يتقدم عليه المفعول والفعل يصح تقديم مفعوله عليه وبالجملة لا يتقدم شيء من
معمولات المصدر عليه لانها من صلته ولا يتقدم شيء من الصلة على الموصول
على انه قد جاء في الشعر ما ظاهره تقديم شيء من صلات المصدر المتعلقة
به عليه كقول حنظل يشبب فما بجوا ابن عمي عنه دفعي
والمعنى دفعي عنه والمصدر مضاف الى الياء وهي فاعله والمحررون من المحققين
منهم من يجعلون مثل هذا تبيينا ولا يعلقونه بنفس المصدر المذكور فرارا
من تقديم شي من صلة المصدر عليه وقد يحذف المصدر ويعمل بتقدير فعل ويرفع
الاسم به على انه فاعل كقولك تحسن اكرام زيد عمرا اي ان اكرم زيد عمرا
وقد يعمل بعد بناء فعل يرتفع به الاسم ارتفاع ما لم يسم فاعله كقولك
تحسن اكرام عمرو اي ان اكرم عمرو ويختص المصدر بانه يجوز حذف الفاعل
معه ولا يجوز ذلك مع الفعل بل يضمر فيه البتة لانه لا بد للفعل من فاعل
ولا يصح ترك اسمه ظاهرا فاما المصدر فيحذف الفاعل منه حذفا ولم يصح ان
يضمر فيه والعلة في الحكمين واحدة اعني حذف الفاعل معه وامتناع
اضماره فيه وهي انه اسم على كل حال وليس بفعل ولا صفة جارية على فعل
ولا شبيهة بذلك فيضمر فيه لذلك اي حذف الفاعل على استغنائه عن
الفاعل بكونه اسما مطلقا والاسماء في الاصل مكتفية بانفسها مستغنية
عن غيرها والافعال ليست كذلك ومثال حذف الفاعل معه قوله
تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما التقدير او اطعام اسم محذوف يتيما

وهو فاعل المصدر في هذه الآية وكذا الفاعل في قوله [illegible]

بضرب بالسيوف رؤوس قوم ... أزلنا هامهن عن المقيل

أي بضرب نحن فالفاعل محذوف مع المصدر لا مضمر هذا نص العلماء من أهل العربية والقول على ما اشتملوا أن المصدر جنس كسائر الأجناس فلذلك لا يضمر فيها إلا أنه تعمل لولا أن المصدر أشبها بأن حروفه حروف ما أصالة العمل وهو الفعل فإن استعملت المصدر مضافا فإن كان لازما أضفته إلى فاعله فقلت عجبت من قيام زيد فزيد مجرور اللفظ بالإضافة مرفوع في الأصل بأنه فاعل ولذلك تنعته إن شئت بالمجرور حملا على لفظه وبالمرفوع حملا على معناه فتقول عجبت من قيام زيد العاقل والعاقل إن شئت وعلى ذلك أنشدوا طلب المعقب حقه المظلوم برفع المظلوم صفة للمعقب وإن كان متعديا وذكرت مفعوله أضفته إلى أي الاسمين شئت وأخرجت الآخر على أصله وإعرابه بأن تخفضه من الإعراب تقول عجبت من ضرب زيد عمرا إذا كان زيد فاعلا ومن ضرب عمرو زيد إن شئت إلا أن إضافته إلى الاسم المنخفض إضافة حقيقية لأنها في تقدير الانفصال والمصدر مختصا بالإضافة ويتعرف بما إن كان مضافا إلى معرفة واسم الفاعل يتنكر ذلك والمصدر يضاف إلى مرفوعه ومنصوبه أي ذلك أردت صح فيه واسم الفاعل إنما يضاف إلى منصوبه لا إلى مرفوعه لأن مرفوعه هو هو في المعنى [illegible] والشيء لا يضاف إلى نفسه والمصدر ليس كذلك لأنه ليس هو مرفوعه إذ كان مرفوعه الحدث والحدث لا يكون حدثا أو حدثا هو غيره فاعرفه تقول على ذلك عجبت من أكل زيد الخبز ومن دق القصار الثوب ومن أكل الخبز زيد ودق القصار وتقول في اسم الفاعل زيد ضارب أبوه عمرا فهذا الأصل ثم تضيفه إن شئت تخفيفا إلى المفعول وهو المنصوب فتقول زيد ضارب عمرو أبوه ولا تقول ضارب أبيه عمرا على ما قلناه لأن ضاربا هو الأب والأب هو ضارب في المعنى والشيء لا يضاف إلى نفسه ولا يتعرف إنما يكون ذلك لغيره واعلم أن هذا القسم من أحوال المصدر قد استعمله الأئمة في التنزيل فمن استعماله منونا قوله سبحانه أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ومن استعماله مضافا إلى المفعول قوله تعالى قال لقد

ظلمك بسؤال نعجتك وأما القسم الثالث من أحواله وهو استعماله بالألف واللام فقليل التردد في كلامهم وقد مثل النحويون بقولهم الضرب زيدا قبيح وأنشدوا

لقد علمت أولى المغيرة أنني ... كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا

قالوا أراد عن أن ضربت مسمعا وجعلوا هذا البيت دليلا لمن يقدر نصبه على حذف الجار وضارا الفعل الذي هو كررت لأنه في هذا البيت يرتفع على مسمع فلم أنكل عن الضرب قالوا وهذا الإعمال الكلام عليه ما وجد عنه مندوحة فأما السهيلي فلم يحك طاهر شيئا من هذا القسم أعني إعمال المصدر معرفا باللام والظاهر أنهم لم يستنبطوا البتة في القرآن حملوا على هذا القسم والله أعلم بكتابه وبالجملة فهو معدوم في الفصيح من الكلام أو كالمعدوم وعلة هذا القسم في الاستعمال أنه بعد من شبه الفعل في الحكم إذ كان الفعل لا يتعرف البتة وتقديره بأن والفعل الذي لا يعمل المصدر إلا بتقديرهما مع الألف واللام فيه تعسف فأما اسم الفاعل إن كان بالألف واللام فإعماله حسن بالغ لأنك إذا قلت يعجبني القائم أبوه كانت الألف واللام بمعنى الذي وكأنك قد قلت الذي قام أبوه أو الذي يقوم أبوه ولهذا أعمل إذا كان للماضي بلا خلاف بينهم لأن الألف واللام التي فيه بمنزلة الذي فهما حرف موصول أو اسم موصول واسم الفاعل معها بمنزلة الفعل المحض لأنه قد لفظ بقام حين لفظ بالقائم والحالة أن الفعل يعمل في أي زمن كان من ماض وحاضر ومستقبل ولم يجرد منها وإن كان ماضيا لم يعمل عمل الفعل في قول الجمهور فتأمله وقد ذكرنا أنه يحمل عليه وصفه أعني فاعل المصدر إذا أضفنا المصدر إليه فيجر على اللفظ ويرفع على الموضع وكذا حكم المفعول وكذا العطف يحمله على اللفظ فيجر وعلى الموضع فيجريه على الإعراب الذي يستحقه الاسم المجرور في الأصل أنه فاعلا أو مفعولا فتقول يعجبني قيام زيد وعمرو وإن شئت وعمرو وعجبت من أكل الخبز والتمر وإن شئت والتمر

قد كنت داينت بها حسانا ... مخافة الإفلاس والليانا

لان الاسم وان كان مجرورا بالاضافه فهو في معنى مفعول لمخالفه ومن لوازم المصدر
انه لا يفصل بينه وبين معموله باجنبي لكونه عندهم موصولا بمعموله وانه يعمل على
كل حال اي مقدرا بان والفعل سواء كان للمضي والحضور او للاستقبال ولكون الحضور
يبعد في التقدير لانه يقدر بان والفعل اذا عمل ولانها لا تدخل على حاضر ولانك
يمكنك ان تشير الى ضرب موجود موقع في حال اشارتك فتقول الضارب رجلا
اي بايقاعه الضرب به هذا الضرب زيدا تامله فاعرفه لدوام اعمل عمل
الافعال الفاظ سميت اسما الافعال اي وقامت مقامها ودلت عليها بعملها عملها وذلك
اختصار منهم فسميت اسما الفعل بهذا يعرف في الصناعه لانها لما لما اشبهت
بدلالتها طلبها بدلالة الاسم على مسماه والفرق بينها وبين مسماها تمام الافعال
انها وان عملت عملها فانها لم تتصرف تصرف الافعال لعدمها التصرف الذي هو خاص بالفعل
ولذلك نقص تصرفها في معمولها عن تصرف الفعلية وانحطت في ذلك عن رتبته
والالفاظ الافعال دوال على المعاني التي هي وضعت لها وهذه دوال على تلك الالفاظ
فهي اسما لالفاظها الا ترى ان لفظ بعد دال على المعنى الذي تحته وهو خلاف
القرب وقولك هيهات اسم للفظ بعد اي دال عليه وفيه مع ذلك زياده
هي المبالغه والاختصار اما المبالغه فلانه يدل على شدة البعد فكانه قال في
قوله هيهات حرفا بعد جدا وبعدت كل البعد خرفا ولعله تخرج بتبعيد
الشي والمبالغه فيه الى التبرم الامر الى ان يؤيس منه واما الاختصار
فلان اسم الفعل وهو اللفظة التي قامت مقامه تكون مع الواحد المذكر والمؤنث
وتثنيتهما وجمعهما على صورة واحدة تقول في الامر صه يا زيد وفي الاثنين صه
يا زيدان وفي الجماعه صه يا زيدون وفي الواحدة صه يا هند وفي الاثنين صه يا هندان
وصه يا هندات ولو جئت بمسمى هذه اللفظه وهو اسكت لقلت اسكت
واسكتا واسكتوا واسكتي واسكتا واسكتن فاعرفه واعلم ان هذه الاسما
المسمى بها الفعل بابها الامر لان الموضع الذي يجتزا فيه بالاشارة في الكثير

١٠١

الاحوال عن النطق بلفظة الامر واستعمالها في لحنه قليل وقد بينا المراد بها
وانها جيء بها للاختصار لان الاسم او اللفظه المستعمله اسما للفعل تتضمن
ضمير الاسم المسند الى فعلها بحسب ليسته كما يتضمنه فعلها وان لم يظهر له
لفظ كما يظهر له مع الفعل في اكثر احواله فان كان الاسم واحدا كان ضمير
الذي تضمنه اسم الفعل واحدا وان كان اثنين كان ضمير اثنين وان كان جماعه
كان الضمير جماعه وهكذا حكم الباب فاما الوجه في الاغلب الامر فان المراد بها
مع ما فيها من مبالغه الاختصار والاختصار نقص حرفا والحذف معرفه مع قوة
العلم بالمحذوف وهذا الحكم مختص بالامر لان الامر يستغنى فيه في اكثر الامر عن ذكر
الفاظ افعاله بشواهد الاحوال كقولك لمن رايته قد اشرع رمحا او سدد سهما
واشال سوطا او شهر سيفا زيدا او عمروا او يستغني بشاهد الحال عن ان تقول
اطعن او ارم او اضرب ويكفي من ذلك الاشاره او غيرها الى الغير بلفظ بل
يقوم مقامه والخبر ليس كالامر في ذلك فلذلك قل استعمال هذه الاسما
في الخبر وكثر استعمالها في الامر فكان معظم بابها عليه لانه اذا اخذوا اللفظ الدال
على الامر صريح الافعال اذا ما كان منه فلان ينطق بلفظ العرض احرى صحيح من
فعل الامر اولى وذلك الغرض لما تلقناه من المبالغه في هذه الاسما المسمى
بها الافعال الا انه لما كان الحذف فاشيا مما يقع في بعض الاخبار لدلالة الحال على
المعنى المراد من وضع الامر فيه وكونه محذوفا كالمنطوق به لقوة الدلالة عليه سميت
اسما من اسما الافعال في الخبر كما جاءت في الامر الا انها قليله بالاضافه
الى تلك اعني التي جاءت في الامر فمن التي جاءت في الامر صه ومعناها اسكت
ومه ومعناها انكفف وايه ومعناها حدث وايها ومعناها اقطع الحديث
ورويدك ومعناها اتئد وعلى رسلك فيكون لازما اي اسما لفعل لازم
ورويدك زيدا اي امهل زيدا فيكون اسما لفعل متعد وعليك زيدا بمعنى خذه
والزمه ودونك عمروا اي تناوله من قرب ووراءك بمعنى تاخر وامامك
بمعنى تقدم واليك بمعنى تنح فهذه امثلة جاءت في فعل الامر ثم منها
اللازم نحو اليك وصه ومه ومنها المتعدي نحو عليك زيدا ودونك عمروا

ومنها ما استعمل تارة لازمًا وتارة متعديًا وهو في صنف من اقسام الكلم ثالثها ونظيره
الاسم من هذه الاسما ما استعمل تارة لازما وتارة متعديا في الافعال العشرة ما جاء على
صيغة واحدة وذلك نحو شحا زيد فاه وشحا فوه وفغر فاه وفغر فوه ورجع زيد
ورجعته وهذا لا اختلف مصدراهما تقول في المتعدي رجعه رجعا قال تعالى انه على
رجعه لقادر وفي اللازم رجع رجوعا قال الى الله رجوعها وفي هذه الاسما المسمى بها
الافعال احكام كثيرة من احكام الافعال منها ان فيها المسموع والمنقول كعليك واليك
ودونك والمشتق كنزال وتراك وحذار وبداد اذا اردت انزل واترك واحذر
وبدد وللناس خلاف في هذا القسم وهو المسمى معدولا عن فعل الامر وهو من لفظ الفعل
الثلاثي فمنهم من يطرده في كل فعل ثلاثي من الافعال لكثرة ما ورد منه فهو قياس
فهذا يقول في الاكل اكال وفي الكتابة كتاب وفي العلم علام ومن دخل دخال [illegible] واعلم
ان هذا غير مسموع منهم ومنهم من يقف عند ما جاء عن العرب منه ولا يقيس عليه وهو
القول عندي لما ان الاكثرين يقفون في الجار والمجرور المنقول الى باب اسماء الافعال
نحو عليك واليك وعندك مثل قول الاود عنكم في الارض انا مدحج
وقول علي كرم الله وجهه عني وعنكم اخروا اصحابي
اي ابعدوا الا ما سمع من العرب من ذلك واجاز الكسائي الاغرا بجميع حروف
الصفات على ما روى عنه وهو من الكوفيين الكيفية بالصفات اذا قالوا حروف الجر حروف
والظروف لاجرا الجار مجرى الظرف وليس الامر عندي على ما قال فيما سمعه بل الباب
اصعب من الاول الذي وقفنا فيه على الاتباع دون القياس فاما المستعمل من اسما
الافعال في الخبر فكقولهم شتان عمرو وزيد وهو اسم للفعل بمعنى افترق يقال شتان
هذا والعناق والنوم لسرها وكل هذا من النوع منها وذلك هو الاشهر الاحرف
دونك بها والذي قولهم سرعان ذا اهالة وحصا اي ما اسرعها والاهالة الشحم
المذاب وكذا قولهم في البعد والمبالغ فيه هيهات هو اسم لبعد قال تعالى هيهات
هيهات لما توعدون وقال الشاعر

فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات خل بالعقيق نواصله

وفي هيهات لغات واستعمالات كثيرة ككسر تائها وفتحها وتنوينها وترك تنو

وابدال هائها الاولى همزة مع ما ذكرنا الى غير ذلك مما حكوه من فيها شرفها وعرفا فيه
وتسمية هذه الالفاظ المستعملة اسما للافعال بان معمولاتها من الفضلات التي تقع
مع الافعال تتقدمها لا يجوز تقديمها عليها عند البصريين وجوزه الكوفيون فلا يجوز
زيدا عليك في قولهم عليك زيدا واجاز ذلك الكسائي فيقال زيدا عليك زيدا الزم لعدم
تصرفها وضعفها فلا تعمل عمل الافعال التي قامت مقامها اذ في الاصول
ما ليس للفروع من التمكن في الاحكام والاتساع فيها واجاز ذلك البغداديون
واحتجوا بظاهر مسموع تأولها اهل البصرة على انما وقبل منها قوله تعالى كتاب
الله عليكم قالوا التقدير عليكم كتاب الله فهو عندنا كتاب الله منصوب عندهم بقوله
عليكم على الاغراء وقد تقدمه وقال من انكر التقديم في معمولات هذه الكلم
قوله كتاب الله ليس منصوبا على الاغراء وليس باسم المكتوب بل هو مصدر
جيء به للتاكيد والكلام وناصبه فعل مضمر دل عليه ما تقدم من الاية وهو قوله
حرمت بدل كل ذلك مكتوب عليهم فانتصب بالفعل الذي دل عليه حرمت
فكانه قال كتب ذلك كتابا عليكم اي كتبه او كتب الله كتابا عليكم هذا معناه عندهم
فالكتاب على هذا اخلق ان يكون المصدر ولا يكون المخلوق وجعلوا في هذا الاستدلال
من بعد الاية وقول الشاعر عنبس

ما ان يمس الارض منكب منه وحرف الساق طي المحمل

فنصب طي المحمل بما دل عليه ما تقدم من البيت لانه قال طوى طي المحمل واحتج من اجاز
التقديم في معمول هذه الكلم بقول الاخر راجزا

يا ايها المائح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا

قالوا اراد دونك دلوي فقوله دلوي في موضع نصب على هذا بقوله دونك وتاوله
الاخرون على انه اخبار معناه الامر فجعلوا دلوي في موضع مبتدا ودونك خبره
فكانه نبهه عليها بالاخبار عنها بالقرب منه فالواو يجوز ان يكون في موضع نصب
بفعل مضمر دل عليه دونك فالتقدير خذ دلوي والقياس مع هؤلاء لضعف
هذه الكلم وقصورها عن قوة الافعال وكل هذه الكلم مبنية لانها اسما
محكية كالجار والمجرور والظرف والمصادر اذا عليك واليك ودونك وور

قال الفرزدق يخاطب ابيه   دراك واسعى ساعي للمكارم
وربما جعلوا الظروف غير محكي فلا تكون الفتحة فيها الفتحة التي كانت له في حال
اعرابه واما مبني لوقوعه موقع فعل الامر وذاك مبني بل لو وقع فعل على
الاطلاق وجرى مجراه في الدلالة لكان ذلك علة في بنائه فكيف والفعل الذي
جرت هذه الكلم في الغالب مجراه مبني عند المحققين على الاطلاق وعند الجميع في
الاصل او وقعت هذه الكلم موقعه البناء وهو الفعل على الاطلاق ولو قيل انها
لازمها غير منقول ولا محكي ولا منزل منزلة الصوت الذي كانه خرج عن
منهاج باب وهو الاسماء العمل وهو بدرها فالوانها كان فيها عن امير
انه بني على الامر وذلك لان ما يستحق لجميع البنا والاصل فيها ان يبنى
على السكون كيتة ومتة وما خرج عن ذلك فلاسباب تذكر فاما هاء الامر
كعليك والكاف لانك لا تنزن انت كاف المخاطب مبنية على الفتح ان كانت
لمذكر وعلى الكسر ان كانت لمونث وعلى هذا فصح البواقي القسم الثالث
من الاسماء العاملة وهو ما يعمل عمل الحرف وهو اما جار واما جازم فعمل الجر في الاسماء
بالاضافة واصل الاضافة امالة الشي الى الشي ونسبته اليه وهي في الكلام على ضربين
اضافة بمعنى اللام واضافة بمعنى من فالتي بمعنى اللام تسمى اضافة الملك والاستحقاق
كقولهم غلام زيد اي هو ملكه وسرج الدابة ومسجد عمرو وانما استحقاقها اذ
الدابة تستحق السرج ولا تملكه وكذا المسجد يستحقه عمرو ان كان لم يكن ربه
مثلا ولا ملكه اذ كانت المساجد لا تملك او يستحقه للصلوة فيه ان كان مسلما وربما لا
يستحقه من ليس مسلما والاستحقاق اعم من الملك لانا نقول كل مالك مستحق للملك
وليس كل مستحق مالكا والمثال فيها ما ظاهر لعل هذا معنى غلام زيد غلام
لزيد وسرج الدابة سرج للدابة فهذا كانت هذه الاضافة على انقسامها الى
نوعين اضافة بمعنى اللام واما الاضافة بمعنى من فقولك خاتم فضة وباب ساج
وثوب خز والمراد بهذه الاضافة تبيين جنس المضاف بما اضفته اليه فالمعنى ثوب
من خز وباب من ساج وخاتم من فضة فلهذا قيل اضافة بمعنى من كما قيل في الاضافة
الاولى اضافة اللام فالاول ان الاسم المضاف احدهما انه الاخر شامل في الثاني

الجر تارة كانت الاضافة محضة كالسابعة عن اضافة الحرف لانه تتمته
اي تضمن الحرف لان الاسم اذا تضمن الحرف على ما اصلنا لكن مبنيا
اذ كان احد علل بنا الاسماء تضمن معاني الحروف ولما كانت الاضافة
المحضة على ما نرى منقسمة الى هذين القسمين وظهر الفرق بينهما في كثير
المواضع بالمعنى وذلك مفهوم باول نظر كقولك غلام زيد وثوب خز
ووردت اضافة لا تتبين باول نظر من اي القسمين هي أمن الاضافة
بمعنى اللام ام من الاضافة بمعنى من وجب ان نرسم لكل واحدة من الاضافتين رسم
ينفصل به عن الاخرى ويصح التمييز بها فيما اشكل من الاضافتين كل الاضافتين
كل الوضوح لانك اذا سبرت الاضافة باحد الرسمين ووجدته صحيحا
فيما حملته عليه وان لم يصح فيها فهي من القسم الثاني لا محالة فنقول
ان من شرط الاضافة بمعنى من ان يكون الثاني وهو المضاف اليه مما
يصح ان يقع اذا فككت الاضافة ونونت الاول صفة للاول وخبرا عنه
والمثال فيه قولك ثوب خز الا ترى انه يصح فيه ان تثبت وصف
المضاف بالمضاف اليه فتقول عندي ثوبٌ خزٌ وبابٌ ساجٌ وخاتمٌ فضةٌ
ويقع المضاف اليه ايضا في صورة اخرى خبرا عنه فتقول اذا فككت
الثوبُ خزٌ والبابُ ساجٌ والخاتمُ فضةٌ والمعنى لم يستحل وهو على ما كان
عليه في الاضافة وان تغير لفظ الكلام ولو اردت مثل هذا في الاضافة
بمعنى اللام لم تستطع اذ كان الثاني ليس بجنس للاول فلو قلت في قولك
غلام زيد غلامٌ زيدٌ فوصفنا الغلام بزيد بعد فك الاضافة لم يجز لان زيدا
ليس مما يوصف واذا كانت الاضافة بمعنى من اذا فككتها ووصفت الاول بالثاني
امكن الوصف بالجنس الا على التاويل وكانت الصفة مقدرة بتغيير المشتق فالوصف
بالجامد عندهم مستحيل ولذلك لو اخبرت به فقلت الغلامُ زيدٌ وهو غيره كان محالا
الا ان تنزله منزلته وليس ذلك بالمقصود ههنا فتدبر ذلك واعتبر به
الاضافتين فانك تعرف به الفرق بينهما ومن الاضافة بمعنى اللام اضافة
الظروف الى اربابها كقولك خلفك وقدامك وفوقك وتحتك

ومبنك وشمالك اي خلف لك وقدام لك ولذا المولى والامر في ذلك ظاهر
ادليس المكان بعضا للشخص الذي اضيف اليه ولذا اضافة كل كقولك كل
القوم كل الناس فهي اضافة بمعنى اللام لان الاول وهو كل ليس بعض اد كل اسم
لمجموع اجزا الشي اليه كالامر في المعنى بالعكس من الاضافة التي بمعنى من ولدى
المور الثاني وصفا للاول [illegible] قبل الاضافة ولا خبرا عنه ان فقدته. ولذا
قولك راس زيد ويد عمرو اضافة بمعنى اللام ايضا لان هو من الاول بعض
للثاني يدلك على ذلك انها ليست بمعنى من لانك لو وصفت الاول بالثاني او اخبرت
لم يجز ولذا بقية اجزا الشخص كالرجل والبطن وغيرها ومن الاضافة بمعنى من اضافة
الاعداد الى ما بينها وبين من اي مميز واضافتها الا كان ان يكون الجمع او مفرد
فالجمع تضاف اليه جموع القلة وهي العشر فما دون كقولك ثلاثة اثواب وخمسة
رجال وعشر نسوة ولو اضفت هذا الضرب الى المفرد لم يستقم لو قلت تسعة
رجل او خمسة ثوب لم يجز فان المضاف اليه لفظ العدد مفردا في اللفظ مجموعا في
المعنى جاز الاضافة اليه كرهط ونفر وهما مفردان في اللفظ ومعناهما الجمع
قال تعالى وكان في المدينة تسعة رهط فاذا جاوزت العشرة بطلت الاضافة ولزم
التمييز بواحد منصوب كقولك احد عشر رجلا واثنتا عشرة امراة وكذلك الى
تسعة وتسعين فانما نصبت اسماء العقود من العشرين الى التسعين لما بينه من
الشبه باسم الفاعلين على ما قال النحويون فقولك عندي عشرون رجلا يشبه عندهم
الضاربون زيدا ووجه الشبه بينهما ان قولك عشرون جمع وان شئت قلت عدد
وان شئت قلت نكرة كما ان قولك ضاربون كذلك وهذا ممنوع بالتفريع عن الاضافة
الى ما بعده وان المنصوب مميز للاول وهو غيره كما ان مفعول ضاربين غير
الجملة لفاعلين وعشرون لما فيه من ابهام شبه الفعل لما فيه من تنكير ولما كان
الشبه لفظيا فقط لم يستد لا عشرون وبابه منزلة ضاربين في جميع احواله بل قصر
عنه اذ كان عمله حملا عليه فلم يعمل الا في مخصوص وذلك هو المفرد النكرة
فقط وضاربون يعمل في المعرفة والنكرة والمفرد وما زاد على المفرد كقولك
هاولاء قوم ضاربون رجلا او ضاربون زيدا او رجالا او الزيدين او الزيود

ويجوز تقديم منصوبه عليه لجريه في ذلك مجرى فعله الذي يجري عليه فلا تقول
زيد عمرا ضارب كما تقول عمرا يضرب ثم تقول الزيدون العمرين ضاربون كما
تقول العمرين يضربون والعشرون ليس لها تصرف فيتقدم منصوبها عليها فلا تقول
عندي رجلا عشرون والذي لا يفصل بينها وبينه في الاختيار والسعة فلا تقول
عندي عشرون في الدار رجلا تريد عندي عشرون رجلا في الدار وانت تفصل
بينه وبين منصوبه في الاختيار وحال السعة ان شئت فتقول القوم ضاربون في
الدار عمرا وهذا الضرب المفصول معمول ايضا للضاربين لانه في حال قد فصل
بينه وبين منصوبه المشبه به المميز ونحوه رجلا من قولك عشرون رجلا واذا بلغت
المائة عدت في تبيينها الى الاضافة فاضفتها الى مفرد لا جمع فقلت مائة رجل ومائة
امراة وكذلك المائتان وما زاد عليها من العقود الى تسع مائة والالف كذلك تقول
مائتا درهم وكذلك الى الالف تقول الف درهم والف غلام واعلم ان اضافة المائة الى المفرد
لطيفة وذلك انها اخذت شبها من العشرة وشبها من التسعين فجاز مميزها وهو
الاسم الذي اضيف اليه مركبا حكمه من حكمي مميزي العشرة والتسعين اما شبهها
بالعشرة فلانها اول عقد من جنسها وذلك انها عشر عشرات كما ان العشرة عشر
احاد فاستحق مميزها ان يكون مضافا اليه وان شئت قلت فاستحق ان يكون مضافا الى
مميزها كما كان ذلك في العشرة واما شبهها بالتسعين فلانها اول عقد يليها فاخذ
منها الحكم شبهها بها سائها بالمفرد كما تبين التسعين الا ان مميز التسعين مفرد مخصوص
بالتنكير ومميز المائة وان كان مفردا فليس مخصوصا بالنكرة بل يكون نكرة تارة
كقولك مائة درهم ومعرفة اخرى وذلك اذا قصد تعريف المائة لتتعرف
باضافتها اليه اذ كان المضاف الى المعرفة اضافة محضة معرفا باضافته
اليها فتقول في هذا الوجه اخذت المائة الدينار فتصبت مائة الدينار واضافة
المائة عند المحققين اضافة بمعنى اللام واضافة الثلاثة وما بعدها من العقود
الى تسع مائة اضافة بمعنى من وذلك ان المائة عدد عندهم كما تعلم وما اضيفت
اليه معدود والعدد ليس بعض المعدود ولا هو منه بل له فكانت اضافة
مائة وما بينهما كذلك اضافة بمعنى اللام وملحق واربع من قولك ثلاثة واربع مائة عدد

والمائة التي تقع الإضافة إليها عدد أيضا فهي إضافة عدد إلى عدد والعدد في العدد
فكانت هذه الإضافة على أحد شرطيها ولأن إضافة بمعنى من فعلى هذا ينبغي أن يكون في
قولهم ثلثمائة درهم ومائة إضافتان الأولى بمعنى من والأخرى بمعنى اللام وعلى هذا التعليل
كلام يدق عن هذا المختصر فلا نطيل بل قد نبهنا عليه وكان القياس عندهم
على ما استبين من إضافة العدد القليل إلى الجمع لا مفرد حتى قلت ثلاثة رجال وخمس
نساء أن يقال في ثلثمائة ونحوها ثلث مئات أو مئين حتى تقع إضافة العدد القليل
إلى الجمع لا إلى المفرد لكن هذا من المواضع التي غلب فيها الاستعمال القياس واستغني
فيها بالمفرد عن الجمع على أنه قد جاء في الشعر   خمس مئي منها قسي وزائف
وهكذا جاء فيه مئين وذلك أصل في القياس مرفوض راجعه الشاعر لأن الشاعر
مراجعة الأصول المرفوضة في كثير من ضروراته ومنزلة الألف مما قبله منزلة
المائة في التنبيه والحمل حتى أضيفت إلى المفرد وذلك إضافته إلى النكرة والمعرفة
كالذي في المائة والألف مذكر فلهذا قالوا ألف قرع ولم يقولوا قرعا وأثوابا عدده بالهاء حين
قالوا ثلاثة آلاف وأربعة آلاف كما قالوا ثلاثة رجال وستة أثواب إلا أن جاء عدده على
الأصل في إضافته إلى الجمع لا إلى المفرد فلم يندر كما ندر في المائة كما قال تعالى
إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين وفي الأخرى
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وهذه الكلمة جمع على أفعال وإن ليس في المصحف
بصورة الواحد منه وإنما فعل ذلك اختصارا وعلما بأن المعنى والاستعمال معلوم
وكثرت سعة الخط بصورة الواحد عن الجمع للعلم بالمعنى كما يستغنى في
اللفظ الذي الخط له ودال عليه بالواحد عن الجمع لأنه أخف منه ولأنه يغني
عنه إذ كان المعنى معلوما غير ملتبس وكذلك تكتب خمسة دراهم خمسة درهم
ويكتبون الخط خمسة ألف خمسة إلا ألف يكتب بعدها ألف لأن الألف
بعدها همزة وهي فاء أفعال قلبتها ألفا لاجتماع الهمزتين فافهم ذلك فمن أجل
الجر الذي تعمله الأسماء وأما الجزم بها فلتضمنها معنى الحرف الجازم
وذلك الحرف إن الشرطية خاصة فلا يجزم اسم لا يتضمن معناها فالذي
الأسماء التي تعمل عمل إن الشرطية وإن اتفق عملها مختلفة المعاني فمن ذلك من

تكون اسما لمن يعقل مع تضمنها معنى الجزاء تقول من يكرمني أكرمه فتكون شرطا في
العقلاء خاصة كما كانت استفهاما عنهم وهي مبنية لتضمنها معنى حرف الشرط
كما تبنى وجازمة لما تقدم به ولها موضع من الإعراب بحسب المعنى وتختلف بحسب
التقدير فإذا قلت من تكرم أكرم كانت في موضع نصب بالشرط الذي هو تكرم وهو مجزوم
بها نيابة عن الحرف والجزاء وهو أكرم بأن مجزوم بها على الخلاف الذي بينهم
فيه وقد سبق وكانت في التقدير أي الناس تكرم أكرم وإذا قلت من يقم أقم معه كانت من
في هذه المسألة في موضع رفع بالابتداء والشرط مجزوم بها وفيه ضمير من وهو مرفوع بأنه
فاعل والجزاء وهو أقم معه مجزوم كما تقدم وقدروا لها إذا كانت مبتدأة في هذه
المسألة خبرا هو الجزاء لأن المبتدأ يقتضي خبرا والفعل مجزوم كما تراه شرطا
كان أو جزاء والقياس أن يكون الخبر الشرط وإن كانت الفائدة إنما تتم بالجزاء لأن
الشرط هو الذي يتسلط على هذا المبتدأ تارة فيكون منصوبا به وتارة يشتغل
بضميره فيرتفع بالابتداء ويكون ضميره المفعول وهذه صورة من زيدا أضربه بزيد
ضربته وإن قلت إنه في موضع نصب مع اشتغال الفعل بضميره بإضمار فعل
يفسره هذا الظاهر جاز وكان الفعل المفسر مضمرا والفعل الظاهر لا فعلها
على حد زيدا ضربته والتقدير ضربت زيدا ضربته بل تقديره في قولك من
تكرمه أكرمه من تكرم تكرمه أكرمه لأن الشرط والاسم الذي يتضمن معناه
لها صدر الكلام كالاستفهام فلا يعمل فيهما ما قبلها إنما يعمل فيه ما بعده ولو قيل
إنه مبتدأ لا خبر له لقيامه مقام ما لا يحتاج إلى خبر لما بعد من عن حيز الجواز
قولا ولا يكسر هذا القول ويدخل على الاسم المتضمن معنى الاستفهام في كونه
ذا خبر امتنع ما تضمنه من معنى الاستفهام الحرف المستغنى عن الخبر
في قولك فيقوم لأن الشرط لا يكون إلا بالفعل فلا يصح أن يكون لغيره فجملته
لا تعدى عن أن تكون فعلية والاستفهام لا يلزم فيه ذلك فاعرفه فرقا
بينهما وبعد فالاتباع أولى وما قاله المتقدمون في تقدير الخبر حسن ومن
أسماء الشرط ما ويشترط فيها لا يعقل تقول ما تركب أركب ولذا حكمها
في الاستفهام أن تكون لما لا يعقل وسم بها صفات من يعقل وقال تعالى

الشرط بما وما تفعلوا من خير يعلمه الله وقال عز من قائل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها واما اي فتصلح للعاقلين وغيرهم جازات في الاستفهام لها لانها بعض من كل وهذا معنى موجود فيمن يعقل وفيما لا يعقل تقول اي الناس يضرب اذا استفهمت واي الخيل تركب اذا طلبت محرها فيما لا يعقل اذا استفهمت عنه تقول اي الخيل اركب قال تعالى في المجازاة ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهي معربة من الاسماء المجازى بها كما كانت كذلك في الاستفهام لعلة واحدة وهي الحمل على النظير او النقيض او عليهما والنظير لها بعض والنقيض لها كل وهما معربان فاعربت حملا عليهما او على احدهما ونظرا الى ان الاصل في الاسماء الاعراب لانها في الموضعين اعني الجزاء والاستفهام ويعمل فيها ما بعدها لا ما قبلها لان المعنى الذي تضمنت كل واحد منهما في موضع له صدر الكلام فلا يتقدم شي مما يعمل عليها ولا يعمل ما قبلها فيما بعدها كالجزاء في الكلام على ذلك وان ظرف مكان ومتى ظرف زمان وحيث ظرف مكان في غالب الاستعمال وفي مشهور الاقوال ويجازى بهما اذا ضمت اليهما ما كما في ادرى قولك اذ ما تقم اقم موضوعه بل انها مركبة ظرف زمان ويلزم حيث واذ اذا جوزي بهما ما فانه يجازى بهما في الاكثر مع ما تقول ان تنهض انهض ومتى تقم اقم وانما تذهب اذهب ومتى تقم اقم قال الله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ؛ وقال الشاعر

متى ترى الناس الغنى وجاره فقير فقولوا عاجز وجليد

واما حيثما فقولك حيثما تكن اكن واذ ما اذ ما تنطلق انطلق وعلة لزوم ما في الظرفين لما ارادوا ان يجازوا بهما انهما ظرفان مضافان الى الجمل بعدهما فكرهوا تلك الجمل في موضع جر بهما كقولك حيث يكون الموت وفي اذ كقوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه والجزاء يقتضي الجزم بعدهما والاضافة تمنع ذلك لانها توضحهما وتخصصهما والجزاء يقتضي الابهام فاذا دخلت ما عليهما وكفت معهما في الجزاء فابطلت الاضافة وقطعتهما عن الجمل بعدهما لان المضاف شديد الاتصال بما اضيف اليه وزال بعضي ان تحول بينه وبينه شي فما اذا دخلت عليهما فصلتهما وابطلت الاضافة كما ترى وابهمتهما وبينتهما لان تنزلا

بها تجازي معها استعمالها في الجزاء [illegible] قبل الجزاء بهما مبنيان فهما في الجزاء مستويان بمنزلة علمها عليه و[illegible] يستشهد على المجازاة باذ بقوله اذ ما مررت على الرسول فقل له [illegible] ذلك الا انها قليل التردد بالقصة عن استعمال غيرها من الادوات [illegible] معها واما اين ومتى فقد بينا انك مخير في الحاقهما اذا جازيت بهما ما [illegible] بت وبابي لغة الاستعمال وعلة ذلك انهما لا يضافان الى الجملة بعدهما فلم يلزمهما ما بل الحقتهما ان ابهما تاكيدا وربما كانت نائبة بالفصل اذا استعملتا في الاستفهام وبينهما اذا جوزي بهما وان كان اعراب الفعل اذا وقع بعدهما في الموضع مختلفا ومن يمسك بهذا التعليل الزم ما ان تزاد عليهما اذا استفهم بهما في الاسؤال اينما انطلقت [illegible] اين انطلقت ولا متى تقول لكي فاعمله وفي تعلى [illegible] عنهم بهما كقوله تعالى انى لك هذا وقال بها اخرى كقولك انى تقرأ اقرأ ؛

قال الشاعر

فاصبحت انى تاتها تستجر بها كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

ومن الاسماء المجازى بها مهما في نحو قوله تعالى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ؛ وقول امرئ القيس ؛ وانك مهما تامري القلب يفعل ؛ وقولك مهما اصنع معناه اي شي يصنع اصنعه وللناس فيها اقوال منها انها ما ضمت اليها ما الشرطية كانه ردد الكلام منطوق به او في تقدير منطوق به فكانه قيل هذا التقدير اذا قال مهما تفعل افعل قد قال الكف ترده عن شي ثم قال ما تفعل افعل ومنها ان اصلها ما الشرطية زيدت عليها ما التاكيد الشرط كما تزاد مع غيرها فرارا ثم انه لما [illegible] تقع لفظان بصيغة واحدة اصلها ما الشرطية وهي الاولى وهي اسم والاخرى [illegible] سموها حرف فصار اللفظ ما ما فثقل فهو هذا التكرير بحذفوه [illegible] ابدلوا من الالف الاولى هاء لتقارب الحرفين فصار اللفظ مهما على ما ترى وهذا القول عندهم اقوى من الاول واجرى على المقاييس وان كان كلا منهما صاغ واشبه بالمراد وكان التعبير فيه اولى بالاول فان الثانية لان الاولى اسم والاخرى حرف والتعبير بالاسماء اجدر منه بالحروف وان كان المعنى تصريفا وليست الحروف مما يتصرف ولا تنصرف انما الباب في ذلك الافعال والاسماء تليها

في شيء منه ومنها انما اسم موضوع على [illegible] الصيغة غير مركب ولا معتبر في شيء منها
ايضا قول [illegible] لان الترتيب [illegible] في [illegible] والجمل [illegible] او [illegible] ما وجد
عنه مندوحة فصل في الاسما المفردة وهي جملة ابواب منها **باب المعرفة
والنكرة** المعرفة هو كل اسم خص للواحد من جنسه والنكرة كل اسم [illegible] واحد
من جنسه على حد البدل اي يصلح لذا كما يصلح لذا ان اطلق عليه والنكرة هي الاصل
في الاسما عند اهل العربية وغيرهم والمعرفة ما [illegible] وفرع عليها فالنكرة
كقولك رجل وامراة وفرس وثوب الا ترى ان رجلا يصلح لكل مذكر [illegible]
من الحيوان وكذا [illegible] لكل منهم والفرس لكل ربع صهال وثوب لكل ما يصلح [illegible]
وبين هذه النكرات هي الاجناس عند النحويين وهي الاول عندهم ولا فرق بين ان
تكون اجناسا او معاني جواهرا او اعراضا [illegible] في عبارة القوم
لكنها كلها والجنسية تطلق عليها كقولك رجل وملك وحي ونهر واسم
وطاير وحبة وعقرب وشجرة ونمل واكل [illegible] وسكون وحركة ونوم
ونقطة وصوت وحيات وقائم وقاعد وساكن ومتحرك وحي وميت والجامد
والمشتق والمفرد والمركب في هذا الاعتبار سوا واما المعرفة
فهي كما قلنا التي تخص الواحد من جنسه في اصل وضعها تنقسم اقساما
خمسة منها المضمر نحو انا وانت وهو والكاف في رايتك وبك فهذه الكلم
وما جرى مجراها لانها في الامر العام انما تاتي بعد ان يذكر ظاهر لقولك
زيد مررت به او ما يقوم مقام لفظ الاسم الظاهر الذي يعود الضمير
اليه فالمتكلم اذا قال انا فعلت [illegible] باب المتكلم هنا اسمه [illegible] الظاهر
على اختلاف ضروبه لم يحضر اللفظ الظاهر ولا [illegible]
كراهة التكرير وخشية اللبس في بعض الاحوال وفي جميعها
ايضا والاختصار مع العلم مطلوب عندهم بمجموع ما ذكرنا وبعضه علة
في وضع الاسما المضمرة في اللغة والمثال في ذلك زيد مررت به او نطقت
بالاصل في اظهار الاسم المتقدم وتكريره مع الباء فقلت زيد مررت بزيد
لكان التدلل غير مستحسن عند [illegible] ذوق في البلاغة ولتوهم ما يلبس

[illegible] ثم [illegible] بالاسم وانما كان هذا لان المعاني التي
الادوات لا توجد فيه الا ترى انه لا تكون [illegible]
ولا مضافا اليه على حد الاضافة الى الاسماء [illegible] لا تكون الاضافة
اليه اصلا وانما يضاف له والمراد بذلك الاضافة الى مصدره
كقوله سبحانه يوم يقوم الناس لرب العالمين اي يوم قيام الناس
وتكشف عما قلنا انه لا تستمر الاضافة اليه فلا يضاف اليه
غير ظروف الزمان كالاية المتلوة وكقوله تعالى يوم يكشف
عن ساق يوم لا يغني مولى عن مولى ويوم تشقق السما بالغمام يوم
[illegible] ذلك ثم جاز الاضافة [illegible]
[illegible] لفظ الفعل [illegible] المضاف [illegible] الا ظرف زمان [illegible]
[illegible] على هذا غلام [illegible] وصاحب [illegible] غلام اهل
وصاحب [illegible] لم [illegible] الاضافة الى الافعال ليست باصل
فيه والاضافة الى الاسماء اصل فاستمرت في كل
ما [illegible] تعريفا او تخصيصا كقولك غلام زيد وصاحب
امراة وانما ساغ اضافة الزمان الى الفعل فيما عللوا [illegible]
بينهما والمشابهة في ان الزمان يحدث وينقضي والفعل كذلك
[illegible] فيه [illegible] لعلمه به ولانه مع ذلك على مصدره
[illegible] اضافة الزمان اليه كالاضافة الى مصدره وهو اسم [illegible]
[illegible] ان اعراب الفعل [illegible]
ما [illegible] الاسم اصلا **قسمة الاعراب**
[illegible] الاعراب اما صحيح واما غير صحيح والصحيح [illegible]
[illegible] على اخر الكلم المعرب [illegible]
[illegible] بالسكون او بالحركات [illegible] ان كان [illegible]

عرف بالشذوذ وهذا هو الاصل في الاعراب والحروف تنزل منزلة
الحركات اما من اصل الكلمة كالاسماء الستة واما مزيدة عليها
لمعان وتختلف لاختلاف الاولى فتدل باختلافها على اقسام
الاعراب كحروف التثنية والجمع وقد تقدم ذكر ذلك وان
كان هذا الاعراب صرفيا لانه زيادة في الكلمة تدل على معان
زائدة في المعنى الذي يدل عليه حروف الكلمة فهو اما بازاء
الحركة او ما جرى مجرى زيادة وهو التغيير اللاحق للحروف
وعن الشرح ان يكون الكلمة على هيئة مخصوصة ولا
اعراب فيها ولكن لها ما يدل عليه ومنها الاعراب كالمضمر
من الاسماء فان هيئته وصورته تدل على الرفع ان كان
ضميرا مرفوعا وعلى النصب ان كان ضميرا منصوبا وعلى الجر
ان كان ضميرا مجرورا وهذا المعنى ان يكون المضمر مخصوص الدلالة
على المظهر وغيره فينقسم ثلاثة اقسام احدها [illegible] المظهر [illegible] احوال
وهو ان يكون مرفوعا او منصوبا او مجرورا ثم ان من المضمرات ما هو
اشبه بالمظهرات فينفرد بلفظه ويستغني عن ان يتصل
بما قبله فيسمى منفصلا ومنها ما لا ينفرد بلفظه فيسمى متصلا
[illegible] واحد من الحروف اشبهها بالمظهر اشبه بالحروف [illegible]
المتصل بما [illegible] ان يتصل بالعامل [illegible] في الاقسام
الثلاثة يكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا الا ان لا يكون له
لفظ [illegible] مشتركا في العامل [illegible] فيه وهذا القسم
مختص بضمير المرفوع [illegible] وينقسم قسمة اما مستتر يكون
[illegible] بعض المواضع [illegible] العامل [illegible] واما [illegible]
يلزم استتاره [illegible] ولا [illegible]
والمنفصل من الضمائر المرفوعات انا وهو وضمير المتكلم وحده

لان التكرير قد يقع في الاسم المظهر بل القليل في المظهر انه يوهم ذي الشركة
وكان السامع ربما توهمه زيد غير الاول [illegible] فاما احسن اي وضعه اذا
قلت مررت بزيد الفاضل [illegible] ووقعها في الخبرات والحالين
احسنا الشركة في فوائد [illegible] وسمي [illegible] الخبرات وخوف
اللبس في اعادة الظاهر في [illegible] اذا
قلت ربما مررت به فاحترمته [illegible] فاحسنت اليه [illegible] من
الاطالة اذا احتج الى ما فوق [illegible] وهذا المثال
زيد مررت بزيد فاحترمت زيدا ورايت زيدا فاحسنت الى زيد فلو وقع لبس
عن السامع [illegible] ويسمع التكرار [illegible] ان الاضمار [illegible]
فاما ما جاء منها قوله تعالى الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة والقارعة
ما القارعة وما ادراك ما القارعة وما اشبه هذا مما [illegible] به الظاهر
وهو احسن [illegible] ولم يظهر على المعهود من استعمال [illegible] فله حكم [illegible]
هو التعظيم والتفخيم في تكرير الاسم بلفظه [illegible]
بالعابد [illegible] اللغة ولكن [illegible] في التفخيم [illegible]
[illegible] فوائد في هذا الاضمار [illegible]
المختصر [illegible] فلما اسقطوا [illegible] والتكرار [illegible]
ولم يكثروا [illegible] اعرابا [illegible]
بهذه الحروف الموضوعة لها دون غيرها [illegible] يطول [illegible]
[illegible] في اللغة الاخفاء [illegible] السامع [illegible]
[illegible] البلاد [illegible] على شرف [illegible]

وقال الاعشى

أرانا إذا أضمرتك البلاد نُجفى وتُقطع منا الرحم

اي اذا [illegible] فكان الاسم [illegible] ذكره [illegible]
وجعل [illegible] وهذا [illegible]
هو الاخفاء اولا [illegible] من الضمائر من الاسماء [illegible]

الغايب الثاني في قولك زيد قام وهند قامت [illegible] وضمير المواجهه في قولك
انت تقوم ونحن [illegible] في هذه الامثله وما
جرى مجراها مكنون في نفس الافعال مستتر ومنه اللغه وذلك اي
الاستتار الزاما [illegible] اذا [illegible] ثقة بعلم اركان
الفعل لا بد له من فاعل فهو المحجر [illegible] الضماير المستتره من
حسبه الاضمار والاخفا [illegible] من هذا القسم متصلا
كان او منفصلا على هذا القسم في التلقيب فساير [illegible]
وذلك البناء في قمت وهذا مشابه [illegible] مستعمل وهذا
تشبها ان المضمرات المتصلات اصول للمنفصلات منها ولهذا اذا
قدرت على الضمير المتصل لم ات بالمنفصل الا في ضروره الشعر قال

∴ الى حتى بلغت اياكا . من بعد حتى بلغتك وقال الاخر

قد ضمنت اياهم الارض في دهر الدهارير . بدل قد ضمنتهم
فوضع المنفصل موضع المتصل ضروره وينقسم المضمر ثلث اقسام
كالمظهر له لانه يجول في الاعراب وهي الرفع والنصب والجر
فضمير المرفوع يكون متصلا ومنفصلا فمتصله اما المتكلم
والمخاطب من المذكر والمونث كقولك قمت وقمت وقمت وساير
المثنى والمجموع من ذلك كقولك في المتكلم قمنا وفي المخاطب قمتما
وقمتم وقمتن ومنفصله كضمير المتكلم ايضا اذا قال
انا وللمخاطب والمخاطبه اذا قلت انت وانت ومثنى ذلك ومجموعه
اذا قلت نحن وانتما وانتم وانتن وفي الغايب والغايبه هو وهي
وهما وهم وهن وضمير المنصوب يكون ايضا متصلا ومنفصلا
فالمتصل للمتكلم اليا في نحو ضربني والنون وقايه قبلها

في قولك ضربني [illegible] في حرف الكوفيين وللمخاطب الكاف اذا قلت اكرمتك
والمونث ومثنى ذلك ومجموعه ضربتنا وضربكما وضربكم وضربكن
وللغايب المذكر قولك ضربه وضربها والمونث في قولك
ضربتها ومثنى ذلك ومجموعه قولك ضربهما وضربهم وضربهن
والمنفصل اياي للمتكلم ومثناه ومجموعه مذكرا كان او مونثا ايانا
وللمخاطب اياك واياك واياكما واياكم واياكن وللغايب اياه واياها
اياهما واياهم واياهن والثالث ضمير المجرور ولا يكون منفصلا
البته ولا يكون الا متصلا لما ذكر في شده اتصاله بعامله
الجار من حرف فهو الاصل في الجر او اسم جار بالاضافه معنى
الحرف وكذا الضمير متصل بالظاهر اذا عمل فيه اشد الاتصال
حتى انه يقبح العطف عليه [illegible] في الضروره الشعريه
التي هي مظنه الاتساع والتجوز وركوب المحظور في حال [illegible]
النثر فلا يكون للشاعر ان يحدث ركوب تلك الضروره الوارده منهم
في الشعر من ذلك كما جاز له ركوب غيرها من الضرورات التي
كثرت عنهم وان ركبها لم يجد فكان ضمير المجرور متصلا البته
لا منفصلا لذلك وهو الكاف في بك وبكما وبكم وبكن
والياء في بي وفروعه مثال بنا والهاء للغايب في به وللغايبه
بها وفروعهما مثال بهما وبهم وبهن واما الجمع ضماير الجمع
المذكر المذكوره فما فيه الميم ان يكون بعدها واو وتحرك
الميم عندهم لمجاوزه الواحد والواو لتبيين ان المجاوزه الى الجمع
لا تثنيه كقولك في انتم انتموا وفي هم هموا وفي تم تموا ولكنا
في المنصوب والمجرور ما اتصل وما انفصل كقولك انتموا
وانتموا وبكموا ومنهموا الا انهم حذفوا الواو تخفيفا وسكنوا
الميم فيها بحذف ضمتها علما بانه غير ملتبس مع الحذف بواحد
ولا تثنيه اما الواحد فلتعريه من العلامه البته واما التثنيه

فلزوم الالف لها اذا قلت هما وانتما وبكما وان ستعمل الاصل المحذوف
بحيث كثر في استعمالهم الفصيح نقرأ به القرآن وتكلم به الفصحا
في النثر والنظم واعلم ان الاسما المضمرة من نسل المعارف التي لا
يصح تنكيرها هذا على الابهام الذي فيها وذلك لان الاسم لا يضمر
الا بعد أن يعرف العرفان وظاهره تداعى في الباب فاما
قولهم ربه رجلا فانما جاز دخول رب على هذا الضمير وهو اعنى رب
من خواص النكرات لانه لما لم يعد الى مذكور مع الابهام الذي يقع
في المضمرات اشبه النكرات فجاز دخول رب عليه لهذا
فحصل في اقرب النكرات من المعارف ولذلك لزم تفسيره بالنكرة
لما اضمر قبل الذكر وهو مع ذلك قليل نادر انما ورد في ضمير
الغايب لا غير ولا يجوز ان يقاس عليه ضمير مخاطب ولا مخاطبة
لانه لا ابهام فيهما كما في الغايب ولهذا يسهل لمن تشتت لمن يحمل
بعضها مع سهول التعريف لها امكن من بعض فيه وايضا المرتب
بعدم ضمير المتكلم سابقها اعني الضماير السابقة المذكورة في
كتبهم وقد تقدم هذا الضمير للاختيار ثبت مؤنثا وذلك بحسب
المعنى المستعمل في ذلك قال الشاعر

❁ [illegible] يا ربتها غارة شعواء كاللذعة بالميسم ❁

وبما روى ربتما غارة ويخص المضمرات بانها لا توصف ولا يوصف
بها وهذا يستدل على انها اعرف المعارف اذ كان غيرها من المعارف
لا يمتنع من ان يوصف وكل ذلك مما يوهن تعريف الاسم ويقربه
ضربا من التنكير فاذا مر بك لبعض النحويين وصف المضمر او الوصف
به فالمراد به البدلية او التاكيد به لا حقيقة الوصف على حد قولك
مررت بزيد القايم ومثال ذلك مررت بك انت وقمت انت
فانما انت تاكيد للضمير قبله ومن زعم فيه انه وصف له يحمل على ما مثلت
ومثلت والمضمرات على اختلافها مبنيات كلها متصلها

ومنفصلها لانها لما لم تستقل بانفسها في الدلالة بل تفتقر الى مذكور يرجع
اليه اشبهت الحروف التي لا تستقل بنفسها بل تفتقر الى وصلة لغيرها في معنى ما
فيه والحروف كلها مبنية فوجب بنا المضمرات لشبهها بها
في الحكم وهذه هي علة بنا الاسما الموصولة لافتقارها الى الصلة
كما يفتقر الحرف الى ما يتصل به وان شئت عللت بنا الاسم
الموصول بانه لما كانت الصلة تتمة له وهو لا يعني في الدلالة
على ما هي دونها كان كبعض الاسم فتنزل الموصول منزلة جز
من كلمة وجز من كلمة والبعض من الاسم لا يستحق الاعراب وكذلك
لم يستحق الاعراب كان مبنيا ومثال الموصول مثال قولك جاءني
الذي ابوه قائم فالذي اسم موصول وما بعده مما هو معه صلته
وكذلك مؤنثه ومثناها وجمعها وما جرى مجراها مما هو في معناه
كمن وما واي وذا اذا استعملت موصولة ومنها الاعلام والاسم العلم كان
لفظ علم على مسمى جعل ذلك اللفظ علامة له بتفرده
عن جنسه ولا يشركه فيها غيره هذا اصل وضع العلم فمتى كان
مثله اشتبها فتحتاج الى الوصف فانما يوصف اذا دخلته الشركة
اي شورك في ذلك اللفظ الذي يتكلم عليه وكان مطلقا على غيره
كما اطلق عليه ولكن الشركة انما تقع من توارد فليس الاشتراك
الواقع في لفظ زيد في انطلاقه على هذا الرجل مثلا وعلى زيد اخر
وغير مرات ورد مسماه وعلى غيره هؤلا ممن اسمه زيد هو
كالاشتراك الواقع على رجل وفرس وغيرهما من النكرات الصالحة
لكل واحد من جنسها لان اسم الجنس الممثل بها وما جرى
مجراها مقصود في اول الوضع والاشتراك الواقع في الاعلام غير
مقصود فانما عرض فيها واتفق تسمية وعلى كل حال فما وصف العلم
فمثل مررت بزيد الظريف فانما يوصف العلم [illegible]

مام

[illegible] لما الاشتراك الواقع فيها وقال النحويون في الاسم العلم هو مجموع صفات
يريدون بذلك انك اذا سميت شخصا من الاشخاص زيدا او عمرا استغنيت
بهذه التسمية عن قولك الكريم العاقل الشجاع الطويل وغير ذلك من صفاته
التي تفرق بذكرها بينه وبين مشاركيه من جنسه حتى كان ذكرك فقام
لفظ زيد وما اشبهه من الاعلام مقام هذه الصفات وغيرها مما لم يذكر او
نقل ينتفع به المبين واغنى عن ذكرها فلهذا قالوا انه اعني العلم مجموعها وكذا
نقول فيما علقته علما على غير العاقل كما في الحيوان والجماد من بلد
وغيره وكذا المعاني التي لم تكثر كما عرفته واعلم ان معنى المواردة
التي ذكرها في الاسم العلم هي ان يسمي رجل ابنه عمرا بعمرو بن
تميم وهو اعلم انه علم له يعرف به لا شركة فيه غيره عنده ويسمي
اخر ابنه عمرا وقصد به ذلك القصد كعمرو بن مالك وكذا عمرو بن
معدي وعمرو بن العاص مع عمرو بن امية وعمرو لهاشم وهو عمرو
العلى جد النبي صلى الله عليه وسلم فكل هذه الشركة الواقعة في هذه
الاسماء وما اشبهها من الاعلام مواردة اي اتفاق في الشركة من
غير قصد لها كتوارد الشاعرين البيت الواحد من غير سرقة احدهما
واعلم ان العلم معرفة بالوضع لا باداة وبابه ان تكون الاعيان اي
الجثث عند النحويين فان جاء في المعاني فقليل فالاعيان كاعلام
الاناسي وذلك قولك زيد وعمرو وهند ودعد وشدقم
وجديل في اسمي الفحلين اللذين تنسب اليهما الابل في قولهم شدقمية وجديلية
وسبل ولاحق والوجيه في اسماء الخيل المشهورة الموصوفة بالعتق
وعنيزة وبركة وهما شاتان من شاء النبي عليه السلام ولز تسعا
وكمكمة وعمان في اسماء البلاد فاما المعاني فكقولهم في لفظة
التسبيح والتنزيه سبحان وذلك في قول الشاعر

اقول لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاخر

ذهب المدققون منهم الى انه جعل سبحان علما للمعنى فلذلك

منعه التصرف ومنهم من ذهب الى ان هذا الاسم باق على حاله في اصل استعماله
وان حذف التنوين منه ليس لمنع الصرف وانما هو على ارادة المضاف اليه
المحذوف ضرورة كانه قال سبحان الله والاول اشبه بالصناعة والثاني
اقرب ماخذا وذهب ابو علي في قول الفرزدق

وان قال غاو من تنوخ قصيدة ... بها جرب عدت علي بزوبرا

الى ان زوبرا اسم علم في هذا البيت علقه الشاعر على القصيدة فلم
يصرفه للتانيث والتعريف وبالجملة فتعلق الاعلام على المعاني
قليل ضعيف في قياس العربية لان الجثث هي الثابتة الا انه
فهي بوضع الاعلام عليها اخص وينفرد بعضها من بعض احق فاما
محوة في اسم الشمال من قوله

قد بكرت محوة بالعجاج ... فدمرت بقية الرجاج

فعلم علق عليها والريح من قبيل الاجسام لا المعاني ولا يخلو
العلم من ان يكون مرتجلا او منقولا من جنس او صفة او غيرها
فالمرتجل نحو ادد وكهمس وغطفان وعمران وعثمان ومعنى
المرتجل ان يوضع وضعا اوليا ولم ينقل من مسمى الى غيره
والمنقول هو الذي يكون موضوعا في الاصل لجنس ثم ينقل اليه
فيسمى به شخص بعينه علما له كرجل سميته باسد كاسد
بن خزيمة او ثور كثور سفيان او قرد كالقرد من هذيل او جعفر
كجعفر بن حمار او كلب ككلب بن وبرة او زيد وهو مصدر زاد
يزيد زيدا او عمر وهو الواحد من عمور الاسنان او البقاء لانك
تقول اطال الله عمرك وعمرك وربما سمي اللغويون هذا الضرب
من المنقول على ما وصفنا مشتقا وعلى ذلك وضع لبعضهم
كتابا في الاشتقاق اكثرها على هذا كالاصمعي رحمه الله فانهم
يسمون الكتاب بالاشتقاق ويذكرون فيه طلحة واحدة الطلح
وثمامة واحدة الثمام وسمرة واحدة السمر وكل ذلك شجر

وفي حاس عند [illegible] عامة [illegible] تجنبها فالتسمية بها نقل لا اشتقاق
وان [illegible] فقط [illegible] نقلا عن موضعه في الاسماء فوضع على
مسمى [illegible] فانقسم هذا الثاني المنقول اليه مفردا الى
وغير مفرد فالمفرد مثلنا وهو لهم يسمى المنقول عن المفرد
والقسم الاخر الوصف المنقول [illegible] وهو المسمى عندهم غالبا
كالحارث والعباس فهذه اسماء اوصاف في الاصل [illegible]
موصوفات لقولك مررت برجل حارث وعباس وحسن ثم
جرت على المعارف كما جرت على النكرات فتقول يا حارث
اي بالكاسب وبالعباس للكثير العبوس وبالرجل الحسن ثم
غلبت هذه الاوصاف بعد موصوفاتها وقيامها مقامها حتى
[illegible] ذكرها معها فاستعملت [illegible] كما هو الاصل وان
خرج الامر بها الى غير ذلك [illegible] على ما بيناه ان
للعرب فيها لغتان الحاق لام التعريف بها وحذفها منها
كقولهم حارث والحارث وعباس والعباس وحسن والحسن

بالدهر

قال الشاعر

ولا تبك ميتا بعد ميت اجنه علي وعباس وآل ابي بكر

يريد بعباس العباس بن عبد المطلب والميت النبي صلى
الله عليه وسلم

وقال الاخر

ارجو امه قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

يريد الحسين بن علي عليهما السلام فمن الحق اللام هذه الصفات
المعلقة اعلاما راعى معنى الوصف في الاصل ومن لم يلحقها
غلب النقل الى العلمية ولم يراع للكلمة اصلا اي اول الوضع
اي قبل النقل وقد يعلنا العلمية في بعض هذه الصفات
المنقولة لمحمد وعلي اسم النبي عليه السلام وابن عمه وصهره
كرم الله وجهه قال تعالى فيها المحمود والعلي جاء مثل عباس

سلام

٦٢

والعباس والالحاق في هذا لا يطلق المسمى بها لام التعريف وترك
الالحاق [illegible] موقوف على [illegible] انه القياس واما [illegible]
من الاعلام لما الحق المسمى [illegible] شرا او [illegible] وزاد بها
[illegible] مكتفية في الاعلام بانفسها
فلا يحتاج [illegible] ولو علقت اعلاما لاحد [illegible] خرجت
الى باب المفرد وجرت مجراه [illegible] الغاية لبنانه بنفسه
ثم وصارت معارف بذاتها [illegible] ولذلك لو علقت [illegible] لشعر
[illegible] لا بد من ان تعلق الاعلام لا يحتاج فيه ولا يحتجر في
[illegible] وكان حكم المثنى في غيبة [illegible] حكم
الجمع المنهاج والاعلام تقسيمات بين الافراد وغيرها والنقل
لمعنى موجود في المنقول وغير ذلك يطول تذكرها مفصلة هذا
المختصر ومنها التعريف باللام وهو المسمى عندهم صناعتنا والتعريف
بها اما ان يكون لاستغراق الجنس واستيفائه كقولك الدينار
خير من الدرهم والرجل افضل من المرأة لا يريد بهذا دينارا بعينه
ولا درهما [illegible] ولذلك لا يعني بقولك الرجل شخصا مخصوصا
بالتفضيل ولا امرأة مرادة بانها مفضولة بل تريد جميع الجنس
من هذين المتمايزين واشباههما ويستشعر المراد هنا قوله سبحانه
ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلفظة الانسان
هاهنا عامة مطلقة على جميع الادميين بدليل استثناء الجمع
منهم لانه لا يستثنى الا من الاكثر وكالاستثناء من جنس
واما ان يكون لتعريف العهد كقولك قابلت مثلا لقيت رجلا
كريما او رجلا من شانه كذا فتقول انا ما رايناه امر ذلك
الرجل فما فعل الرجل اي المعهود بيني وبينك في الذكر ايها
المتكلم فلا يشتبه تعريف العهدين من لغيره وفي الطيب وكاتب
ومن هذا الباب كل نكرة تصدرت في اول الخطاب ثم اعيدت بعينها

فأما تعرف باللام تعريف كمال وتمام فيها غير تلك المذكورة فمثال
منكورة ثم جاءت معرفة قوله عز وجل في شأن يحيى سلام عليه فان
حيا الله يحيى ثم تحية منكورة بقوله وسلام عليه ورحمة الله
في ذلك السلام الذي شهد بتبرئته في اول الكتاب ومنه قوله
سبحانه في سورة مريم حين ذكر يحيى وعيسى عليهما السلام وقدم
قصته وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ثم ذكر بعده عيسى عليه
السلام فجاء بما حكاه عنه قال والسلام علي يوم ولدت لان السلام
سبق ذكره في تلك القصة منكرا فاعاده ثانيا في تلك القصة
التي تليها معرفا ويلخص من هذه القصة ان النكرة اذا اعيدت
بلفظها فظاهر الاستعمال يقتضي انها غير الاولى في قول القائل
اخذت درهما فاعطيت درهما فظاهره لا يكون مراده انني
اعطيت ما اخذته هو بعينه وان كان غير ممتنع ان
يكون قد اخرجه بعينه فاذا قال فاعطيت الدرهم فالاستعمال
يقتضي انه ذلك الدرهم بعينه ويشهد بذلك قوله عز وجل فان مع [illegible]
العسر يسرا ان مع العسر يسرا حتى قال في معناه لن يغلب عسر
يسرين ومعلوم ان العسر مكرر في الآية مرتين كما ان قوله يسرا
مكرر مرتين فلولا ان المعرف باللام اذا كرر لفظه اقتضى انه هو
بعينه وان المنكر اذا كرر بان غير الاول لما فسر بانه عسر بيسرين
واحد ويسران وهذا واضح جدا وللالف واللام في استعمالهم تقسيمات
منها الزائد وغير الزائد واللازم وغير اللازم بحيث يطول بها
فاغنينا عنها لذلك ومنها المبهم وهو اسماء الاشارة
كقولك ذا في الاشارة الى كل مذكر مفرد وذي في المؤنث
وتا وتي ايضا في المؤنث وتثنيتها وجمعها كقولك في
تثنية المذكر ذان في الرفع وذين في الجر والنصب وفي جمعه
اولاء بالمد واولى بالقصر وهو لفظ موضوع للجميع من غير لفظ

الواحد نحو في المبهم لقوم في جميع ما جرى في الاسماء غير المبهمة الا انه يكون
في المبهم للمذكر والمؤنث وفي تثنية المؤنث تان وتين وبحث فيها
ذان وان كان الاصل ليقع الفرق بين تثنيتها وتثنية مذكرها
وكذا فعلوا في تصغيرها فقالوا تيا في جميع لغاتها ولم يقولوا في
تصغير ذي ذيا ليقع الفرق ايضا في ذا بين المذكر والمؤنث والفرق
مطلوب فاذا امكن كان استعماله هو القياس لانه بغير الفرق
يلبس واللفظ انما وضع للبيان لا للالباس ويقول في جمع المؤنث
المبهمة الاء والاء بالمد والقصر ايضا كما قلت في المذكر وهذا
مما اشتركوا فيه بين المذكر والمؤنث لانهم ربما تركوا الفرق لئلا
يكثر الاوضاع او لغير ذلك من الاغراض مما نطلع عليه او لا نطلع
وثقة بان المعنى مفهوم بجهة اخرى تقترن باللفظ المشترك فيعلم
بها المميز بين المقصود وها الملحقة اوائلها مفردة ومثناة
ومجموعة ومصغرة ومكبرة في مثل هاذا وهاذين وهاتا
وهاتين وهاولاء وهاولائهما وهاذيا وهاتيا حرف تنبيه
والكاف اذا لحقت اخرا حرف خطاب في مثل ذاك وهاذاك واولئك
وذلك قال الله تعالى فذانك برهانان من ربك واللام في ذلك
للبعد اي ان الاشارة به هنا الى بعيد ولذي ينبغي ان يكون في
تلك مكسورة وهذه ساكنة وربما فرق بينهما بعض النحويين
المتقدمين لاختلافهما في الحركة والسكون واذا حقق النظر كان
الوجه غير ذلك وسبيلها للبعد عندهم انها لا تجتمع في
الاستعمال مع ها التي للتنبيه لمنافرتها في الدلالة على التراخي
والتعدي في المشار اليه فلا يقال هاذلك ولا هاتالك وان وجد
شيء من ذلك محكيا من جهة موثوق بها فلا شبهة في شذوذه
وهذه الاسماء تقسم استعمالها من جهة التنبيه والخطاب
الى نحو احدها ان تستعمل بحرف التنبيه فيقال هذا وهذه

فى والهاء نحو مبدلة من ياء ذي وهي ملحقة بياء بعدها لتصل الصوت
وإشباعه وخفاء الهاء المبدلة من الياء وللآخر أن تستعمل حرف
الخطاب لقولك ذاك وتيك والابك والثالث أن تستعملها كقولك
هاذاك وهاتيك والأصل فيها تعريتها من جميع كقولك ذا زيد
وذي هند وتا عمرو وحاتم إلا على نزر واعلم أن هذه الأسما
المبهمة كلها مبنية لتضمنها عندهم معنى الإشارة ولهم في تعليل
بنائها غير هذا وهي معارف كلها لا تنكر وربما تفترق الطلبة من
جميع هاذين الوصفين لهذه الأسماء أعني التعريف والإبهام وإذا
اعتبر أمرها في إطلاق هاذين الوصفين عليها علم أنه لا تناقض
في ذاك ولا تدافع إذ كان الإبهام غير التنكير ألا ترى أنها للإشارة
إليها مخصوصة مقصودة فهي لذلك معارف أبدا بدليل أنك لو أردت
تنكيرها بعلامة النكرات وأدخلت عليها رب لم تتنكر وجرى لو
وصفتها بالنكرة لم يجز فلو قلت رب ذا ظريفا كرمت كان فاسدا
ولتعريفها وتمكنها منه ذهب كثير من النحويين إلى أنها أعرف المعارف
وقالوا هي معرفة بعينين بالقلب والعين على أنهم قد اختلفوا في القول
بأعرف المعارف ما هو بحسب أسماء المعارف كمن قال بهذا
ومن يقول بالعلم ومن يقول بالمضمر وبالباقي منها وليس ذا
موضع ذكر حججهم باستقصاء وأما كونها مبهمة مع كونها معارف
فهو أنها للإشارة بها إلى شيء فتقصر بها عليه حتى لا تصلح لغيره
ألا ترى أنك تقول ذا زيد وتقول ذا عمرو بل وتصلح هذا الاسم
في الإشارة به إلى الأنواع المختلفة والأجناس المتباينة فتقول ذا
فرسي وذا رمحي وذا ثوبي وذا غلامي وذا أهلي وذا شربي وذي
حركتي وذا سكوني فيقع اسم الإشارة كما ترى على هذه المختلفات
ولا يختص بواحد منها دون الآخر وهذه حقيقة الإبهام فلذلك
قيل لها مبهمة وكذلك قيل في المضمرات أنها مبهمة لتنقلها

وأنها لا تختص بظاهر دون ظاهر ولا تقصر عليه وكذا الأسماء
الموصولة معارف مبهمات وهناك لطيفة في الفرق بين المضمر
وأسماء الإشارة مع اشتراكها في التعريف والإبهام وحاجتهما
في البيان وهي أن بيان المضمر قبله وبيان اسم الإشارة
بعده ألا ترى أنك تقول زيد مررت به فتفسير المضمر وهو
الهاء في به مظهر وهو زيد وتفسير المبهم اسم الجنس الواقع
بعده كالرجل والفرس وما أشبههما إذا قلت مررت بذاك
الرجل وركبت تلك الفرس ولبست ذا الثوب فاعرفه
الثاني من المبهم وهو الاسم الموصول كالذي والتي ومن وما وغيرها من
الموصولات شأنها هذا الشأن ألا ترى أن هذه الأسماء لا تختص بمسمى
دون مسمى فهذا إبهامها وأنها معارف بصلاتها بدليل امتناع
علامة النكرة من الدخول عليها وهي رب ووصفها بالمعارف دون
النكرات إذا قلت مررت بالذي في الدار الظريف فقد استبان
أنها مبهمة وأنها معارف وتعرفها بصلاتها لا غير وليست
الألف واللام في الذي والتي وفروعهما معرفة بل زائدة
لازمة عندهم وذاك لإصلاح اللفظ إذ كانت أوصافا في الأصل
للمعارف ثم غلبت فصارت كالعبد والملك أي فصارت تذكر
من غير ذكر موصوفها كما تذكر العبد والملك كذلك إذ الأصل
الرجل العبد والرجل الملك إلا أن هذين الاسمين أفقد في هذا
الحكم من الذي وما جرى مجراه من الموصولات التي توصلنا بها
إلى وصف المعارف بالجمل وبذلك على أن تعرفها بالصلة لا
باللام التي فيها تعرف من وما الموصولتين ألا ترى أنهما إذا وصلتا
معرفتان ولا لام فيهما البتة وتبين بذلك أن تعرف الجميع
بالصلات وإنما لم يحتج في من وما إلى إدخال اللام فيهما وإلزامهما
إياها كما لزمت التي والذي لأن من وما لا يوصف بهما فلم يحتج

لاصلاح اللفظ بالجمله لتعريف او قد اسلفنا ذكر ما في الموصولات
فلا نكرره **واعلم** ان من في قول الشاعر

رب من انضجت غيظا صدره قد تمنى لي موتا لم يطع

ليست موصوله بل نكرة موصوفه مثل ما في قوله

رب ما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

وقولك مررت بما حسن اي بشيء حسن الا ان من لمن يعقل وما
لما لا يعقل ومن الموصولات ايهم في مثال قولك اضرب ايهم
افضل وهو عنه وجل لمن عز ذكره لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن
عتيا فمذهب سيبويه ان هذا الاسم اعني ايا بمعنى الذي يوصل
بما يوصل وهو عنده ان الذي مبني لكنه مبني على الضم فالضمة
فيه بنا وهو مع ذلك يفارق الذي في حكم الاعراب للذي وذلك
انه اذا اتمت صلته اعرب لانه يقولون ايهم افضل فيحذو مثاله
اذ كانت الصله لا تكون خبرا واحدا فالاصل على هذا
ايهم هو افضل فاذا قال القائل ايهم هو افضل بنيناه لابهامه
عنه والصله تامه واذا حذف من صلته الجزء الذي لا يسوغ
حذفه مع الذي في الكلام ايهم افضل بقي البنا عنده في هذا
انه ساغ معه حذف لا يسوغ مع غيره من الموصولات فخرج
عن نظايره فبني وعليه بني مذهبه اذا خرج عن نظايره ان
اراد بنظايره الموصولات فخرج وجرى على [illegible] لكن
النظاير التي هي الموصولات كلها مبنية فالخروج عنها يقتضي
مفارقتها لحكمها وحكمها ان يكون مبنية ومفارقته للبناء
الى الاعراب واعرابه على مذهب سيبويه ان ايا في هذا
الموضع مبنية بان الموصول يوضحه صلته والصله انما
هي صلة بالعايد فكان العايد هو الموضح فاذا حذف المضمر
وهو العايد الى اي بعد حذف نقصها او ما هو تمام موضحها

فاشبه من الحال قبل وبعد وهما انما بنيا اذا حذف
مبنيهما او نويا نصا فان البتة والذي ذكره اعربا فاعرف
ذلك والخليل يقول ان ايهم ماخوذه من كلام محكي محكيه
وانه قال الذي من اجله يقال ايهم اشد على الرحمن عتيا
وشبهه بقوله

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لا حرج ولا محروم

اي الذي يقال له لا حرج ولا محروم فهي معربة عنده وضمة رفع
صحيح ومنها اقوال اخر للكوفيين وغيرهم منها قول يونس رحمه
وهو بصري انها معلقه بما قوله تعالى لننزعن وقد عوض في
قوله هذا بان التعليق انما يقع في افعال الشك واليقين لا في افعال
العلاج كقوله لننزعن واحتج له بما لا يطول بذكره وسنا [illegible]
من المعارف الخمس التي فصلتها كل اسم اضيف الى ضرب من هذه
الضروب اضافة محضة فانه يعرف بما اضيف اليه اذ كان المضاف
يكتسي من المضاف اليه كثيرا من احكامه وخواصه من تعريف وتنكير
وتخصيص وابهام وغير ذلك والمثال في كل ذلك ظاهر وما عدا
ما ذكرنا مما اضربنا عن ذكره لوضوح ما ذكرنا. **فصل** اعلم ان
الكنى اصلا في الاسما والمعرفة فيها لانها اسبق وهي المعرفة في
المعرفة الاولى الا ان الانسان اول ما يولد يسمى حين لم يولد
سواء ذكرا او انثى ويقال له مع ذلك انسان ثم بعد الولادة
واطلاق هذا الاسم انما يقع ضد جنسه عليه من المذكور والمؤنث
وهو انه ثم يطرا عليه الاعلام والكنى والالقاب فيقال
زيد وعمرو وابو علي وابو الحسن وقابل الكلب ومعنى الكني
واسم انسان مع ذلك لازم له متى جهل اسمه العلم الكنية
او لقبه يقال له انسان [illegible] **فصل**
باب الاعراب الاصل وغير الاصل مدار الكلام على معان يعلم بها

وهي معنى الفاعل والمفعول وما شبه بهما وما ليس بفاعل ولا مفعول
وذلك ما يضاف [illegible] إليه كقولك ضرب زيدٌ غلامَ عمرٍو
فزيدٌ فاعل والغلام مفعول وعمرو ليس بفاعل ولا مفعول فهذه
المعاني هي الموجبة عندهم لاعتقابها على الاسم الواحد لاختلاف
الاعراب على آخره بالحركات وما يجري مجراها لتدل [illegible]
الحركات وما قام مقامها على معنى من هذه المعاني فيقع بذلك الميز
والفرق بينه وبين المعنيين الآخرين فهذه المعاني الثلاثة لما ذكرناه هي
الاصول في استحقاق الاعراب وهي العلة والسبب عندهم في وجوه
في الكلام وما عداها فرع لها ومحمول عليها ولكل واحد منها فرع ينتهي
إليه بالحمل عليه في اعرابه دون غيره فالمحمول على الفاعل المبتدأ وخبره لان
المبتدأ لم يدخله دون غيره من ضروب الاعراب الفرق بينه وبين غيره
كما دخل الفاعل للفرق بينه وبين المفعول فانه رفع الفاعل لم يوجد حكم
له وهو طلب الفرق والرفع في المبتدأ لا للفرق فهذا به محمول على
غيره وليس هناك شيء يشبه المبتدأ فيحمل عليه سوى الفاعل
وشبهه به انه احد ركني الجملة المسند اليه كما ان الفاعل احد ركني الجملة
الفعلية ثم انه الركن الاشرف لتسند اليه غيره كما ان الفاعل كذلك
ولما كان الخبر في الاصل هو المبتدأ في المعنى كان كذلك ورفعا على الفاعل
فلو قلنا ان الخبر محمول على المحمول على الفاعل وهو المبتدأ لما بعدت
ومن المحمول على الفاعل في اللفظ اسم كان وخبر ليس فاما اسم
كان فظاهر الامر لانه مرفوع بفعل كما ان الفاعل مرفوع بفعل ومن
الجزء المسند اليه غيره كما ان الفاعل كذلك الا ان الفاعل لم ينتقل
برافعه لانه اصل واسم كان لا يستقل بعامله لانه مبتدأ في
الاصل ولا بد له من خبره ولو قلت كان زيد [illegible] لم
يفتقر اسمها إلى ذكره معه منزلته إذا كان زيد وقع معه
ما به حسن وحاله خبرا في اللفظ تشبيها له بالفاعل لانه مع الاسم

96

المنصوب مثله الفاعل مع المفعول إذا نصبه لان الفاعل ابدا غير المفعول
في الاصل والخبر هو الاسم في المعنى وإن شئت قلت إن وقع في العمل على
كان على فرق بينهما في العمل بين الناسخ ومعمولاها معمولاها في
الاصل وقد تبين لك ان مرفوعها مشبه بالفاعل ومرفوع ان يعني
خبرها مشبه به ايضا وإذا بان ان مرفوع كان وإن اشبه
بالفاعل لفظا فمنصوبهما في اللفظ مشبه بالمنصوب مع الفاعل
وذلك هو المفعول فلهذا قيل في اسم ان وخبر كان انهما اشبها
المفعول في اللفظ ومن المحمول على المفعول الحال والتمييز
فهما فضلتان كما ان المفعول فضلة وزيادة في الفائدة كما ان
المفعول زيادة فيها وتفارقه في اشياء منها انه لا يعمل فيه المعاني
انما تعمل فيه الافعال المتصرفة والحال والتمييز ينتصبان
بالمعاني وتارة بالافعال فانتصابهما بالافعال كقولك في الحال
جاء زيد راكبا وفي التمييز طبت به نفسا وقررت به عينا
وانتصابهما بالمعاني اي بالعامل المحمول على الفعل في المعنى
كقولك في الحال هذا زيد قائما فلفظة هذا عامله في الحال بمعنى
انبه او اشير لان لفظة هذا عامله بدليل علمها ما انبه ويدل
عليه ها واشير قاربه يدل عليه وكقولك في التمييز عشرون درهما
المشبه عندهم بقولك ضاربون زيدا وثم الفرق بين المفعول
والحال ان الحال هي ذو الحال في المعنى والمفعول غير الفاعل في
المعنى في الاكثر الاعم وقولي في الاكثر احتراز مما جاز في افعال
القلوب خاصة وهي ظننت واخواتها من قولهم ظننتني قائما وحسبتني
منطلقا وحسبتك ذاهبا بمعنى النا اي حسبت نفسك
وطبت نفسي ومما شذ من قولهم عدمتني وفقدتني لا زيدا
نادرة لا يقاس عليه فلا يقال اجدتني ولا اساتني والتمييز والحال
يلزمهما التنكير والمفعول لا يلزمه ذلك ومن المحمول على المفعول

منصوب كم في الاستفهام لانه مميز انكا نت كم موضوعة لعدد مبهم
فاحتاجت الى مميز وكذا منصوبها في الخبر اذا فصل بينها وبين ما كانت
تضاف اليه او مجرورها من المقدرة في القول الاخر وبالجملة مما كان
مليها وهو مجرور وجهله الوسي في الى انها في حالتيها من الاستفهام والخبر
اسم لعدد مبهم في قلته وفي كثرته وضعت للاختصار وترك الاطالة
مغنية عن ذكر اعداد لا نهاية لها في الاستفهام مبنية لتضمنها
معنى حرفه مع دلالتها على العدد وفي الخبر مبنية عند اكثرهم
حملا على نقيضها وهو رب اذ هي للكثرة للتكثير ورب للتقليل
والمذكور بعد كم في الاستفهام وهو مميزها منصوب على التمييز ان كان
مذكورا لقولك كم رجلا جاءك اثلاثون رجلا ام اربعون الى غير ذلك
من اعداد غير متناهية في الكثرة لو تصدى المستفهم لذكرها عددا
بعد عدد لطال عليه ولطال على المستفهم عنه ذكر العدد ولجاز
مع الاطالة ان لا يقع بذلك العدد المستفهم عنه حتى يقول المسؤول
عنه نعم فاغنت كم عن ذلك كله ولهذا المعنى القائم فيها من معنى الجمع
جاز رد الراجع اليها مجموعا حملا على المعنى لقولك كم رجلا جاؤك
فاما الخبرية فمميزها مجرور باضافتها اليه لقولك كم رجل عندي
وكم مال انفقته ومنهم من يقول هذا الاسم بعد كم الخبرية مجرور
بمن مضمرة لان الاصل عنده كم من رجل ثم لكثرة استعمال دال
حذفوها علما بها وهي مع ذلك معملة لانها عنده كالمنطوق بها ولو
انها عنده كذلك لما جاز حذفها وانما عملها اذ كانت حروف الجر لا
تضمر وان فصلت بينها وبين الاسم المجرور بعدها بطل عملها
الجر لان الجار لا يصح اعماله في مجروره مع الفصل بينه وبينه لشدة
اتصاله وضعفه عن العمل فيه مراعى عنه نصبه على التمييز
رد الى الاصل في عمل كم ولان المنصوب يحتمل الفصل بينه وبين
ناصبه والمجرور ليس كذلك وذلك قولك كم في عمري مالا انفقته

وعليه انشدوا كم نالني منهم فضلا على عدم اذ لا
اكاد من الاقتار احتمل ه من ذكر فصل بالتي منهم فلما فصل
نصب على ما قلناه فهذا حكم النصب عن الخفض اي المشبه منصوبه
بالمفعول واما الجر عن الخفض فهو على ضربين اما ان يكون
للجار مزيدا لا يفتقر الكلام اليه كالجر بالبا في قولك ليس زيد بقائم فمن
البا مزيدة ها هنا دخولها كخروجها لان قولك القى متعد بنا
الهمزة في اوله فلا يحتاج على هذا الى حرف جر اذ القى بنفسه قال الله عز
وجل فالقى موسى عصاه فاذا ودخلها المرسل ايضا كالاخرى قال
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولدخول هذه البا في هذه المواضع
على كونها محكمة بزيادتها عندهم معنى يدق عن ذكره هذا المختصر
الا ان ظاهر الامر عندهم زيادتها لم زادوها غيرها من الزيادات التي
حسنا تحسينها الكلام وتدخل هذه البا مزيدة في اربعة مواضع
من الكلام مزيدة في الفاعل لقوله تعالى كفى بالله شهيدا اي كفى
الله شهيدا وفي المفعول كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
اي بايديكم فيحمل الكلام على ظاهره وقوله تعالى تنبت بالدهن
اي تنبت الدهن في احد الاقوال وقول الشاعر
سود المحاجر لا يقران بالسور ۞ اي لا يقران السور وقال الاخر
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ۞ اي ونرجو الفرج وتزاد
في المبتدا قولهم بحسبك ان تفعل وبحسبك صنيع
اي حسبك وقال بحسبك في القوم ان يعلموا اي حسبك
فالواو هذه البا هي التي عنى صاحب الكتاب بقوله وانما دخلت
الرافع والناصب سوى الابتداء وكانت على المبتدا وتزاد مع
الخبر كقولهم ما زيد بعالم اي ما زيد عالما فهي فيها هنا زايدة في
الخبر لا المحدث عنه فهذه البا في هذه المواضع الاربعه
مجتمعة مزيدة في غير موضعها لفعلها وفصلها لانها وضعت

للتعدية الى المفعول اداة ان الفعل قاصرا عن النفوذ اليه ولست في
هذه المواضع ليس من ذلك والبدل من فروع الجر ما كان اضافة غير
محضة والمحضة التي ليست بنية الانفصال وغير المحضة هي التي
بنية الانفصال ومن شرط المحضة ان يكتسي بها الاول وهو
المضاف كثيرا من احكام المضاف اليه كالتعريف والتنكير
والابهام والتخصيص والجزاء والاستفهام ولا يكون الاول على الانفصال
في اللفظ ولا في التقدير وغير المحضة والتي ليست بمحضة بخلاف ذلك فهي
انما تكون للفظ على الاضافة فقط والمعنى على ان الاول عامل في الثاني
رفعا او نصبا فالرفع كقولك مررت برجل حسن الوجه اي حسن
وجهه والنصب كقوله تعالى هديا بالغ الكعبة اي بالغا الكعبة
ولولا ان هذه الاضافة غير حقيقية وان الاول في حكم الانفصال
من الثاني بتقدير التنوين فيه وان الاول لهذا التقدير غير معرف
بالثاني لما جاز نصبه على الحال في قوله ثاني عطفه ولما جرى على
النكرة وصفا في قوله تعالى هديا بالغ الكعبة وهذا عارض ممطرنا
لكن التقدير فيها ثانيا عطفه وبالغا الكعبة وممطرا ايانا او
لنا ثم حذف التنوين تخفيفا والاصل والمراد اثباته ومعاقبته
الاضافة على هذا فتدبر كل اسم فاعل اضيف الى المفعول
والصفة المشبهة اضيف الى ما هي له في المعنى فاعرف ذلك فهذا
حكم اعراب الاسم حقيقة وغير حقيقة واما اعراب
الافعال فليس باصل فيه وليس حقيقيا كما كان الاسم لانه تابع
من المعاني التي اوجبت الاعراب للاسم وهي الفاعلية
والمفعولية والاضافة لانه لا يصلح ان يقع فيه الا على
الزمان وبحروفه يدل على ما يستحقه من الحدث فلم يفتقر
اذا الى الاعراب ليكشف عن معانيه فاعرابه على هذا غير
حقيقي ومعنى غير حقيقي انه لا يستحقه بحكم الاصل انما

يستوي فيه المذكر والمؤنث لان المتكلم لا يلتبس على المخاطب
الى فرق بين مذكر ومؤنث والاسم من لفظ هذا الضمير الهمزة والنون
والالف فيه لبيان الحركة وللوقف عليها وكذلك الهاء في الاصل
في اللغة المختارة وربما ثبتت الحركة للوصل مجرى الوقف على ذلك
وقد جاءت هذه الالف في الوصل قال الله وورد في كلام حاتم الطائي
هكذا فزدي انه فاذا وصل فكلام اللغة الجيدة ان يكون
نون مفتوحة لا الف فيها وربما سكنت النون فقيل انْ فعلت يريد انا فعلت
وورد في هذا الضمير لغة غريبة زعم الفراء انها على القلب وهي قولهم آن فعلت
كان الاصل انا فقدم الالف على النون فصار آن والتي هي
اليه لعله والاشبه اذا هذه اللغة على قلبها وضعف ان تكون الالف
بعد الهمزة ناشئة عن فتحتها كما قال عنترة
اراد ينبع في الاذن الى الاذن الاخر
والمخاطب انت قلت الهمزة والنون فيه من الاسم ايضا والتاء للخطاب
مفتوحة للمذكر ومكسورة للمؤنث للفرق وحكى الاخفش في الجماعة للمذكرين
والمؤنثات للمتكلمين وهو اسم مبني على الضم وعلة بنائه كونه مضمرا واختصاصه
بالبناء على الحركة لا السكون ان ما قبل اخره ساكن وكون الحركة ضمة
دون غيرها لقوة هذا الضمير وكونه لا ينفصل في الدلالة على ما زاد على الواحد
من مثنى او مجموع واما لاشتراك المذكر والمؤنث فيه في معناها مجموعها
اذا قال الاثنان نحن فعلنا وقالت النساء نحن فعلنا وكذلك الجماعة
فلان نحن ضمير المتكلم الزائد على الواحد وقد بينا ان المتكلم لا يحتاج في
ضميره الى فرق بين مذكر ومؤنث لامن اللبس على الاستعمال واكثر
الاحوال واستوى المثنى والمجموع في هذا الاسم للمتكلم الا ان الحال في
هذه الضمائر اصل فكل الكلم يرجع الى افراد مجموعها من مسماها بصيغه

نحو واحد منهما كما كان ذلك في الاسماء الظاهرة والاسم المثنى نحو
استواهما في مجاوزة الواحد وتقاربهما في المعنى واشتراكهما في الصيغ
ونقول في ضمير المثنى من المخاطبين انتما والتاء في انتما اسم للخطاب
والميم تدل على مجاوزة الواحد والالف بعدها للدلالة على ان الضمير
لمثنى ابدا ويستوي فيه المذكر والمؤنث لان تثنية الاسماء
الظاهرة لا اختلاف فيهما والتثنية اخو ان الاختلاف فيهما فنقول في ضمير
المجموع من المذكرين انتم والاصل انتموا فالميم لمجاوزة الواحد والواو
للدلالة على ان الاسم ضمير مجموع وضمت التاء فيها والاصل فيها الضم في
الجمع لان الميم وان تحركت بين الواو والتاء فهي حرف يشابه حروف اللين
لما فيه من الغنة فكانه حرف لين واستغني بالتاء ضمته اذ كان انها وتب
الواو لان حروف اللين الا حاجز وكان الكل لا يدرى مجراها واشبهها
ثم حملت الثلثة اتباعا التاء في انتم ونحن لضمها اشتراكا من المثنى

والمجموع في هذا الحكم لكونه اشتراكهما في هذا الحكم
متشبها لاشتراكهما في ضمير المثنى والمجموع في اللفظ

اما انا للمخاطب هو للمتكلم وذلك قولك نحن نحو وحذف هذه الواو
من ضمير الجمع للعلم بانه بحذفها

وذلك قولك نحن ... حذف هذه الواو من الجمع للعلم بانه بعد
حذفها منه لا يلتبس بضمير المثنى اذ كان ذلك لازما للالف
فلا يحذف منه لخفتها ولان الاصل الاثبات فنقول في انتموا انتم
بحذف الواو وتسكين الميم تخفيفا وتقول في ضمير جماعة المؤنث
انتن فخالف بينه وبين ضمير جماعة المذكر وهو انتم لان الجمع بها
اذا كانا اسمين ظاهرين مختلف الصيغة في جمع الصحة وفي كثير
من المكسرات والاصل الفرق في الجمع كما الاصل في الافراد
الفرق لتتم الدلالة وزيادة النون على التاء مشددة دليل على ان
اصل انتم انتموا اذ كان الحرف المشدد حرفين والحروف المزيدة في
انتموا وانتن متقاربة لان الواو حرف لين وحروف اللين تقرب
النون لانها ذات غنة والميم اختها ولذلك تبدل منها في كثير من اللغة
وقد ثبت ان اللفظة الواحدة كما ثبت النونان في انتن اشتراك الميم والواو في انتموا
عنه وشبههما في المخارج وتقول في ضمير الغائب المرفوع المنفصل اذا
كان واحدا مذكرا هو وتبنيه على الفتح هربا من الكسرة والضمة
في الواو وثقلهما والهاء فيهما مضمومة وفي المؤنث هي واحتيج في
هذا الى الفصل بين صيغتهما مع تقارب مخرجيهما لانهما الواو شبيه
التثنية ونحن الياء لما يجب له الواو في هو فان اسكنها فقليل
في الاستعمال وضمير مثناهما واحد جريا على الاصل وذلك قولك
هما ونحن عليهما خلافان وذلك قولك في المذكر هم والاصل هموا
وجرى فيه من الحذف والاسكان ما جرى على انتم حتى صار ام
وللمؤنث هن واسحبه على التقابل بين المتقابلين في التقابل وضمير
المنصوب المنفصل اياك في المذكر المفرد والاسم منه في القول
المعمول عليه ايا والكاف علامة الخطاب وهي مفتوحة في المذكر
ومكسورة في المؤنث وفي المتكلم الواحد والواحدة اياي

فالياء في آخر هذا الاسم حرف دال على المتكلم كما أن الكاف في إياك حرف
خطاب وكذلك إذا أردت الضمير للغائب قلت إياه وإياها وهما للمثنى
هذه العلامات ومجموعها بحسب اختلاف الضمائر من متكلم ومخاطب وغائب
كقولك في المتكلم والمتكلمين إياي وإيانا وجمعهما إيانا وفي المخاطب
والمخاطبة على تلك العدة إياك وإياكِ وإياكن والأصل إياكمو كما مضى وفي
إياه وإياها وإياهم وإياهن والأصل إياهمو وذهب الخليل إلى أن هذه العلامات
اللاحقة آخر هذا الاسم الدالة على معنى من هو له وهي الياء والكاف
والهاء دون ذلك ومجموعه أسماء مضمرة ذوات مواضع من
الإعراب وهو الجر بإضافة هذا الاسم إليها واحتج في ذلك بشيء
رواه عن العرب وهو قول قائلهم إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا
الشواب فأوقع الاسم الظاهر هذا الموقع الذي تقع فيه هذه
العلامات وجره بإضافته إليه فدل ذلك على أنها أسماء
كما أن الشواب اسم ظاهر لو أضمر قال وإياهن وهذا الذي رواه
قليل في الاستعمال لا يكاد يرد في كلامهم فلو قاسه قايس
فقال إياك وإيا زيد كان عندهم واهيا ضعيفا لأنه قياس
على النادر القليل ولأنه أيضا إنما ضمير المخاطب إضافته لأن الضمائر
لا تحتاج إلى إضافتها إلى شيء لما فيها من التعريف التام وليس
للمجرور ضمير منفصل فيذكر لأن المجرور داخل في الكلام وأشد
اتصالا به والتزاما من المنصوب بناصبه والمرفوع برافعه

فصل المضمر يقع في الأسماء الثلاثة من مرفوع
ومنصوب ومجرور وهو الأصل في الأسماء المبني المتصل فالمتصل
في المرفوع التاء للمتكلم ذكرا كان أو أنثى كقولك الواحد والواحدة
قمت فالتاء اسم مضمر على حرف واحد متصل بالفعل
مستتر لحق له ومبني على الضم لأن أوليته أنه المتكلم ولأنه لا

يكون الفاعل أو ما قام مقامه وهذا الضمير مفتوح مع المخاطب فرقا
بينه وبين المتكلم ولأن فتحه للمفعول لكونه مخاطبا وإنه في الفاعل
ومكسور مع المخاطبة فرقا بينها وبين المخاطب المذكر وهو لأجل
[illegible] من المتكلمين وجماعتهما نا في قولك ذهبنا وقمنا
وإنما أتى بلفظ اثنان أو ما زاد على ذلك فيهما وفي المخاطبين
والمخاطبتين تما في قولك ذهبتما فالميم لمجاوزة الواحد كما
والألف لتخصيص التثنية من الجمع وفي جمعها تم وتن
والأصل تمو على ما عرفت وتركه في الأصل استعمالا في فصيح
الكلام وفي فعل الغائب والغائبة ضمير مستتر لا يظهر له
لفظ بارز لذلك المستتر ونفسره وكذا الضمير في الأفعال
المضارعة إذا قلت أقوم وأخواته وفي أسماء الفاعلين الجارية
على من هي له كقولك برجل ضارب أي هو وهي المفعولين برجل
مضروب وكذا ضمير المأمور إذا قلت قم وصه وعليك زيدا في
هذه الكلم ضمائر مستترة مرفوعة منوية لا لفظ لها عليها
في اللغة فإنها مفهومة معلومة بدل العلم فاستغني عن
إظهارها إذ كل فعل لا بد له من فاعل ولذلك ما جرى مجرى
الفعل من الأسماء [illegible] لكن العدة غير معلومة إلا بدليل
لفظي فلذلك أظهرت [illegible] والمجموع في الأفعال فقلت
في الاسم قاما وفي التثنية [illegible] الواحد دخلته ياء
الناسب وهي حرف عند الجمهور فرقا ودلالة على أن المضمر
مؤنث لا مذكر وأما أنا فحرف والألف بعدها اسم وكذا قوموا
في جمع مذكر قاموا فالواو اسم مضمر دال على جمع مذكر غائب
وفي جماعة الغائبات نون في قولك قمن والضمير مع هذه
النون كما هو مع التاء في قمت وهي حرف [illegible] الواو في قاموا

المضمر

حرف ولهذا لأنها مبنية على الفتح والواو مسكنة لأن النون حرف صحيح
وهي اسم على حرف واحد فقويت بالبناء على حركة والواو ساكنة
لأنها كالألف في قاما وحركة ما قبلها من جنسها وهي الضمة
لفظا وحكما كحركة الألف التي قبلها من جنسها أبدا فاللفظ بالضمة
فيما قبل الواو في مثال ذهبوا وقاموا والحكم غزوا ورموا
لأن هنالك ضمة مقدرة هو الذي كان يحمل الضمة لو ظهر وهو لام
الفعل المحذوفة وأما ضمير المنصوب المتصل فالياء للمتكلم
الكائن ذكرا أو أنثى مفردا كقولك ضربني بقولنا الواحد
المذكر والواحدة وهذا الضمير هو الياء وحدها والنون قبلها
حرف في الفعل الكسر الذي يلزم ما قبل ياء المتكلم
وفي تثنيته وجمعه ضربنا وفي المخاطب والمخاطبة ضربك
وضربك وضربكما وضربكم والأصل ضربكموا وضربكن
وفي الغائب ضربه وضربهوا والاسم هو الهاء والواو بعدها وصلة
لها إذا وقفت عليها سقطت في حين اللفظ استعمالا وقلت ضربه
وفي الغائبة ضربها وفي الغائبين ضربهم والأصل ضربهموا وفي
الغائبات ضربهن وأما ضمير المجرور فالياء في غلامي
للذكر والأنثى من المتكلم وفي تثنيتهما وجمعهما غلامنا كقولنا
تقول ذلك الإنسان المذكران والإنسانات والجماعة المذكر
والمؤنثة والكاف للمخاطب والمخاطبة في بك وعليك
وبكم وعليكم الجمع المذكر بكم والأصل بكموا والمؤنثة
إن جمعت بكن والتعليل على ذلك والغائب [illegible] والهاء
وحدها الضمير وكذا في غلامهوا فالواو صلة وكذلك الياء والأصل
الواو إلا أنها أبدلت في بهي لخفاء الياء من أجل الكسرة
ولينها وقد نقلتا بها مع الكسرة وإذا فصلت بهو

81

ومنهو وهي لغة الحجازية وعليه القراءة فخسفنا به وبداره
الأرض والمؤنثة وبينها بها وإن شئت بهما وللجمع المذكر
بهم وبهم والأصل بهمي وبهموا وللجمع المؤنث بهن وبهن
وفيهن وعليهن وعليهن وقد أحصاها صاحب المحصل في كتابه
أعني الضمائر وعدها فأحصيناها ما ذكرنا بعضها ان شاء الله
كفاية **باب المفرد والجملة** قال صاحب المحصل اعلم أن
الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة وإذا ائتلف منها
اثنان فأفادا نحو خرج زيد يسمى كلاما ويسمى جملة الفصل
اعلم أن الأمر على ما ذكر وقد بينت في أول هذا الكتاب أن الواحد
من هذه الأنواع الثلاثة يسمى كلمة وهي الجزء الواحد والائتلاف
المفيد منها يسمى كلاما عند النحويين وجملة والكلام هو اللفظ
أفاد السامع فائدة يحسن السكوت عليها وإن شئت قلت كل لفظ
تدخل حروف على الخبر من معناه مع إفادته فائدة يحسن السكوت
عليها وقد بينت في أول هذا التعليق الاختلاف وما يعرف به
وما لا يفيد لفظة الجميع واعلم أن أصل الاستقلال بنفسها
والمفرد أسبق من ذلك إلا أنها قد تقع موقعه في بعض الاستعمال
فلا تكون لغير المستقل ويحكم عليها بإعراب موضعها بحسب
إعراب المفرد الذي تقع موقعه وتلك المواضع محصورة
هي ستة خبر المبتدأ كقولك عمرو أبوه قائم فقولك قائم
أبوه في موضع خارج مثلا في قولك زيد خارج فقولها هذه
الجملة في موضع الرفع أي المفرد الذي وقعت موقعه يستحق
الرفع فهذه الجملة لا تكون إلا مرفوعة الموضع حسب لأن
خبر المبتدأ لا يكون إلا مرفوعا والثانية خبر كان وأخواتها
إذا قلت كان زيد أبوه منطلق فقولك أبوه منطلق [illegible]

في موضع نصب لأنها وقعت موقع مفرد إعرابه النصب كأنك
قلت منطلقا أو منطلق الأب ومنطلقا أبوه وهذه لا تكون
إلا منصوبة الموضع لأن خبرها لا يكون إلا منصوبا والثالثة
الواقعة خبر إنّ وأخواتها كقولك إن عمرا قام أبوه فقولك
قام أبوه جملة في موضع رفع لأن المفرد الذي يقع موقعها
مرفوع كأنك قلت إن زيدا قائم الأب وهذه أيضا لا تكون
إلا مرفوعة الموضع لأن خبر إنّ لا يكون إلا مرفوعا
والرابعة الجملة الواقعة في موضع المفعول الثاني لظننت
وأخواتها إذا قلت ظننت زيدا وجهه حسن فقولك وجهه
حسن جملة في موضع نصب لأن المفرد الذي يقع موقعها
منصوب وهو الثاني من مفعولي ظننت وأخواتها فكأنك
قلت ظننت زيدا حسن الوجه أو حسنا وجهه وهذه الجملة
أيضا لا تكون إلا منصوبة الموضع لأن ثاني مفعولي ظننت
لا يكون إلا منصوبا والخامسة الجملة الواقعة
وصفا للنكرة كقولك رأيت رجلا قام أبوه وهذه الجملة
إذا وقعت وصفا لم تقتصر على إعراب دون إعراب لأن
الموصوف بها قد يكون مرفوعا فتكون في موضع رفع كقولك
هذا رجل أبوه منطلق وقد يكون منصوبا فتكون في موضع نصب كقولك
رأيت رجلا أبوه منطلق وقد يكون مجرورا فيكون في موضع جر
كقولك مررت برجل أبوه منطلق وكذلك لأن الصفة
تابعة للموصوف في إعرابه فالمفرد الذي وقعت الجملة موقعه
في الوصف لا يقتصر على إعراب دون غيره فكذلك الجملة الواقعة موقعه
والجمل الواقعة موقعه حكمها حكمه السادسة الجملة الواقعة
موقع الحال كقولك جاء زيد يقود الجنائب بين يديه فهذه الجملة

منصوبة الموضع مقصورة على النصب لأن المفرد الذي وقعت
موقعه وهو الحال لا يكون إلا منصوبا فكأنك قلت في المثال
جاء زيد مقودة بين يديه الجنائب ومقودة الجنائب بين يديه
وكأنك قلت في المعنى جاء زيد معظما مبجلا واعلم أن
هذه الجمل التي وقعت مواقع المفردات يحكم لها بإعرابها
في الموضع لا بد فيها من ذكر يرجع إلى المذكور الذي هي زائدة
المفرد الذي نابت الجملة منابه تابعا له وبابها هو نحو
مثال خبر المبتدأ زيد خرج أبوه فالهاء في قولك أبوه
هي الذكر العائد به ارتبطت الجملة بالمبتدأ فصارت خبرا
عنه ولو قلت زيد عمرو منطلق لم يجز لتعري الجملة من الذكر
وقس على ذلك ما يجري من البواقي فأما الجملة الحالية
فقد تغني الواو التي تسمى واو الحال عن الذكر الراجع منها وتقوم مقامه
لربطها ما بعدها بما قبلها كما يربط ذلك الذكر الجملة التي هي بها
بما قبلها وقد يجمع بين الواو وبينه والمثال المشتمل خرج
زيد وعمرو قائم فهذا كلام أغنت الواو فيه وهي واو الحال عن ذكر
يعود منه إلى الأول وقولك خرج زيد يركضه فرس هوادة
فهذا الكلام قد جمع الذكر العائد مع الواو وهو الهاء في
قولك يركضه وهذه الجمل الست ذوات المواضع لا
خلاف بينهم فيها وهناك جمل اختلف فيها خلافا فأما الرابع
وهي الجملة الواقعة بعد حتى التي تسمى الابتدائية لوقوع
التي بعدها الجمل مبتدأ بها كقوله
فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
ماء دجلة مبتدأ وأشكل خبره فهذه الجملة وما أشبهها

من الجمل التي تقع بعدها الجملة هذه كقولك سرحت القوم حتى زيدٌ
مسرّح لكنه الناس لا يحكم لها بموضع لان حتى هذه عنده
غير الجارة بل هي قسم آخر من اقسامها كما ان العاطفة
قسم آخر من اقسامها لان العاطفة لا تعمل عملا يخصها
عند من يعمله وسواء اتفق هذه الجملة موقع مفرد فيحكم
لها بالاعراب اجرى الحكم على غيرها وذهب الزجاج ابراهيم
بن السري الى ان هذه الجملة في موضع جر بحتى ورد عليه
ابو علي الفارسي قوله هذا في كتابه الذي سماه الاغفال
بكلام طال فيه الاحتجاج وقال ايضا هذا يقتضي تعليق حروف
الجر لانه وحروف الجر لا تعلق بل لا يمتنع العمل في
اللفظ ما يحول بينها وبين الثانية في مجرورها حتى يحكم
لها بالعمل في المواضع والتعليق المذكور ههنا هو التعليق
المذكور في باب ظننت واخواتها لا تعليق الجار بالفعل لان
هذا هو الاصل في الجر بحروف الجر ووضعها في اللغة فلكونه
واعرف ان التعليق لفظ مشترك في اصطلاحات النحويين
ومن وافق الزجاج فيما ذهب اليه في هذه الجملة من انها ذات
موضع ابو محمد عبد الله بن درستويه رحمهما الله وكلاهما
تعالى فهذا آخر ما تيسر املاؤه من هذا التعليق على
المختصر الموسوم بالجمل لعبد القاهر الجرجاني رحمه الله
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين
وحسبنا الله ونعم الوكيل [illegible] فرغ منه في نسخه يوم الخميس
من صفر سنة اربع وسبعين وستمائة العبد الفقير الى الله تعالى حسن الكردي
رحمه الله ورحم والديه وجميع المسلمين [illegible]